

9 شہزاد

الكاتب: طارق الديب

رقم الإيداع: 2018 / 25520

ISBN: 978-977-798-152-1

الطبعة الأولى يناير 2019

9 شهر

دار الحلم للنشر والتوزيع والترجمة ©

عضو اتحاد الناشرين المصريين

القاهرة - جمهورية مصر العربية



E-mail: dar_el7elm@hotmail.com

info.darel7elm@Gmail.com

Tel: 00242216335 - Mob: 00201141824562

Sales Manager Mob :00201146644959

جميع الحقوق محفوظة للناشر ©

إن دار الحلم للنشر والتوزيع غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعتبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف، ولا تعبر بالضرورة عن آراء الدار، كما أن جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار ولا يجوز طبع أو إعادة استخدام أي جزء من العمل في أي صورة كانت إلا بموجب موافقه خطية من الناشر..



9 789777 981521

9 شهر

الكاتب

طارق الديب



إهداء

إلى زوجتي وعائلي الصغيرة التي غمرتني بالحب لأكتب.

طارق الديب



يونيه

يدخل حازم إلى مكتب مديرة التوظيف، مكتب فارغ، بارد، لا ينم عن وجود حياة فيه.

سهام مديرة إدارة الموارد البشرية، سيدة أربعينية قصيرة ممتلئة تهتم بشعرها وعدسات عينيها بشكل مبالغ فيه، تجلس على كرسي المكتب ويبيدها كوب من النسكافيه.

تنظر سهام إلى حازم بطريقة غير مريحة جعلته يتوقف للحظة، يرمقها بنظرته الثاقبة ممتزجة بابتسامة خفيفة تكاد تُرى، جعلتها تبتسم وتبادره قائلة: إيه الصباح الجميل ده؟! حازم عندي في المكتب!

أوماً لها برأسه مُرحباً، لم يتكلم، تحرك نحوها ليسلم عليها. قامت من مقعدها سريعاً وتقدمت نحوه تحمل ابتسامة كبيرة تنم عن سعادتها برؤيته .

مد يده ليسلم عليها، مدت يدها وجذبتة نحوها، تسمر مكانه، فاقتربت هي منه وقبّلت من وجنتيه تحية لقدمه لمكتبها، أشارت إلى مقعد أمام مكتبها واتجهت إلى مقعدها لتجلس باسترخاء.

- اتفضل أقعد يا حازم، واقف ليه؟!

- لا أبدأ، أنا كنت جاي بسرعة أقولك على موضوع زيادة المرتب.

- أقعد طيب، يعني هنتكلم وأنت واقف كده!

جلس بهدوء وثقة، وأكمل حديثه: طبعاً أنت شايفة شغلي عامل

إزاي وحمل الشغل الثقيل اللي أنا شايله!

- أنت هايل ما شاء الله والشغل الكثير ده بقى اللي مخليك متطلعش

مكتبي الجديد من سنة أو أكثر؟!

- لاً، بس أصل إحنا بنتقابل في الكوريدور وساعات في الكافيتريا

وكده، وبعدين فعلاً الشغل كثير زي ما أنت قلت ولازم بصراحة يبقى

في حل!

نظرت سهام إليه نظرات فاحصة، جعلته ينظر بعيداً عنها، ينظر

للسقف، للأرض، للنافذة.

كلما أعاد النظر إليها وجدها ترمقه بطريقة محيرة!

أخذ يفكر، هل تحمل أخباراً سيئة لي؟ هل تفكر فعلاً في زيادة

مرتبي؟ ربما فهي تعلم مدى جهدي وإخلاصي في العمل، هي قالت

ذلك وتعلم مدى تعبى فى العمل لساعات طويلة، ربما تفكر فى عرض
ترقية لى؟! لم لا، يبدو أنى أشغل فكرها.

لا، لا، يبدو أنى شطحت بخیالى، لا تبدو سهام شخصاً سهلاً مرناً،
تستجيب لأحد، دائماً ما يقولون عنها إنها توقف المراكب السائرة!

دق باب المكتب المفتوح بشكل إلى حد ما، تدخل "هيا" مساعدة
سهام ببطء إلى المكتب، تنظر إلى حازم بتوتر، تبسم وتهز رأسها بابتسامة
خفيفة لتحيته، بادها الابتسامة ثم بادرها: صباح الخير يا هيا، إزىك؟

- صباح الخير، إزىك يا حازم؟

- الحمد لله.

توجه حديثها إلى سهام بصوت خافت: سهام.. البنت الجديدة بره فى
مكتبى، تشوفها دلوقتى ولا كمان شوية؟!

يضع حازم يده على مسند الكرسي محاولاً الوقوف ناظراً لها بينما
يوجه حديثه لسهام: طيب أستأذن أنا دلوقتى.

- لأ خليك قاعد، لسة مخلصناش كلامنا، هشوفها بسرعة ونكمل.

تنظر سهام إلى هيا نظرة ساخرة وتشير إليها برأسها لتدخلها.

تخرج هيا، وبسرعة تدخل مرة ثانية إلى المكتب، تنظر إلى حازم
بابتسامة ثم تنظر إلى سهام وهي ترسم ملامح الجدية، تتبعها نهى، تدخل
في هدوء وهي تنظر في المكتب حولها، تتلاقى عيناها الحائرة بعيني
حازم.

تبتسم ابتسامة عريضة، سرعان ما تخفي فور رؤيتها لسهام جالسة
ومائلة بالكرسي إلى الخلف، ترمقها بنظراتها الفاحصة، تتفحص كل
شيء فيها، حذاءها، ملابسها، شنطة يدها، حتى شعرها.
قطعت هيا السكون الموجود بالمكتب.

- نهى.. أعرفك على مديرتي، مديرة الاتش آر، سهام.

- دي نهى الي هتمسك كوردينا تور في قسم متابعة الجودة، حضرتك

كنتِ إجازة مرضي وقت الإنترفيو، والأستاذ علي هو الي قابلها.

تقاطعها سهام: أقعدي يا نهى، شربتي حاجة؟!

تجلس نهى ببطء على الكرسي أمام حازم، تنظر إليه بين الحين
والآخر، تنظر سهام إلى هيا، ثم إلى نهى: إيه يا نهى؟ أنتِ مكسوفة ولا
إيه؟! تشربي إيه؟

تبتسم نهى وهي تنظر لسهام: لأ شكراً بجد، أخذت الكوفي بتاعي في الطريق قبل ما آجي.

ينظر إليها حازم وترتسم على وجهه ابتسامة ساخرة: شوفي، أنا معرفش أنت أخذتي الكوفي بتاعك فين، بس في كل الحالات هيكون أحسن من اللي ممكن تشربيه هنا!

تبتسم نهى وتبدو وكأنها تخفي ضحكة من أعماقها، تنظر إلى سهام التي تنظر إليها وإلى حازم، وتحاول أن ترسم ابتسامة وكأنها تشاركهم، ولكنها تقطع الحوار الصامت: أنت خبرتك قليلة قوي، وواضح إنك رقيقة ومجربتيش بهدلة الشغل والمواقع، تفتكري أنت ممكن تكلمي معانا كام شهر قبل ما تتعبي وتزهقي وتمشي؟!

تأخذ المفاجأة نهى وتنظر إلى سهام، ثم إلى حازم، وتتوقف عن الابتسام وترد بصوت ثابت قوي: لأ أنا معرفش الغيب، بس بحب التشالنج .

تهز سهام رأسها، وتنظر إلى حازم متجاهلة رد نهى: شوف يا حازم، أنت عارف إن زيادة المرتبات مرفوضة من مجلس الإدارة في الوقت الحالي، وموضوع الشغل الكثير عليك والمجهود الكبير ده، هحاول

أشوف حل ليه، بس لو حسيت إنك مش قادر تستحمل، شوف ودور على فرصة تانية، في أماكن تانية.

ينظر إليها حازم في تعجب من طريقة كلامها، وينظر إلى نهى والتي تبدو محرجة وغير مرتاحة لكلام سهام .

يوجه حازم كلامه إلى سهام: مش فاهم دي نصيحة ولا رأي الإدارة؟

- لا دي ولا ده، استنى، هيا.. خدي نهى وعرفيها على القسم بتاعها وباقي الناس، "جود لك".

تشير سهام إلى هيا بيدها، لتتحرك بسرعة، فتمسك هيا بيد نهى، وتأخذها للخارج.

تنتظر سهام حتى خروج الاثنتين، ثم تلتفت إلى حازم مقربة رأسها إلى سطح المكتب، واضعة يديها على المكتب، وتمسك بقلم بيدها وترفعه ببطء لتضعه بين شفتيها وهي تنظر إلى حازم الذي تبدو علامات التعجب والتوتر على وجهه، ثم تبادره قائلة: إيه يا حازم؟! أنت شخص ذكي وتفهمها وهي طائفة؟! وعندك كل الإمكانيات!

- إمكانيات إيه اللي تقصديها؟

- الذكاء الاجتماعي! ما هو الشغل لوحده مش هو المقياس، لازم يكون عندك ذكاء اجتماعي في التعامل مع الإدارة عشان تحقق اللي أنت عايزه!

- طب وأنا أجيبه منين ده؟!

- هو إيه ده؟!

- الذكاء الاجتماعي اللي تقصديه!

- لا يا حبيبي ده مايتجاش، أنت لازم تتعلمه من الأول، زي ما تعلمت الكتابة والقراءة في المدرسة!

- وأنت بقي دخلت المدرسة دي؟!

- لا يا حبيبي، أنا كنت بدرس فيها، ولو عايز تتعلم يبقى أول درس تسمع كلام المدرّسة.

- طب أستاذ بقي دلوقتي!

تنظر إليه سهام وعيناها تلمع من فيض الحوار الذي دار بينها وبين حازم، تتسع عيناها وهي تقول له: هتسمع الكلام يا حازم؟

ينظر إليها حازم بتعجب وشروء، ثم ينظر إليها وهو يحاول الخروج من المكتب، يتكئ على باب المكتب أثناء خروجه، تفاجئه سهام بقولها بصوت قوي: هتسمع الكلام .

يتسمر حازم في مكانه لبرهة ولكنه يهز رأسه تعجباً ثم يستمر في الخروج من المكتب بينما تراقبه سهام.

يتجه حازم إلى مكتبه في الدور الخامس حيث يقع في آخر الممر الطويل الذي يربط كل المكاتب والقاعات كأنه دائرة مفرغة، إذا تحركت في أي اتجاه تجد طريقك، لذا أطلقوا عليه الممر الدائري، أو ربما لازدحامه في فترة الصباح وفترة الظهر، حيث يزدحم كالطريق الدائري، حيث يمر به كل من يتجه إلى الكافيتريا يومياً، وبما أنها الكافيتريا الوحيدة بالشركة المسموح فيها بالتدخين، فسوف تجدها مزدحمة، يكسوها الدخان والضوضاء .

يرتادها كل الفئات بالشركة تقريباً، حيث يجمعهم قاسم مشترك للتواجد بها، التدخين!

يسير حازم بخطى بطيئة داخل ذلك الممر الطويل، ينظر إلى لافتات المكاتب المعلقة على الأبواب، فكره منشغل فيما قالته له سهام، ماذا تريد

منه تلك الغيبة، هل تريد أن أتجسس على زملائي في العمل؟! هل تريد أن أرتكب شيئاً ضد الشركة أو أحد الزملاء؟! بالتأكيد لن أفهم ما قالته سهام حتى نتحدث معي بصراحة!

يمر حازم أمام مكتب متابعة الجودة، ترتفع إحدى الضحكات، تصطدم بأذن حازم، ذلك الصوت! يلتفت حازم إلى باب المكتب غير المحكم الغلق، يحاول النظر إلى الداخل، ذلك الشعر الذهبي المصبوغ كتاج فوق رأس تلك الشابة، يهتز بعنف مع صوت ضحكة أخرى، يدفع الباب ببطء ليفتحه، ينظر جميع من الغرفة إلى حازم بحذر، الجميع يخشى أن يكون المدير هو من سمع صوت الضحكات، فأراد أن يعرف من مزق سكون هذا القسم، فلفترة ليست بقصيرة لم يعمل بهذا القسم أي فتيات! الموظفون دائماً ما يبدو عليهم الملل والفتور من كم العمل المتواصل المكلفين به، لا يوجد لديهم مكان للابتسام إلا تلك الكافيتريا العقيمة، حيث يختلط الزملاء من كل الأقسام فتعلو الكلمات بين الزملاء، وتكسوها الضحكات الممتزجة ببعض الأصوات الصاخبة التي تأتي من كل أرجاء الكافيتريا.

يدخل حازم إلى المكتب بهدوء شديد، يبادره أحد العاملين بالقسم بصوته الجهوري: حازم!

تنزعج نهى من الصوت المفاجئ، وترتبك وهي تحاول الالتفات بالمقعد لترى من ذلك الشخص الذي دخل المكتب تَوًّا دون أن تشعر به، وفي تلك الأثناء وبفعل اندفاع جسدها للخلف لمحاولة رؤية ذلك الشخص، يميل المقعد بشدة للخلف وتنهار خصلات شعرها الذهبي للأسفل، وبفعل أشعة الشمس المتسللة من الشباك، يضيء شعرها ليكون كهالة من نور فوق رأسها، كل شيء يضيء بوجهها، عيناها، شفتاها، حتى وجنتيها، ترفع نهى يديها للسماء، لتحاول استعادة توازنها، لتكون كأحد آلهة الإغريق وقد قضت أمراً بعظمتها.

ينتفض حازم من خيالاته، يقفز بسرعة ورشاقة ليمسك بيد نهى، يشدها إليه بقوة جعلتها تستسلم إلى ملاذ صدره، يضمها بشدة ويميل هو، وتميل هي، يستند على ركبته، يمنعها من السقوط، ولكن ذلك المشهد جعل من يراه كما لو كان الاثنان يرقصان سوياً ليكون ختام تلك الرقصة هو ذلك المشهد الذي أبهر من شاهده وبالتأكيد، لن ينساه

الاثنان، ما زالا ينظر كل منهما إلى عيني الآخر كأنهما في ثبات كبير، لم يقطعه سوى أن يصرخ أحدهم: هوبا، يا حازم يا جامد.
يصفق آخر، ويمدحه ثاني.

يقف حازم، ويساعد نهى على الوقوف.

يقف الاثنان ينظران إلى بعضهما كما لو كانا لم يتقابلا قبلاً، يدخل وسطهم علي، أقدم موظف بالقسم، ويعتد به كما لو كان هو رئيس القسم الفعلي!

- مية مية يا حازم، أحب أقدم لك نهى، زميلتنا الجديدة، المنقذه بقى، الأستاذ حازم، سنior قسم الأبحاث، تقدرى تقولي عليه عبقرينو، آينشتاين، حاجة كده.. دماغ جامدة!

تعيد نهى النظر إلى حازم ويعلو وجهها ابتسامة عريضة، تمد يدها لتشكره، يتقدم خطوة ليصافحها، تبادره نهى باحتضانه بقوة ثم ترجع خطوة إلى الوراء، تحدثه بصوت لا يسمعه سواهما: متشكرة.. أنت فعلاً أنقذتني، كان شكلي هيبقى وحش وأنا مقلوبة على الأرض وخصوصاً وأنا لابسة الجيب دي!

ينظر حازم إليها، كما لو كانت تطلب منه أن يتفحصها، ما هذا القوام المشقوق! والأعين المشعة بلون المحيط! ما هذه الشفاه المرسومة بدقة! رغم قصر الجيب، والكعب العالي الذي ترتديه، إلا أنه لم ير فيها أي ابتذال، لم ينظر إلى طريقة لبسها والمكياج على أنها "أووفر" كما كان يعلق على بعض زميلاته، بل رأى فيها مثال للأناقة والجمال، اضطر حازم أن يخرج من تلك النظرات التي ترمقه من كل اتجاه أن يتحدث بصوت واضح: إيه يا جماعة، أنتم هتكسفوني ولا إيه؟! هو إيه اللي حصل؟ وبعدين ما يقع إلا الشاطر!

ينظر حازم إلى نهى، نظرات كلها خجل وتوتر: مافيش داعي للشكر يا نهى، تشرفت بمقابلتك، باي دلوقتي، وأكيد هنتقابل تاني.

يخرج حازم بسرعة من المكتب، ولكن ذلك لم يمنع من سماع متممة نهى له بعد أن أدار ظهره لها: ده أكيد هنتقابل!

يبتسم حازم أثناء خروجه ولكنه أكمل طريقة وأمسك مقبض الباب ليغلقه، توقف فجأة وبادر الجميع: أنا هقفل الباب عشان تضحكوا براحتكم من غير ما المدير يسمعكم، وأنت يا نهى خلي بالك، الكراسي بتاعتنا شقية.

يضحك الجميع بينما يغلق حازم الباب ويقف برهة يتفكر، ما الذي حدث بالداخل للتو؟! هل هناك شيء ما في هذه الفتاة؟ ما الذي دفعني لأتكلّم بهذه الطريقة معها؟ نظراتها لي محيرة، يتحدث حازم لنفسه: يووه يا حازم، سيبك من القصص الي أنت بتقرأها دي هتأثر على دماغك، نظرات إيه وبتاع إيه؟! روح يا ابني شوف شغلك أنت وراك بلاوي.

يدخل حازم الكافيتريا يوميًا لأخذ جرعة النسكافيه التي تجعله يستيقظ فعليًا، يدخل الكافيتريا متجهماً، شبه نائم لا يكاد يميز من أمامه، يقوده جهازه العصبي لا حواسه إلى ماكينة القهوة والنسكافيه، يمسك المج ويشم رائحة القهوة الجيدة قبل أن يرتشفها، عدة دقائق ويصبح شخصًا آخر، مبتسمًا، مرحًا، يُلقي بعض الكلمات القليلة الساخرة، ولكنها تُضحك الجميع، عادةً ما يخرج من الكافيتريا مباشرة بعد الانتهاء من النسكافيه، وأحيانًا يأخذ المج ليكمّله في مكتبه عندما يكون مشغولًا أو لديه جدول عمل مشحون.

يذهب حازم كعادته إلى ماكينة القهوة، ولكنه يجدها معطلة !
يصيح حازم ساخرًا: اليوم باين من أوله، البتاعة دي مالها، مين الي بوظها؟! أعمل إيه يعني.. أروح؟!

تفاجئه يد رقيقة تمتد بمج النسكافيه المعتاد: اتفضل يا حازم،
النسكافيه بتاعك جاهز.

ينظر حازم ببطء شديد إلى اليد الممتدة بالمج الذي تفوح منه رائحة
القهوة الزكية، يتفحص صاحبة الصوت، إنها هي، نهى، يا لها من
مفاجأة!

- أنا كنت بعمل قهوتي بنفسي جوه المطبخ، أنا شوفتك محتاس قدام
الماكينة البايطة فعملت لك معايا نسكافيه.

ينظر إلى نهى بتعجب، ولكن وجهه العابس منذ قليل تحول إلى
الابتسام، مد يده لياخذ المج فتتشابك يدهما حول المج، يتسم الاثنان،
ينظر حازم إلى نهى قائلاً: ما كانش فيه داعي لتعبك، أنا كنت هتصرف.
- مفيش تعب ولا حاجة، شوية مياه سخنة على لبن على معلقتين
نسكافيه، بس خلاص.

يرتشف حازم من المج ونظره لم يتحول عن نهى، لم يحتاج حازم إلى
شرب المج كاملاً ليستفيق كالمعتاد، مجرد تقديم نهى النسكافيه لحازم كان
كافياً لذلك، فعلياً لم يحتاج أصلاً لشرب القهوة ليستفيق ذلك اليوم،
فمفعول نهى أصبح أقوى من القهوة.

تقود نهى سيارتها من المعادي إلى الشيخ زايد، مقر الشركة، يومياً،
تخرج من منزلها في نفس الموعد، الساعة السابعة والنصف صباح كل
يوم، تبذل كل الجهد كي تلحق بآخر فوج من سيولة الطريق الدائري،
فلو تأخرت قليلاً عن مواعدها في الخروج، فالويل كل الويل من زحام
الطريق، إن تأخرت في الخروج بسيارتها، من الأفضل لها أن تمكث في
منزلها، فالعذاب الذي ستمر به، والوقت الذي سيمر هباءً لا يُحتمل،
وفي كل الحالات ستصل متأخرة بعد ذلك.

تفكر نهى في كل ذلك أثناء سماعها لموسيقى وأغانٍ غربية: آه من
الطريق الدائري، يارب الطريق يموت والي مفكرش يخليه واسع
يموت، وكل العربيات النقل تموت.

يقطع جرس الموبايل حبل أفكار نهى، تلتفت إلى الموبايل، إنه حازم،
تلتقطه بسرعة رهيبة مع خفض صوت الموسيقى في نفس الوقت.

- يا صباح الفل، حازم بيتصل بيّ الصبح! خير؟!

- صباح الخير والفل والياسمين، أرجو مكنش صحيتك بدري؟

- بدري من عمرك، أنا سايقة وقربت أوصل الشغل أساساً.

- طيب حلو قوي، عدي عليّ في المكتب الأول.

- خير يا حازم؟! في حاجة؟!

- لا، لا، أبداً، أصل عديت على الكوفي شوب وأنا جاي، ففكرت

أجيب كوفي وكرواسون ليّ أنا وأنتِ، اوعي تكوني فطرتِ؟!

- أنا بقى النهاردة نفسي مفتوحة على الكرواسون .

- وأنا كمان حسّيت إنك ممكن متكونيش فطرتي، طبعاً ده مش فطار

بجد بس يعني!

- ده كل اللي أنا عايزاه، كفاية إنك فكرت فيّ.

- أنا دائماً بفكر فيك.

تركن نهى سيارتها أمام الشركة، تمسك بشنطتها لتضع مفاتيح

السيارة بها، يرن جرس الموبايل، تنظر إليه، حازم هو المتصل، صورته

تملأ شاشة الموبايل، تبتسم نهى وتنظر إلى أعلى، ظل حازم يظهر خلف

زجاج النافذة.

- أيوة يا حازم! رجعت في كلامك ومفيش فطار؟

- لاء، أنا بس عايزك تطلعي بسرعة، متتأخريش، القهوة هتبرد.

- ما أنا طالعة أهو .

تركب نهى الأسانسير، وتستمر في التحدث مع حازم في الموبايل.

- لآ مسمعتش؁ أنا في الأسانسير؁ قول تاني.

- عايزة كام باكيت سكر في القهوة؟

- ولا واحدة؁ كفاية إنك جاييها بنفسك.

- طيب يلا بقى؁ أنتِ اتأخرتِ كده ليه؟!

- افتح باب المكتب وعد؁ ٣؁ ٢؁ ١.

- صباح الفل.

تقبّل نهى حازم من خديه؁ ييادرها حازم بحضن عميق استمر
للحظات .

- متشكرة أوي على المفاجأة دي.

- اتفضللي عشان القهوة خلاص هتبرد.

جلس الاثنان لتناول القهوة والكرواسون؁ يتحدثان كثيرًا؁ يضحكا
كثيرًا.

يرن تليفون المكتب؁ يقوم حازم بالرد عليه؁ إنها سكرتيرة المدير العام
تنبهه أن موعد الاجتماع قد حان؁ والمدير ينتظره في غرفة الاجتماعات؁
تظهر علامات الاندهاش على وجه حازم وهو يضع سماعة التليفون في
مكانها؁ تسأله نهى: في حاجة يا حازم؟ مالك؟!

- عندي اجتماع مع المدير الساعة حذاشر! أول ما جيت بلغوني بكده!

- طيب أولك! ما لسة بدري! الساعة لسة!...

- الساعة بقت حذاشر يا نهى، معقول إحنا بقالنا ساعتين بتتكلم؟!
-يا خبر! أنا لازم أمشي أروح المكتب، وأنت كمان لازم تجري على الاجتماع!

- آه، آه، هشوفك تاني؟

- أكيد، كمان ساعة تتقابل في الكافيتريا!

يدخل حازم مسرعًا إلى الممر المؤدي لمكتب المدير العام، مكتب ضخم يسبقه مكتب السكرتارية الخاصة ومكان استقبال وانتظار وغرفة اجتماعات خاصة ملحقة به، له ممر ومدخل خاص به يجلس أمامه أحد أفراد الأمن، يجلس على كرسي معدني، يضع ساقًا على ساق، دائمًا ما يكون منشغلًا بتصفح موبايله الصيني الصنع، شاشته كبيرة الحجم، له إريال ممتد فهو ليس بموبايل عادي، فهو يتحول إلى تليفزيون صغير بضغطة زر، تتدلى منه سماعة أذن، دائمًا ما يضعها في أذنه حتى لو لم يكن يستمع إلى شيء، حتى لو كان الموبايل لا يعمل من الأساس!

دائماً ما يجلس حمزة فرد الأمن هذا هادئاً كالنائم، أو شخص تائه، وأحياناً كالمجنون، يضحك دون سبب، ويزجر دون سبب، ولكنه في النهاية ما تكتشف أنه ذلك الموبايل العجيب، هو سبب كل هذه التعبيرات والشخوص العجيبة التي تظهر على وجهه!

يقف حازم أمام حمزة ويشير إليه بحركة عصبية بيديه ليفيق من متابعة الموبايل وينظر إليه، يتتبع حمزة إلى حركات حازم وينظر إليه ببطء شديد، بنظرة تنم عن الضيق منه لقطعه مشاهدة فيديو يوتيوب على الموبايل!

- أيوة يا حازم بك، أوامر حضرتك؟!

- داخل للمدير يا حمزة! افتح الباب لو سمحت؟!

- في ميعاد ولا أكلم مدام سمر في السكرتارية؟!

- في ميعاد الساعة حذاشر وأنا متأخر عليه، افتح لو سمحت!

يخرج حمزة الكارت الممغنط ويممره على جهاز خاص ليفتح قفل الباب الإلكتروني، يصدر قفل الباب صوت تكة تعبر عن انفتاح القفل والباب.

- الساعة حذاشر وتلت، ربنا يسترها معاك يا حازم بك! زمان
الباشا متعصب دلوقتي !

يدفع حازم الباب بسرعة دون أن يرد عليه، أو حتى ينظر إليه، يدخل
مسرّعاً، يمر أمام مكتب مديرة السكرتارية، يشير إليها بيده إشارة تعبر
عن استئذانه للدخول بسرعة.

تبتسم سمر ابتسامة عريضة تعبر عن سعادتها برؤيته، وفي نفس
الوقت شفقة بما سيسمعه من المدير العام نتيجة تأخره عليه، تشير إليه
سمر أن المدير موجود بمكتبه وليس بغرفة الاجتماعات.

يدق حازم بهدوء وحذر على باب مكتب المدير، يحدث حازم نفسه
أثناء انتظار الإذن له بالدخول: آه، ما دام رجع مكتبه وهيقابلني فيه مش
في صالة الاجتماعات، ده مؤشر إنه غالباً هيقطعني النهاردة ودروس على
التأخير وإضاعة الوقت والالتزام بالمواعيد، مش مهم، مش هبوط
مودي بتاع الصبح عشانه، هفضل هادي ومش هرد عليه، لأ هضابق؟!
أنا هبتسم وأفضل أهز في راسي، أو أقول له أصل كنت بحضر
للاجتماع، اجتماع إيه اللي كنت بحضر له؟! أنا مش جايب حتى بلوك
نوت في إيدي! بعدين أنا مش عارف أساساً هو عايزني في إيه؟!

يقطع صوت المدير العام الأجش حبل أفكار حازم وحديثه لنفسه:
ادخل، ادخل.

يدخل حازم متردداً، ينظر في أرجاء غرفة المدير العام، غرفة واسعة مليئة بالتحف والديكورات الخشبية، بها العديد من فازات الورود مختلفة الألوان كأنه عيد الربيع، أو كرنفال داخل المكتب، الموسيقى الهادئة التي يغلبها الجيتار تضيفي على المكان طابع إسباني عجيب لا يتماشى مع مروان بك، سيادة المدير العام!

شخص جاف المشاعر، عصبي سريع الغضب، ممتلئ الجسم، تهتز ترهلات جسده مع كلماته اللاذعة التي يطلقها مع موظفيه، أو مع ضحكات السخرية اللاذعة التي يرشق بها البعض، مما جعل الكثير يخشون لقاءه، ويفضلون ألا يقابلونه، وإن كان ولا بد فمن الأفضل أن تكون مدة المقابلة أقصر ما يمكن، حتى يتجنبوا أي كلمة غضب منه قد تكون غير متوقعة.

- تعالى يا حازم، اقعد هنا قدامي.

تفاجأ حازم من طريقة سيادة المدير غير المتوقعة فعلاً، هل هي مقدمة لحزمة من النقد سيتلقاها منه؟! أم أنه سوف يرفده في هدوء ودون

سبب؟! يقطع مروان بك شرود حازم: إيه يا ابني! في إيه! بقولك تعالى
اقعد هنا قدامي.

- آسف يا أفندم!

يجلس حازم على كرسي خشبي مشغول ومكسو بالجلد البني العتيق،
يحاول حازم الاعتدال في جلسته ولكنه يحاول الإمالة قليلاً في اتجاه
مروان بك.

ينظر مروان بك إلى حازم وابتسامة عريضة تعلو وجهه، تجعل حازم
يزداد اضطراباً، يحاول ضبط ياقة القميص والنظر إلى ملابسه، لا بد أن
بها شيئاً ما مثيراً للسخرية! وإلا ما سبب ابتسامة مروان بك الغريبة؟!
ينظر إلى مروان بك مرة أخرى ويتحدث بصوت به حشجة تبين
توتره؟!

- أنا آسف يا أفندم، أنا جيت في الميعاد بس عم حمزة على ما فتح
الباب و...

يقاطعه مروان بك: مش مهم، مش مهم، بص يا حازم، أنا عرفت
أنت مشغول قد إيه في الإدارة عندك وإن في نقص كبير في الموارد البشرية
مما أدى إلى إنكم بتشتغلوا بشكل مكثف عشان تخلصوا اللي عليكم!

يبتسم حازم، ويحدث نفسه: يا كريم يا رب، ظلمتك يا سهام،
الترقية جاية أهى، مش هقبل أقل من ٥٠ في المائة زيادة في المرتب،
الراجل قال بنفسه إني بشتغل جامد.

يكمل مروان بك حديثه لحازم: عشان كده أول ما فكرنا، فكرنا في
الإدارة عندك، أحب أعرفك على نور ومي، دول اتعينوا النهاردة، وقلت
طبعًا أفضل تكريم ليك على مجهودك الفترة اللي فاتت إني أخليك أنت
اللي تاخدمهم تعرفهم على الإدارة بتاعتهم!

- موظفين جدد؟؟! اتعينوا في أي إدارة؟! بعدين يا أفندم لو ممكن
أشوف السي في بتاعتهم الأول عشان أعرف إذا كانوا ينفعوا في إدارة
الأبحاث ولا يروحوا إدارة ثانية!

يقاطعه مروان بك بنبرة حادة: سي في إيه اللي تشوفها! خلاص
القرار صدر، ولو من باب العلم بالشيء؟! دي مي محسن، ودي نور
مروان، متخرجين من الجامعة الأمريكية، صحيح نور دي تبقى بنتي،
بس أنا مليش في الوسائط بدليل إن مي مش بنتي وعينتها عادي جدًّا!

تقف الفتاتان وتقتربا من حازم، ينظر إليهما حازم بفيض من الغضب
نتيجة رد المدير وإحراجه له أمام الموظفتين، ولكنه يتمالك نفسه ويحاول

الابتسام، يقف حازم مادًا يده إليهما، يصافحهما قائلاً: نور.. أهلاً وسهلاً، مي.. أهلاً وسهلاً، اتفضلوا قدامي أعرفكم شغلكم.

تبتسم نور دون أن ترد وتكتفي بالنظر إلى حازم، أما مي فتبادر مروان بك قائلة: ميرسي يا أونكل! اتفضل أنت يا حازم قدامنا، عشان تعرفنا الطريق وإحنا بقى هنشوف معاك الإدارة اللي إحنا هنشتغل فيها سوا!

- أونكل؟! هو مروان بك يبقى عمك ولا إيه؟! فعلا مفيش وسايط ولا حاجة!

- لآ، هو صاحب بابا، يلا بينا يا حازم وهنبقى نحكي بعدين .
يتحرك حازم خارجاً من المكتب ويتبعه الموظفتان الجديدتان مي ونور، ينظر مروان بك مبتسماً إلى نور، ويوجه حديثه إلى حازم: مش هوصيك يا حازم، أنا عايزها تتعلم الشغل منك، نور بنتي ذكية جداً وأنا عارفها .

يهز حازم ونور رأسيهما في نفس التوقيت، تعجبا من كلام سيادة المدير، ويكملا خروجهما من المكتب.

تبعه الفتاتان كظله حتى خروجه من الممر الخاص المؤدي لمكتب المدير العام، يتوقف حازم فجأة، يلتفت للخلف: الساعة بقت اتناشر خلاص، وشايف إننا نبدأ بكرة، تتعرفوا على شغلكم وزمايلكم، مفيش داعي نروح نقاطهم في الشغل عشان تتعرفوا عليهم، بكرة أحسن، ولّا رأيكم إيه؟!

تقاطعه مي: يعني نروح دلوقتي؟! قشطة، إحنا نبدأ بكرة زي ما أنت قلت.

ينظر حازم لمي بتعجب لرد فعلها! ثم ينظر إلى نور التي ترد: مش عارفة!

- يلا يا نور مش عايزين نعطل الناس.

تجذب مي نور من يدها وهي تحيي حازم وتشكره على فكرته، يتحرك الاثنان إلى الأسانسير بينما يتابعهما حازم بطرف عينيه وهو يتحرك لمكتبه...

يجلس حازم أمام موظفي الإدارة، وبعد أن قام العاملون بالتعرف على الموظفتين الجديدتين، حاول حازم شرح أهداف الإدارة ووسائل

وطرق عملها، وارتباط إدارة الأبحاث بباقي الإدارات كالتسويق والإنتاج ومراقبة الجودة وغيرها من الإدارات المختلفة بالشركة. وضح من أسئلة وتجاوب الموظفتين الجديدتين أنهما ذكيتان فعلاً، وعلى استعداد لتعلم وتفهم مقتضيات العمل.

انتهى الاجتماع التعريفي وبدأ الجميع بالانصراف إلى مراكز عملهم والانشغال بمناقشة الأبحاث وتبادل الوثائق، ويبدو أن حازم كان سعيداً بانضمام هاتين الفتاتين إلى الإدارة، فالعمل كثير ودائماً ما يكون الوقت المطلوب لإتمامه قصيراً ويحتاج لعدد أكبر من العاملين لإنجازه في موعده.

في تلك الأثناء، تقف مي رافعة يدها لأعلى، وتصيح بأعلى صوتها وكأنها تستغيث من شيء ما: لو سمحت يا حازم؟!

يتوقف الجميع عن الحراك، ينظرون إلى مي نظرة المتسائل عن سبب صياحها، ينظر إليها حازم بتعجب شديد: خير يا مي؟! في حاجة مهمة افكرتها دلوقتي؟!

- أيوة، إحنا هنقعد فين؟! يعني فين مكاتبنا؟!

يضحك الجميع من فرط سذاجة السؤال، الذي جعلها تبدو كطالبة في الثانوي وتساءل الأستاذ عن مكان الديسك الذي ستجلس عليه، ينظرون إلى حازم، منتظرين إجابته للسؤال.

نظر حازم إلى مي وعلى وجهه ابتسامة تقترب من الضحك: لأ أنتِ تروحي لزمايلك في المكتب الثاني وتشوفي تدفعي خلو رجل في كرسي، أو تاخدي سايد تمليك جنب الشباك، معرفتيش، ابقى تعالي بكرة بدري وخدي مكان بوضع اليد.

ترد عليه مي بسرعة: بلطجة يعني، لأ إحنا في البلطجة معلمة، واصحى للكلام.

يضحك الجميع، ويتبادلون التعليقات على الوافدة الجديدة، يقاطعهم حازم بصوت عالٍ، جعلهم ينتبهون إليه، يصمتون وينصتون: في حد عنده أسئلة تانية؟! عايزين نشوف شغلنا.

فإذا بصوت رقيق حاني يصدر من نور التي ما زالت جالسة في مكانها، ترفع رأسها لأعلى لتتمكن من النظر إلى عيني حازم، عيناها لا تكاد تظهر خلف ستارة من الشعر الأسود الناعم الذي يغطي جزءاً من وجهها، ترفع نور يدها لتزيح تراكم شعرها من فوق عينيها لتمكن

حازم من النظر إليها: إحنا عرفنا الشغل المطلوب، عرفنا التيم، عرفنا إن حضرتك السنيور بتاع الإدارة، ممكن نعرف بس مين هو المدير؟ مدير الإدارة دي؟

ينظر حازم إلى الجميع، يبدأون التحرك، لم ينتظروا الإجابة من حازم.

تتعجب نور، رد فعل حازم وعدم إجابته للسؤال، وعدم اهتمام الكل بمعرفة الإجابة، يثير فضول نور، تابعته نور بنظراتها، تقف من مقعدها، تتساءل عما يكون السبب لعدم رد حازم على سؤالها، لم غادر الجميع مكتب حازم بسرعة، تقرر أنها يجب أن تحصل على إجابة لهذا السؤال البسيط: حازم، أنت مردتش عليّ؟! أنا قلت حاجة غلط؟! !

يستمر حازم في الوجود، ينظر إليها وكأنه يطلب منها عدم تكرار السؤال، تقابله نور بنظرة تعبر عن ندمها للسؤال: أنا آسفة لو كنت ضايقتك؟! !

يتسم حازم لنور ليزيح عنها الأسف الذي تشعر به: لا أبداً، مفيش مضايقة ولا حاجة، أنا هقول لك الموضوع.

يجلس الاثنان في مواجهة بعضهما البعض، يحكي لها حازم أنه كان يعمل على بحث هام، ومديره محمود يضغط عليه لإنجازه، اضطر حازم بدافع السرعة بتقديم البحث دون تجارب كافية، ولكن طمع مدير الإدارة جعله يقوم بمحو اسم حازم، واضعاً اسمه عليه ليأخذ المكافأة ونصيب من الأرباح، هدهدته إذا تكلم، قبل حازم السكوت كحل للمشكلة وبرره بالكثير من الأسباب، بعدها بشهور، خسرت الشركة مبالغ طائلة بسبب خطأ في الأبحاث، تم فصل المدير، ولكن لم يقوموا بتعيين حازم حتى يتم الانتهاء من التحقيقات التي تقوم بها إدارة الموارد البشرية إذا كان لحازم ضلع في البحث الخاسر؟! وبالتالي حازم لا يمكنه التحدث مع الإدارة، ويبيان أن مديره سرق بحثه غير الكامل، وليس له إلا الانتظار ومعرفة قرار مديرة الاتش آر.

رغم حزن حازم لما حدث وإحساسه بالمسؤولية وأنه يمكنه العمل على تحسين البحث وتفادي المشاكل إذا أخذ وقتاً في التجارب، رغم كل هذا فإن حازم كان يخشى العقاب، فمديره القوي صاحب النفوذ في الشركة تم فصله، فما بالك بموظف عادي بالشركة، التزام الصمت ونجاته من العقاب هما ما أوصلاه لهذا الضعف تجاه الإدارة.

حاولت نور أن تطمئننه وأن تساعدته بكلمات تشجيع أحياناً،
ومواساته أحياناً أخرى، إلا أن حازم استيقظ فجأة من وسط حوارهِ
قائلاً: أنا إيه الي عملته ده؟! أنا واضح إني اتجنت ومبقتش عارف أنا
بقول إيه ولين؟!

تساءل نور بتعجب: في إيه يا حازم؟! مالك اتغيرت فجأة؟! أنا
قلت حاجة ضايقتك؟!

- بالعكس يا نور! أنا مش عارف إيه أصلاً الي خلاني أطمئن لك
وأحكملك حاجة ممكن توديني في داهية؟! أنا نسيت إنك بنت المدير
وكلمة لمروان بك تنهي مستقبلي في الشركة!

- اطمئن يا حازم، أنا صحيح في أول يوم ليّ في الشركة بس مش
هبدأه بكده يعني، ولا فاكربي هستغل أسراركَ مثلاً؟!

- مش قصدي! بس أنتِ.. أنتِ يعني ممكن تقولي، لو بالغلط، كلمة
كده ولا كده؟!

- حازم، أنت مديري دلوقتي، وأنا مش صغيرة، مش هجري على
بابي وأقول له الحق الي حصل النهاردة في المدرسة .

- أنتِ عندك كام سنة؟

- أنت الي عندك كام سنة؟

- أنا عندي ٣٢ سنة يا ستي، وأنتِ؟

- أنا عندي ٢٣ سنة.

- ياه ده أنتِ صغيرة فعلاً، يعني الفرق بينا...

- مش مهم الفرق في السن، المهم مستوى الشغل والأداء، ولا إيه؟!

يتعجب حازم من طريقة كلامها ونضجها وهدوءها، ولكنه أيضاً

يُعجب بطريقة تفكيرها، ينظر إليها بابتسامة كبيرة تشع من وجهه ويفاجئها .

- هتقعدي فين دلوقتي؟! ملكيش مكان في المكتب الثاني، تحبي

تاخدي كرسي من عندي مؤقتاً وتروحي المكتب الثاني تشوفي تقعدي

فين؟ أكيد هيتصرفوا لكم في مكان بكرة ولا بعده!

- أنا عندي فكرة أحلى، أو تقدر تقول طلب؟!

- خير، ده الاستغلال هيبداً أهو!

- لأ والله، أنا خايفة بس على الكرسي بتاعك.

ينظر إليها في تعجب، ولكنها تبادره بالتوضيح.

- أنا هخلي الكرسي هنا في مكانه، بس بعد إذنك أقعد عليه هنا

معاك، يعني ولو بشكل مؤقت؟!

تنظر إليه نور وعيناها تستجديه للموافقة، ينظر إليها كما لو كان ينظر

لطفلة صغيرة تطلب اللعب أو قطعة حلوى، تتهاوى الجدية التي كان

ينظر بها إلى نور، يتسم قليلاً، ولكنه يتمالك تعبيرات وجهه مرة أخرى،

ويرسم الجدية بقليل من العبوس، ينظر إلى الجهة الأخرى ويبادرها

قائلاً: خلاص خلاص، يومين كده لغاية لما يلاقوا لكم مكان في المكتب

التاني، عايزة طلب تاني؟!

- لأ، أنا متشكرة قوي، قوي، أنا هكون هادية مش هتحس بيّ،

هحاول ما أتكلمش بصوت عالٍ، ومعملش دوشة أو إزعاج.

يقاطعها حازم، وهو يتحرك للخارج.

- طيب ياريت تبدأي من دلوقتي.

- آسفة خالص، أنا هسكت أهو، إيه ده! أنت خارج؟

- رايح الكافيتريا، عندك مانع؟!

- طيب ما تاخذني معاك؟!

- آخذك فين؟! هو أنا رايح النادي مثلاً، عموماً تعالي ورايا، بس أنت ليك نص ساعة في اليوم، تاخديهم على مرة واحدة أو مرتين زي ما أنت عايضة!

يخرج حازم من المكتب، تتبعه نور وهي تكاد تقفز من الإثارة والتوتر...

تقود نور سيارتها إلى أحد الكافيهات مع مي التي تركب معها يومياً للعمل، حيث يقطنان معاً في نفس الكمباوند، والد مي هو صديق قديم لمروان بك رغم أنه يعمل مديراً لشركة منافسة، ورغم ذلك وبسبب الاحترام المتبادل والثقة الكبيرة بينهما، استمرت صداقتهما عبر السنين، سعادتهما ازدادت مع ارتياد مي ونور نفس الجامعة، وأخيراً عملهما في نفس الشركة.

تفضّل مي أن تركب سيارة نور رغم أن لديها سيارة فارهة، لأنها لا تجيد القيادة وكثيراً ما تعود باكية من الزحام أو مضايقات سائقي الميكروباص لها، وأحياناً لطريقة ملابسها المتحررة نوعاً ما، وعودتها متأخرة ليلاً بعد سهرها مع أصدقائها في العديد من الملاهي الليلية والبواب المنتشرة في القاهرة.

رغم أن مي هي صديقة نور المقربة، وفي نفس السن، إلا أن نور تختلف اختلاف النقيض مع مي، فهي تحب القراءة، لا تحب ارتياد تلك الأماكن، أو البقاء بها لفترات طويلة، تفضل الملابس الكاجوال غير العارية كغيرها من بنات سنّها ومجتمعها، واللاقي أحياناً يعتقدن أن تحفظها هذا نابع من أصل عائلة والدها الريفية.

تدخل نور إلى الكوفي شوب تاركة مي شبه نائمة في السيارة، تغيب عدة دقائق، ثم تعود لتركب السيارة، تنتبه مي لصوت غلق باب السيارة وتحركها، تنظر مي حولها، ثم تنظر إلى نور مبتسمة، التي تبادها الابتسام ساخرة منها.

-صباح الخير، نمتِ كويس؟!

- لا لسة، أنا راجعة امبارح الساعة ستة الصبح، قصدي النهاردة بقى، يادوب غيرت هدومي وملحقتش أحضن المخدة حتى، لقيتك بتكلميني! عموما ميرسي على الكوفي اللي أنتِ جبتها، ممكن تساعد الواحد يفوق!

- قهوة إيه؟! هو أنتِ طلبتِ مني قهوة أصلاً؟!

- لا مطلبتش، بس.. أومال الحاجات اللي أنتِ جايها دي إيه؟!

- ملكيش دعوة!

- طيب ياختي ابقى صحنيني لما نوصل الشغل.

تستمر نور في قيادة سيارتها دون أن تحاول الحديث مع مي، كما لو كانت تفضل في هذا الوقت أن تكون وحيدة، لا يقاطع تفكيرها أحد، تريد أن تستمر في القيادة فترة أطول لربما وصلت لنقاط مهمة فيما يشغل تفكيرها لعدة أيام، لم يشغل شيء تفكير نور من فترة طويلة، لكن!...

تصل نور إلى مقر الشركة دون أن تشعر، تعتقد أنها وصلت في فترة وجيزة نتيجة لسرحان وأفكار احتلت عقلها فلم تشعر بالزمن وزحام الطريق، توقظ نور مي بشدة وهي تنزل من السيارة، تنزل مي وهي تشبه السائرة وهي نائمة، تترنح وهي تكاد تنجح في فتح عينيها، تنظر نور إليها وتبتسم.

-قلت لك مية مرة بلاش السهر ده، هتتعبى، وخصوصاً إننا

بنشتغل دلوقتي، ولازم نصحى بدري كل يوم!

- آه، إن شاء الله، يلا بس ادخلي الأسانسير!

تصل نور ومي، وتدخل كلا منهما إلى مكتبها، المكاتب فارغة، هم أول الحضور في الإدارة، تتجه مي إلى ركنها المفضل تحتضن بعض

الأوراق والملفات وتستكمل نومها وهي تحدث نفسها: الله يخرب بيتك يا نور، تجيئنا بدري ليه؟! مش كنت ريحت الربع ساعة دي في سريري.

تبدأ نور في تنظيم مكتبها أو الجزء الخاص بركن العمل الذي تجلس فيه، تنظر نور إلى مكتب حازم وتبتسم ابتسامة عريضة، تتجه إلى المكتب وتحاول رفع أنقاض أكواب القهوة من اليوم السابق، ترتب الأوراق بحرص شديد، ترفع الأقلام وترتبها، ثم تضعها في المكان الخاص بها، تمسك بدفتر ملاحظات حازم، تحدثها نفسها.. كيف لشخص ذكي مثله، ناجح ومجتهد أن يكون خط يده بهذه الروعة؟! إن كتاباته تبدو كلوحة منمقة وليست مجرد مسودة ملحوظات؟! هذا بالتأكيد ينم عن شخصية جميلة منظمة، تعشق الكمال، تُرى كيف لشخص مثله أن يظل وحيداً حتى الآن؟! ومن قال إنه وحيد؟ ربما يكون متزوجاً! عدم وجود الخاتم لا يعني أنه غير متزوج! كثير من الرجال أصبحوا لا يرتدون خاتماً الآن، حتى وإن ظهر أنه غير متزوج، فربما لديه خطيبة أو حبيبة أو ماضٍ يعيش فيه !

ما كل هذا الكلام الفارغ؟! لماذا أنا مهتمة أن أعرف من الأساس؟!
تفريق نور وهي تحتضن دفتر ملاحظات حازم على صوت دفع حازم
لباب المكتب، يتفاجأ حازم بوجود نور.

-نور! إيه النشاط ده، جاية بدري ليه؟ قصدي هایل إنك بتيجي
بدري، أكيد بتنزلي بدري عشان الزحمة ولّا المحور والدائري؟!
- لأ أبداً، بس أنا بحب دايمًا أكون في ميعادي، أنت نسيت كلامك
عن الالتزام؟ وأنا تلميذة شاطرة.

ينظر حازم إلى نور ويضحك من تعليقها، يتجه إلى مكتبه، يتوقف
قليلاً ثم ينظر إلى نور قائلاً: في حد غريب دخل المكتب ده؟! النظافة
والنظام ده مش طبعي! مين عمل كده؟!
- مش عارفة! الظاهر بتوع النظافة.

تبتسم نور في خجل، بينما ينظر إليها حازم وهو يقترب منها ويمد
يده إليها قائلاً: طيب ممن أعرف بتوع النظافة حطوا إزاي الدفتر ده في
إيدك؟ إزاي؟! أنت فعلاً رتبّت المكتب بالشكل ده؟! أنا متشكر جداً!
تزداد نور خجلاً، وتنظر إلى الأرض وهي تعطي الدفتر لحازم
وترجع للوراء لمكان عملها، فجأة تصرخ نور: يا خبر.. كنت هنسى!

ينظر إليها حازم متعجباً من كلامها، تقوم نور بإحضار كيس به
كوكيز وكرواسون وكويين من الكابتشينو، تضعهم أمام حازم، الذي ما
زال ينظر إلى ما تفعله باندهاش.

- إيه ده؟ !

- أصل أنا ملحقتش أفطر، فقلت أفطر في المكتب، ومش معقولة
هاكل لوحدي! شيرنج از كيرنج! اوعى تكون فطرت؟!
- لأ لسة، أنا متشكر قوي، عموماً أنا هفطر معاك بس متعمليش
كده تاني!

- معملش إيه؟! هو أنت فاكر إني كل يوم هجيب فطار، نوو، الفطار
عليك بكرة.

يضحك الاثنان، ويتبادلان الحديث أثناء شرب القهوة.

كل ما شعرت به نور هو أنها أخذت جرعة نشاط وابتسام تكفي
اليوم كله خلال حديثها مع حازم، شخصيته المتزنة وآراؤه المتوافقة معها
جعلتها تود أن تستمر هذه الجلسات كل يوم، أكثر من مرة في اليوم،
جعلتها تود أن تعرفه أكثر...

تدخل نهى إلى مكتب حازم، تدفع الباب بقوة، ربما لترى رد فعل حازم، تنظر إلى مكتب حازم الفارغ، لا يجلس على مكتبه كعادته، تتساءل أين يكون الآن؟! لقد بعث لها رسالة أنه سيقابلها ظهرًا في الكافيتريا ليأكلا سوياً، هل سيأتي متأخرًا؟! تحدث نفسها، حسنا سأتي لاحقًا.

تمسك مقبض الباب وتبدأ في إغلاقه، تتفاجأ بصوت أنثوي رقيق.

-أيوه.. حضرتك عايزة مين؟!

تفتح نهى الباب بقوة مرة أخرى، تنظر يمينًا ويسارًا وفي أرجاء المكتب، تبحث عن المتحدث.

تفاجئها نور بالوقوف، والتحرك نحو الباب، تنظر نهى إلى نور بتفحص، وتبادرها بالحديث.

- حضرتك أنتِ الي مين؟! وبتعملي إيه في المكتب ده؟!

- أنا نور، موظفة جديدة في الإدارة، مين حضرتك؟!

- موظفة جديدة؟! وقاعدة ليه لوحذك في المكتب ده؟!

- ده مكيتي حضرتك والله، أنا بشتغل مع مستر حازم، مين

حضرتك؟!

- والله؟! طيب ابقى قولي لمستر حازم إني مریت عليه وخليه يبقی
يکلمني.

- آه، وأقول له مين يعني اللي مر عليه؟
تنظر إليها نهی بطريقة تعبر عن غضبها واشمئزازها.
- نهی، هو هيعرف.

تبادلها نور نفس طريقة النظرات، تتابع نور الزائرة المستفزة حتى
تخرج من المكتب، تتحرك نور إلى الباب حتى تتأكد من إحكام غلق
الباب.

دقائق ويدخل حازم إلى المكتب، يبتسم إلى نور التي تجلس في صمت
تعمل على الكمبيوتر الخاص بها، تلتفت إليه نور وتبادلها الابتسام، يلفت
نظرها كيس ورقي كبير يبدو وكأنه طعام جاهز من أحد المطاعم
الشهيرة، يضع حازم الكيس على طاولة جانبية، يجذب بعض الأوراق
وينظر إليها: بقولك يا نور، خدي البروجيكت ده واعملي له بريزنتيشن
على الباور بوينت، بس ده له أولوية من فضلك.

- حاضر يا حازم، لا تقلق يا عزيزي.
- لما تخلصيه ابعتيهولي بالإيميل عشان أراجعه.

يمسك حازم بالموبايل وهو يشير إلى نور بالاستعجال قليلاً.
يضع حازم الموبايل على أذنه وهو يبتسم، تنظر إليه نور في تعجب
لتجاهلها، يرن جرس موبايل خارج المكتب، يتجه حازم نحو باب
المكتب، يفتح المكتب بينما يظل واضعاً الموبايل على أذنه، يتفاجأ حازم
بنهى أمام الباب، ترسم ابتسامة عريضة على وجهه وهي تدخل
المكتب.

- نهى! أنا لسة بتصل بيك عشان تيجي، اتفضلي.

- أنا جيت في الميعاد بس ملقتكش؟!!

- آه، ما أنا كنت بستلم الأكل عشان نتغدى سوا، يلا ادخلي.

تدخل نهى عدة خطوات داخل المكتب، ولكنها تلمح نور تجلس في
إحدى زوايا المكتب تتابع ما يحدث، تقف نهى وتضع يدها على كتف
حازم وتسأله: مين دي يا حازم؟ وبعدين هي مقالتكش إني جيت من
شوية؟

يشير حازم إلى نور لتأتي إليهما ويعرفها على نهى، ولكن نور لم تحرك
ساكناً واستمرت في رشق نهى بنظرة نارية.

- دي نور زميلتنا الجديدة، إيه يا نور! دي نهى من إدارة متابعة الجودة وصديقة عزيزة جداً!

تصمم نهى شفتيها وتهز كتفيها وهي تنظر لنور، بينما اكتفت نور بهز رأسها لتحيتها، يستكمل حازم حديثه لنور: طب مش تقولي لي إن نهى جت من شوية؟! معلى ممكن تكون نسييت.

تقاطععه نهى: هنتغدى إيه النهاردة؟

- كله أكل صحي، يلا بقى.

- هناكل هنا؟! ما نطلع الكافيتريا؟!

- لأ هنا لو حدنا بدل الدوشة والدخان.

- هناكل قدامها؟!

- آه، بقولك يا نور، أنتِ أكلتِ؟! لو عايزة تاخدي البريك دلوقتي

أوكي روحي.

تنظر نور بمنتهى الغضب من كلام حازم ولكنها ترد عليه: لأ للأسف عندي بريزنتيشن مهم لازم أخلصه دلوقتي، اعتبروني مش هنا! تضع نور سماعات الأذن وتشغل بعض الموسيقى وتبدأ في هز رأسها مع الموسيقى، ينظر حازم إلى نور ويشعر بالخجل من طريقة كلامه لها

ويلتفت لها من حين إلى آخر، ولكن وجود نهى جعله ينسى وجودها بعد قليل.

يلعب الضحك والحديث بين نهى وحازم، بينما نور تعمل على الكمبيوتر لتستكمل عملها المكلفة به وهي تستمع للموسيقى، لكن تعبيرات وجهها لا تبدو عليها الاستمتاع بالموسيقى على الإطلاق.

تدخل مي إلى مكتب حازم، لا يوجد صوت، لا حركة، أين ذهب حازم؟ أين نور؟ ولماذا تفوح من المكان رائحة الطعام؟ تستدير مي لتخرج من المكتب فإذا بصوت مبحوح يصدر من ركن شبه معتم.

- تعالي يا مي، رائحة فين؟!

- إيه ده! بِسْمِ الله الرحمن الرحيم، قاعدة كده ليه؟! وفين حازم؟! أنا كنت عايزاه.

- طلع الكافيتريا من شوية.

تنظر مي إلى بقايا الطعام، وتنظر إلى نور بابتسام.

- يا سيدي يا سيدي، أنتِ اتغديتِ من ورايا؟! أنا كنت فاكرة الموضوع هيقف عند الفطار بس، قلبنا للغدا، تطور عجيب.

- غذا إيه؟! وتطور إيه؟! ده حازم كان بياكل مع البنت دي، الشقرا بتاعة متابعة الجودة .

- يعني إيه، أنتِ مكلتيش؟! معزمش عليكِ ولا إيه؟!

تنظر نور للأرض وهي تشعر بالأسى .

- لا معزمش، أنا كأني مكنتش معاهم في المكتب، ضحك وكلام

فارغ، مش عارف عجباه في إيه؟!

- دي، ده كله صناعي يا ماما، وضاربة صبغة، ومش بعيد لابسة

لينسز، بلا قرف !

تضع مي يدها على رأس نور لتواسيها .

-بس أنتِ متضايقة ليه؟! هو في إيه يا نور؟!

- مفيش، بس أصلها قليلة الذوق!

يقطع حديثهما دخول حازم فجأة إلى المكتب، ينظر إليهما، ويتجه

نحو علب الطعام لرفعها .

- هاي يا مي، عايزاني؟!

- آه، لو فاضي دقيقة أوريك حاجة على اللاب بتاعي .

- آه أكيد، بس كمان خمسة كده .

- مش هاخذ منك وقت، تعالى بس.

تجذب مي حازم من ملابسه لتدفعه للتحرك، يستسلم حازم لإلحاح مي ويخرج معها تاركًا نور واقفة في منتصف المكتب.

تنظر نور إلى حازم وتتابعه حتى خروجه من المكتب، تتجه نور بشكل تلقائي للطاولة، ودون أن تشعر ترفع بقايا الطعام وتلقيه في السلة، تستخدم البرفان الخاص بها لإزالة رائحة الطعام في المكتب.

تخرج نور لغسل يدها في نفس لحظة دخول حازم للمكتب، لم تنظر إليه ولم تتحدث إليه، يبدو أن بالها مشغول، تعجب حازم ولكن لفت انتباهه عبق البرفان المنتشر بالمكتب، لم يجد أثرًا لبقايا الطعام، لا بد أن نور هي من قامت بذلك، لماذا تقوم بهذا وهو لم يطلب منها أبدًا ذلك؟ لا بد وأنها عادة لديها، يبتسم ويهز رأسه إعجابًا، يقف حازم مستمتعًا بالرائحة الجميلة، يشعر بالامتنان لوجود نور في مكتبه.



يوليو

تدخل نهى قاعة الاجتماعات متأخرة، قاعة كبيرة، يحيط بجوانبها كراسي مرتبة بعناية لتستوعب عددًا أكبر من الحضور، مكتظة بالمديرين وكبار الموظفين يجلسون حول طاولة كبيرة طويلة تنتهي بمكان المدير العام، كرسي ضخم ينتظر أن يجلس عليه مروان بك، يقف خلف الكرسي أحد أفراد السكرتارية ممسكًا به، كما لو كان يحرسه، يحرسه ممن؟! لا أحد يتجرأ حتى بمجرد التفكير في الجلوس عليه، ولو على سبيل المزاح.

تتحرك نهى بخطوات سريعة تصدر صوتًا متناغمًا مع خطواتها، تحمل معها اللاب توب وملفًا كبيرًا، تجذب أنظار الحضور كلهم، تلبس حذاءً أنيقًا، ذا كعبٍ عالٍ، يثير الفضول، كيف لإنسان أن يرتدي مثل هذا الكعب ويسير بهذه الدقة، دون أن يسقط، كما أن جونلتها القصيرة التي تكشف عن ساقها أصبحت علامة مميزة في لبسها، فلا تظهر كثيرًا تلبس بنطلون، أو جونلة طويلة، ربما هي شهور الصيف التي تدفعها

لذلك، كثير من الحضور أصبحوا ينتظرون قدوم الشتاء ليروا هل سترتدي الجيب القصيرة أيضًا أم لا.

تقترب نهى من المكان الذي يجلس به حازم، تنظر إلى الكرسي الخالي بجواره، يلفت انتباهها لاب توب موضوع أمامه.

- في حد قاعد جنبك؟! مش لاقية مكان فاضي.

- مفيش مشكلة تعالي اقعدي هنا، أنا حاجز لك المكان ده.

- إيه ده بجد! ميرسي قوي.

يبتسم حازم وهو يزيع اللاب توب إلى يمينه حيث تجلس نور بجوار حازم، ينظر إلى نور التي تتغير ملامح وجهها وتبدو متعجبة من تصرف حازم.

- شكرًا يا نور .

- إيه ده يا حازم! أنت كنت عايز اللاب توب بتاعي عشان تحجز به

مكان بس؟!!

يتجاهلها حازم، وينظر إلى نهى بعيني طفل سعيد بلقاء أمه، تبادلته نهى النظرات بخجل ومواراة حتى لا يلاحظها أحد، تميل نهى إلى حازم لتتحدث إليه بصوت منخفض، يستمع حازم بإنصات، ينفجر الاثنان

في الضحك، تنظر إليهما نور باندهاش، وتمسك بالأوراق أمامها وترتبها بشكل عصبي.

يدخل المدير العام ووراءه عدد من المساعدين والسكرتارية، يصمت الجميع ويعتدلون في جلستهم، ينظر إليهم مروان بك بتفحص، يبتسم للبعض تحية لهم، وينظر باستعلاء للبعض الآخر.

يجلس سيادة المدير، يضغط على ميكروفون المكتب ويبدأ الحديث: "صباح الخير، عشان مفيش وقت كثير نبدأ بجدول الأعمال."

يدعو مدام سمر لسرد جدول الأعمال، ينصت الجميع، يهز البعض رأسه بالموافقة، ويتمتم البعض في أذن من يجاوره، هناك من يكتب ملاحظاته في ورقه أو باستخدام اللاب توب.

يبدأ مروان بك بالشعور بالملل، ربما من الإطالة في السرد، ربما من الشعور بحرارة الجو وخاصة والحجرة مكتظة بالحضور والتكييف غير قادر على خفض حرارة الغرفة، ويطلب من سمر عرض المشروعات الجديدة.

تطلب سمر من نهى كورديناتور قسم متابعة الجودة عمل بريزنتيشن للنظام الجديد الذي سيتبعه القسم.

وقفت نهى والتي يبدو عليها التعرق من حرارة الجو، خلعت
الجاكيت الذي ترتديه، نظر حازم إلى نهى وهي ترتدي بلوزة بيضاء
خفيفة، وكأنها قد غيرت من هيئتها تمامًا، تضع الجاكيت على الكرسي
الذي كانت تجلس عليه، يساعدها حازم في تناولتها بعض الأوراق،
تحمل اللاب توب وتوجه إلى مكان العرض.

تعدل من ملابسها وشعرها أثناء قيام أحد الفنيين بتوصيل اللاب
توب بجهاز العرض.

تمسك الميكروفون للحدث، تستأذن سيادة المدير العام للبدء، لكن
يفاجئها مروان بك.

- إيه يا بنتي الي بتعمله ده؟ أنتِ فاكرة نفسك في ديفيليه! قلعتِ
الجاكيت ليه؟؟

- أنا آسفة يا أفندم، بس الجو حر موت.

تقولها وهي تتمالك نفسها من فرط الإحراج الذي تسبب فيه تعليق
مروان بك في الميكروفون وأمام جميع الحاضرين، يتابعها مروان بك
بطريقة ساخرة.

- طيب ما إحنا كلنا حرايين، نقلع كلنا بقى؟ !

ينظر مروان بك للحاضرين ويسألهم: عز.. أنت مش حران؟!

يرد المهندس عز: حران طبعًا يا أفندم.

- اقلع يلا، محمد بيومي، أنت حران؟! اقلع، الي حران يقلع يا جماعة .

تسود حالة من الجدل حول تعليق مروان بك، هل هو أمر بخلع الجاكيت؟! أم استهجان لما فعلته نهى.

يصرخ مروان بك في الجميع: سكوووت، وأنت يا نهى، روعي البسي هدومك، ولما تبقي حرانة قوي روعي البحر أو النادي، مفهوم؟! تشعر نهى أن مروان بك قد صفعها على وجهها عدة مرات وهو يلقي بهذه التعليقات في وجهها، هي تقف وحيدة في مكان العرض وبدلاً من أن تخطف الأضواء في شرحها للبريزنتيشن، إذا بها تكون محل شفقة البعض أو شماتة الجميع، لا تملك البكاء حتى لا يسوء منظرها أكثر وتبدو ضعيفة أمامهم، تنظر إلى مروان بك وتعلو شفيتها ابتسامة مع رعشة خفيفة، تحاول الضحك ومجارة مروان بك.

- حاضر يا أفندم، بس يا ريت بقى الاجتماع الجاي يبقى في الساحل عشان الجو بس يبقى كويس.

تتجه نهى إلى مكانها وتحاول لبس الجاكيت، بينما يرمقها مروان بك قبل الجميع، ويصرخ في المهندس عز مدير الصيانة: والنبى يا عز تصلح التكييفات الي في الشركة، أحسن الوضع هيبقى صعب لو الناس قلعت في الشركة.

يضحك مروان بك، ويضحك الجميع مجارة له.

تستغل سهام الموقف وتوجه حديثها إلى مروان بك: لو سمحت يا أفندم.. أنا كنت قدمت تعديل في لائحة الاتش آر هيعالج موضوع اللبس ده، تحب أعرض ملخص ليه؟!

ينظر مروان بك إلى سهام بابتسامته الساخرة، وكأنه يقول لها إنه لم يأذن لها بالكلام، تفهم سهام نظرة المدير العام وتعلم أن كلمة أخرى منها سيتحول الضحك من نهى إليها في الحال، ترجع سهام بجسمها للخلف لتستند على الكرسي وتتوارى عن نظر مروان بك .

يلتفت مروان بك إلى نهى التي عادت لموقع العرض، يصيح فيها: إيه يا نهى! هنستاك لبكرة عشان تجهزي، ابدأي لو سمحت.

تستعيد نهى توازنها وتبدأ في عرض الفكرة والمشروع بشكل جيد.

تنتهي من البريزنتيشن، وتعود إلى موقعها بجوار حازم، الذي يربت عليها بيده ويمدحها، وهي تكاد تتنفس من هول المواقف المتتالية التي حدثت لها منذ قليل.

طلبت سمر من حازم التقدم لعرض مشروعه الجديد، وقف حازم وعلى وجهه ابتسامة كبيرة.

- في الحقيقة الي عمل البريزنتيشن هي نور، لو تسمح يا أفندم نور تساعدني في العرض؟!!

تلقت كلمات حازم استحسان كل من نور ومروان بك، يعلو وجه نور ابتسامة كبيرة مع قليل من التوتر لهذه التجربة، فهي المرة الأولى لنور أن تقف أمام هذا الحشد الذي ينتظر الفتك بها فور قيامها بتوافه الأخطاء، يضع حازم يده على ظهر نور لطمأنتها وتشجيعها، يستعد الاثنان، يهز مروان بك رأسه في إشارة لهما للبدء في عرض مشروعهما.

ينطلق الاثنان في عرض المشروع، في تناغم رغم عدم قيامهما ببروفة قبلاً كما تقتضي العادة، لقد كان أدائهما قوياً جذاباً ومؤثراً رغم تلقائيته، صفق عدد من الحضور، وابتسم مروان بك لنور.

-هايل قوي يا حازم، والموظفة الجديدة كمان، أنا شخصياً موافق عليه، طبعاً هنسمع كل الآراء بحرية.

يخرج الجميع من الغرفة بعد انتهاء الاجتماع الطويل.

تمسك نور بيد حازم وتحاول عناقه وتهنئته بنجاحهما في الاجتماع، والموافقة على ميزانية المشروع، ينظر إليها حازم بسعادة، ولكن في نفس اللحظة، تضع نهى يدها على كتفه، يستدير وينظر إلى نهى، يعانق نهى وبمنتهى السعادة يبدأ في الإطراء على أدائها وقدرتها على تحمل المواقف الصعبة، تشكره نهى وتطلب منه الصعود إلى الكافيتريا، فهي في حاجة إلى قهوة فوراً، يوافقها الرأي، يترك حازم نور واقفة في مكانها وعلى وجهها شرود ودهشة، ماذا يحدث، تغمر الدموع عيني نور، كل من يقابلها لتهنئتها يعتقد أنها دموع السعادة والنجاح، تقابلها مي وتسأل عما حدث، وعن سبب تلك الدموع، تتكى نور على كتف مي وتحاول الخروج من غرفة الاجتماعات.

تشعر نور بيد فوق كتفها تجذبها من الخلف، بلا تفكير تتكلم نور:

حازم؟!!

لم تكن تلك اليد هي لحازم، إنه مروان بك، والدها الذي جاء يهبتها على الأداء في أول ظهور لها وسط الإدارة العليا للشركة.

- لا يا نور، أنا بابا يا حبيبتى، طبعًا الشكر لحازم إنه ادالك الفرصة دي، بس أنا كنت واثق فيك وفي إمكانياتك، عموما نبقى نتكلم في البيت، أنا هنا المدير العام.

يبتسم مروان بك ويخرج، ووراءه مساعديه، تنظر مي إلى نور وتسألها: مالك يا نور؟! إيه الحكاية؟!

- مفيش يا مي.

- مفيش إيه؟! احكي لي!

- تعالي نمشي دلوقتي وهبقى أحكي لك بعدين...

تدخل مي على نور في غرفة نومها، ما زالت نور في سريرها ترتدي بيجامة وردية اللون، تبدو نور بشعرها الأسود المنسدل على كتفيها، وبيجامتها وسط سريرها وغرفتها المليئة باللعب والعرائس، تبدو وكأنها عروسة لعبة، تنتظر من يمسك بها ويتحكم في حركتها، تبدو مستسلمة تمامًا للوجوم الذي يظهر على وجهها ويبدو أنه يتسلل من داخلها، تقف

مي أمام سرير نور محاولة لفت انتباهها دون جدوى، تصرخ مي في نور:

نور، يا نور، أنتِ فين يا بنتي! مش هتخرجي في الإجازة ولا إيه؟!

تنتبه نور لوجود مي، تنظر إليها نظرة حزينة ثم سرعان ما تطأطي

رأسها وتنظر إلى يدها، حيث تمسك بالموبايل، تفتحه، تتصفحه بسرعة،

تغلقه مرة أخرى، تتعجب مي من حال نور، مما دفعها لسؤالها: مالك يا

نور؟! مالك يا حبيتي!

تنظر نور إلى مي، وفجأة تنفجر في البكاء، ويتحشرج صوتها وهي

تقول لمي: مش عارفة في إيه! هو كان كويس معايا، وبعد ما العقربة دي

خدته بعد الميتينج، وأنا مش عارفة إيه الحكاية! حاولت أكلمه في الشغل

أفهم إيه اللي بيحصل بينهم، معرفتش، ده أنا بعت له كام رسالة من

يومها وهو مردش عليّ، يا ترى أنا عملت إيه يزعله مني؟!

تستمر نور في البكاء، بينما تحاول مي أن تفهم ما يحدث، تجلس

بجوارها تحدثها: في إيه يا نور؟! مين ده اللي بتتكلمي عليه؟! أنتِ

تقصدي مين؟!

تنظر إليها نور وتلتفت تجاه شباك غرفتها وتمتم: حازم.

تتنفّض مي من جلستها منزعة: بتكلمي على حازم؟! إزاي؟!
 إمتى؟! أنتِ لحقتِ تعرفيه، وهو؟! أنتِ اتكلمتِ معاه؟!
 تقف نور بجوار مي وتستند عليها، وتتحدث بصوت يملؤه حنان
 وشجن: حازم ده أحسن واحد في الدنيا، أنا...، أنا...
 - هو بصراحة وسيم، وتقبل قوي مش زي العيال اللي أنا أعرفهم،
 ده أنا كان عيني منه، بس هو مش شايفني أساسًا...
 تتوقف مي عن الكلام وتنظر إلى نور بتعجب: أنتِ بتحبيه يا نور؟!
 - مش عارفة.. أنا من ساعة ما شوفته وأنا اتشدت ليه بشكل
 رهيب، شخصيته وأخلاقه، حنيته، قلبه، قلبه يا مي، مش ممكن كمية
 الطيبة والحنان، تحسيه بيخاف عليك زي أبوك، ينصحك بقلب
 وإخلاص زي أخوك، يبطبطب على قلبي لما أحس إني فشلت في حاجة
 أو زعلانة، نظرة عينيه، يشوفني من جوه!
 - أيوة يا نور، بس ده مش أكبر منك في السن؟! وبعدين شكله
 غامض قوي.

- هو مش غامض، محتاج الي يفهمه وهو هيفتح له قلبه، وكمآن مش أكبر ولا حاجة دول ٩ سنين بس، في ناس حبت ناس أكبر منها بتلاتين سنة! ولا نسييتي؟!

تتذكر مي قصة حبها للدكتور مراد أستاذها في الجامعة، لقد أثارت نور ذكرى تحاول جاهدة أن تنساها، فالدكتور مراد شخص لا يبدو في الخمسين أبداً، شكله وأسلوب حياته تجعله يبدو أصغر كثيراً، كما أنه أحبها، لقد كان حبهما مثلاً لكل شيء جميل في الدنيا، لولا موقف والدها ضده، ورفضه فكرة زواجهما، وشكواه في الجامعة ضد الدكتور مراد مما دفعه للهجرة إلى أمريكا وانقطاع كل خبر عنه، حتى انتهى كل شيء، أصبح ماضياً وذكرى لا تود تذكرها.

- لا يا نور أنا منستش، بس أنا بصراحة بخاف من الشخصيات الغامضة الي زيه، يعني هو زميل كويس لكن أكثر من كده لأ.

- أنا مقلتش إن في أكثر من كده، أنا بس مش فاهمة سر التغيير ضدي!

- طيب الحمد لله طمنتيني، السر هجيبهولك قريب، اتكلي على الله وعلى.

تبادلت مي ونور الضحكات، وقامت مي بدور فعال بتغيير مزاج نور إلى الأفضل، أقنعتها بالسهر في أحد الأماكن الجديدة مع مجموعة من أصدقاء مي، فالخروج مع جروب جديد هو أفضل حل للخروج من هذه الحالة.

اتفقت مي مع نور على الموعد، لكن تعبيرات وجه نور غير المتحمسة للخروج عمومًا والسهر تحديدًا جعلها تلح عليها وتخبرها أنها ستمر عليها مساءً، وأن شريف صديق مي هو من سيقود السيارة، كل ما على نور فعله هو ارتداء فستان سواريه ووضع القليل من المكياج فهي لا تحتاج الكثير لتبدو جميلة، فهي جميلة بالفعل.

يدخل مروان والد نور وبتأثير حالة نور النفسية، يوافق على خروج نور مع مي لتغيير الأجواء، رغم أنه عادة ما يرفض مثل هذه السهرات، لكن تحت تأثير وضغط مي يوافق الأب.

لا يكف موبايل نور عن الرنين، إنها مي، تحاول الاتصال بنور لتأكد أنها جاهزة للخروج، نور ما زالت ترقد على سريرها، تمسك بالموبايل، ورغم ذلك تتجاهل اتصالات مي، يرن الموبايل مرة أخرى، رقم غريب، تنظر إليه نور وتتجاهله، يتصل مرة أخرى، من عساه يكون

صاحب هذا الرقم، ربما شخص أخطأ الرقم، أو قد يكون أحدهم قد غير رقمه لأي سبب ولم أسجله بعد عندي، قد يكون هو، نعم هذا تفسير مقنع، لم يرد على الرسائل لأنه غير رقم تليفونه، يرن نفس الرقم من جديد، هذه المرة تنظر إليه نور بتمني، ترد على المتصل!

- ألو!

- إيه يا نور! بكلمك من بدري مش بتردي؟!!

- مي؟! ده رقم مين ده؟!!

- ده رقم شريف صاحبي، إحنا تحت البيت، أنا طالعة!

- بصي يا مي، أنا بجد مش قادرة وعازية أنام بدري، عندي شغل الصبح، مي من فضلك روجي أنتِ وسييني أنام، بكرة هكون كويسة، مي، اسمعيني بقي.

تدخل مي غرفة نور وهي ممسكة بالموبايل، فهي قد دخلت البيت وصعدت السلم ونور لا تشعر، تتفاجأ نور بوجود مي أمامها.

تجادلها كثيرًا في جدوى الخروج وأنها متعبة، ولكن مي كعادتها، حين تصر على أمر لا تتركه حتى يتحقق!

تجذب مي نور من يديها، تدفعها إلى دولاب ملابسها، تختار أحد
الفساتين القصيرة المثيرة وتضعه على جسد نور، تدفعها إلى أن تنظر إلى
المرآة، تنظر نور إلى نفسها والفساتان القصير، تبدو غير معجبة به! فهو
غير مناسب، تحاول نور جذب بلوزة وبنطلون جينز من الدولاب،
كبديل للفستان، لكن مي تقاطعها!

- لا مش كده يا نور! إحنا كلنا لابسين كده، وأنت عايزة تلبسي
جينز؟! سيبك من الكسوف ده، لازم ييجي وقت وتعرفي قيمة نفسك!
- أنا عارفة نفسي كويس!

- لا يا حبيتي، أنت زي القمر، فكك من التفكير المقفول ده، انسي
أي حد مش بيفكر فيك، اخرجي، البسي أحلى فستان، اتعرفي على ناس
جديدة، ناس تشوف جمالك وتقدره.

- وهو الجمال بالفستان يا مي؟!
- عشان خاطري اسمعي كلامي المرة دي، ولو معجبكيش الجو،
ابقي اعملي الي أنت عايزاه.

- حاضر يا مي!
- يلا هنتأخر، أنا هساعدك في اللبس والمكياج!

تساعد مي نور في كل شيء حتى تصبح كفنانة في ليلة استلام جائزة الأوسكار، وجهها يشع نورًا، ملابسها تتوهج من الجمال، حان وقت إظهار اللؤلؤة المخفية.

تنزل مي ونور من البيت، تخرجان من الباب الرئيسي للبيت، يراها شريف الذي كاد أن ينام في السيارة من طول الانتظار، ينزل من سيارته الفارهة التي يتباهى أنها نسخة محدودة من طراز العام، ولا يملكها الكثيرون بمصر، يجذب جاكيت البدلة من داخل السيارة ويلبسه في حركة رشيقة تين تمكنه في لبس الجاكيت دون مساعدة، وهو يضع يده على شعره ليتأكد أن تصفيفه لم يختل، يجذب ياقة القميص الحريري المفتوح إلى منتصف صدره ليظهر عضلاته والسلسلة المصنوعة من خيوط ذيل الفيل الإفريقي ويتدلى منها ناب أحد أسماك القرش .

يقترّب شريف منها، وقد خطف وهج الضياء الصادر من "نور" عينيه، كافة حواسه، كلما اقترب أكثر منها، كلما أصبح مشدوهاً بجملها أكثر وأكثر، لدرجة أن مي تكلمت بصوتٍ عالٍ حتى ينتبه لوجودها.

- شريف.. دي يا سيدي نور الي كلمتك عنها.

لم ينظر شريف إلى مي وهي تحدّثه، بل مد يده إلى نور، تنظر إليه نور بخجل، ووجهه يعلوه ابتسامة رقيقة بسبب طريقة نظر شريف إليها، تمد يدها إليه لتسلم عليه، وهي تقول له بصوتها الرقيق: أنا آسفة جدًّا، اتأخرت عليكم!

أمسك شريف بيد نور، وبدلاً من مصافحتها، يقرب رأسه منها ويقبل يدها بطريقة جعلت جسدها يقشعر، سحبت نور يدها من يد شريف، يبدو الاضطراب على وجهها وهي تنظر تارة إلى مي وتارة إلى شريف الذي يبادرها بابتسامة عريضة.

- لآ، الجمال ده يستحق التأخير، إن شاء الله كنت أبات للصبح.

تدفعه مي بيدها وهي تقول له: لآ بقى، يلا بينا إحنا مش هنقف هنا للصبح!

يضع شريف يده بخفة على كتف نور، ويشير بيده الأخرى إلى باب السيارة الأمامي، يسرع الخطى يفتح الباب لها، ينتظر أن تدخل وتعتدل في جلستها ليغلق باب السيارة بلطف، تنظر إليه مي متعجبة من اهتمامه الزائد بنور.

- وأنا يا شريف مش هتفتح لي الباب؟!

رد شريف وهو يغلق بابه وينظر إلى مي بابتسامته الساخرة: يلا يا مي هنتأخر.

يدخل شريف وبصحبه مي ونور إلى ذلك المكان المظلم المليء بأضواء الليزر المتحركة بشكل يضفي طابع الغموض عما بداخله، والذي يجمع ما بين الريستوران، البار، الملهى الليلي !

لقد كثرت تلك الأماكن التي توفر الطعام الجيد، الخمر، الموسيقى الصاخبة التي يتراقص على أنغامها الشباب بلا وعي، كما يقدم فقرات من الأغاني الشعبية والراقصات الأجانب، فيصبح مزيجاً يستهلك وقت مرتاديه، فلا يتوقفون عن الشرب والرقص والغناء حتى يُغلق المكان بعد شروق الشمس عادة.

يبدو أن شريف من مرتادي المكان المعروفين والمتميزين، فكل من يقابله يحياه ويرحب به، العاملون يرحبون به ويقودونه إلى طاولته الخاصة مميزة المكان، المحجوزة له بعلامة "في آي بي".

يتجه الجميع إلى الطاولة، وبمجرد جلوس شريف ومي ونور، فجأة يظهر عدد من البنات والشباب ويسلمون على شريف ومي بحرارة، ثم يجلسون معهم، تسألهم مي: إيه ده! أنتم كتتم فين؟!

- قاعدين على البار لغاية ما تيجوا، أصلهم يا ستي ميرضوش حد
يقعد على ترايزة شريف إلا لما ييجي بنفسه!

يضحك شريف ومي، وتفاجئهم نور قائلة: أنت واضح إنك مسيطر
هنا!

رد عليها شريف بصوت كله عاطفة: الحقيقة أنتِ الي مسيطرة،
تشري إيه يا نور؟!

انتبه شريف إلى أنه لا يجلس وحده: تشربوا إيه يا جماعة؟!
علقت نور بخجل وحاولت أن تكون طبيعية ولا تُظهر توترها،
خاصة أن النادل بدأ في وضع أنواع مختلفة من ماركات الخمور: لأ
شكرا، أنا مبشر بش، المزيكا حلوة قوي، أنا هاخذ عصير برتقال!
تنهرا مي: مينفعش يا نور، طب خدي ده، ده خفيف جداً، والنبي
لازم تفكي، عايزين نرقص ونفرفش للصبح.

- لأ يا مي، سييني براحتي، أنا مش محتاجة أشرب عشان أرقص،
أنا قايمة أهو لوحدي.

يراقبها شريف باهتمام وهي تتحدث، يتبعها فور قيامها من على
الطاولة، يمسك يدها برقة، ويتهادى معها على أنغام الموسيقى الصاخبة

حتى وصلا إلى إحدى زوايا المكان حيث يعج بالشباب المنتشي، يتراقص كل منهم كأنه وحيد لا يراه أحد، يأتون بحركات غريبة كل منهم يعبر فيها عن وجهة نظره في الموسيقى التي يستمتع بها.

شريف ونور يدخلان في دائرة الاستمتاع بالموسيقى كسائر من حولهما، يمر الوقت ويشاركهما الرقص مجموعة الأصدقاء مع مي التي بدأ الخمر يتلاعب برأسها، فتأتي بحركات وتصرفات غريبة مع من ترقص معه.

تشعر نور بالتعب، تتكىء على شريف، الذي يحتضنها حتى تصل للطاولة، يشرب بعض الخمر ويعرض على نور، ولكنها تشيح بيدها رفضاً، يتكلمون ويضحكون رغم صخب الصوت حولهما، تشير إليه طلباً للرقص مرة أخرى.

يميل شريف على نور، يتودد إليها ويمازحها، تعلقو ضحكاتها، يقبلها شريف على وجنتها، تبتسم نور خجلاً، شريف فتى مرح ظريف، يشع حيوية وبهجة في كل كلماته، تنظر إليه بإعجاب وعينيها تتلألأ من انعكاس أضواء الليزر المتحركة في كل اتجاه، ينظر إليها شريف بنفس النظرات، يفاجئها شريف بتقييلها، قبلة طويلة استمرت دهرًا بالنسبة

لنور، لم تستطع مقاومته، فهي تشعر بالتعب، الأدرينالين الموجود بجسمها يجعلها تفقد الرغبة في المقاومة، يدفعها للاستمتاع بأي شيء في هذا المكان، في النهاية تشعر بدوار شديد، تضع يدها على رأس شريف، تدفعها طلبًا للتوقف، يعود شريف إلى جلسته الأولى وينظر إليها .

- يلا نرقص ؟!

تنظر إليه نور، تستجمع قواها، تبتسم إليه، تحاول الوقوف، يمسك يدها ويجذبها برفق، تقف معتدلة، وتنظر إليه، وتبتسم مرة أخرى .

- يلا نرقص !

يمر الوقت وهما لا يشعران بما يدور حولهما، لم تحتج نور إلى أي خمر لتفقد رشدها، كان شريف يتلاعب بها وهما يرقصان، تتمايل بنفس إيقاعه، تتبع حركاته، وفي نهاية آخر رقصة، احتضنها بشدة وقبلها في رقبتها، وشكرها على هذه السهرة الرائعة، لم يشعر بسعادة كذلك منذ مدة طويلة، تمنى لقاءها مجددًا، لم ترد نور على أي من كلماته، فقد بدأت تفيق من نشوتها، أمسكت نور بيد مي التي كانت تتحدث معها كثيرًا، لم تفهم نور معظم حديث مي، إلا أنها كانت تلومها، كان ذهن نور مشغولًا بما فعلته، ماذا سيعتقد شريف فيها، وماذا عن حازم؟! هل

تعتبر خائنة له؟! ولمَ لا؟! فلقد سمحت لشخص غيره أن يحتضنها، بل أن يقبلها.

يا إلهي ماذا فعلت، لقد خنته، لكن كيف أخونه ولا يوجد شيء بيننا؟! نعم لا يوجد أي شيء، الخيانة تكون عندما يتفق الطرفان على الحب، فقط، لم أكن أحدًا، نعم أنا حرة فيما أفعله، لا أحد يملك مساءتي سوى أبي، حتى أبي لا يملك إلا النصيح، لقد بلغت سن الرشد.

لم تشعر نور بالطريق ولا أين هي، إلا عندما جذبتها مي بشدة، وقالت لها: تصبحي على خير يا مي، أنا خليت شريف يوصلك الأول، أصلي بصراحة بعد اللي شوفته، خفت عليكِ منه.

نظرت نور إلى مي بوجوم، كما لو كانت لا تفهم ماذا تقصد، نظر شريف بغضب إلى مي: إيه اللي بتقوله ده يا مي، متاخديش في بالك يا نور، دي سكرانة، أنا هوصلها لبيتها وأخلص من لسانها الفالت ده. نزلت نور من السيارة وأغلقت الباب، واتجهت لفتح باب البيت، بحثت عن المفاتيح في شنطة يدها ولم تعثر عليها، بحثت مرة أخرى، لكن الباب فُتح من الداخل!

وقف مروان والد نور خلف الباب ينظر لنور، التي ما زالت تبحث عن المفاتيح أمام الباب.

انتهت نور لوالدها، ارتبكت نور وهي تقبل والدها وتحببه، انطلقت نور بسرعة في اتجاه غرفتها، أغلق والدها الباب، واتبعها إلى داخل الغرفة.

- إيه كل التأخير ده يا نور؟! أنتِ عارفة الساعة كام؟! في بنت زيك ترجع بيتها الصبح؟!

نظرت نور إلى والدها باضطراب: أنا آسفة يا بابي، بس هما اتأخروا ومكتتش أقدر أسببهم وأرجع في تاكسي، خفت أعمل كده.

- ومتصلتيش بيّ ليه آجي آخذك؟!

- بابي، أنا مش صغيرة لو سمحت! دي مش المدرسة هتعدي تاخذني؟!

- ومردتيش عليّ ليه، أنا كلمتك مية مرة؟!

- المكان كله مزيكا ودوشة، وأكيد يعني مسمعتكش، وبعدين أنا مش لاقية الموبايل، مش عارفة راح فين!

يهتز جسد نور أثناء البحث عن الموبايل في شنطتها، يحدق مروان بك في نور، يجذبها من ذراعيها ويقترب من وجهها ويشم فمها بقوة!

- أنتِ شربتِ خمرة يا نور؟!

تندهش نور من سؤال والدها وترد وهي تبكي: لأ طبعًا يا بابي، شممني يا بابي، أنت مش مصدقني؟.

يحاول الأب شم آثار الكحول في أنفاسها، وبعد أن يتأكد أن ابنته ليست سكرانة، يعود للوراء ويترك ذراعيها.

- مصدقك، بس أنتِ مالك يا نور؟! راجعة مش طبيعية؟!

- أنا تعبانة يا بابي، لو سمحت عايزة أنام، عندي شغل الصبح.

- قصدك عندك شغل دلوقتي! أنا هروح أجهز وأفطر، وأنتِ خدي

النهاردة إجازة عارضة، متروحيش الشغل أبدًا وأنتِ في الحالة دي، عموما دي آخر مرة أوافق إنك تسهري للصبح بره البيت.

- بابي، لو سمحت أنا مش صغيرة، وهعمل اللي أنا شايفاه صح.

- أنتِ بتقولي إيه؟!

- أنا هنام دلوقتي، لو سمحت نكمل كلام بعدين.

ينظر الأب إلى ابنته بمزيج من الحسرة على طريقة ردها عليه،
والشفقة على حالتها العجيبة التي صارت فيها.

يخرج الأب مروان مهزومًا من غرفة ابنته، تنظر إليه، ينظر إليها، قبل
أن يغلق الباب، تقذف نور بحقيبتها على الأرض، وتلقي بنفسها على
السرير مستسلمة للنوم، لا تريد أن تبدل ملابسها، لا تريد مزيدًا من
الأفكار في رأسها، كل ما تريده هو أن تنام...

يجلس حازم في مكتبة كالمعتاد، يعمل على اللاب توب الخاص به،
ضوء المكتب ما زال مطفأ، كما لو كان يريد حالة من السكينة أثناء عمله،
أو ربما نسي حازم كليًا أن يضيء نور المكتب، فنور هي من كانت تقوم
بهذه الأشياء البسيطة، يستمر حازم في الانغماس في العمل، لا يقطعه
سوى نظر حازم إلى الساعة المعلقة على الحائط، يشرد حازم قليلًا في
سبب تأخر نور عن الحضور، هذه ليست عادتها، ربما ستتأخر قليلًا،
يعود حازم لعمله، بعد فترة يعود للنظر للساعة، كلا، هناك خطأ ما،
الساعة تجاوزت العاشرة والنصف، نور لا يمكن أن تتأخر هكذا؟! كما
أنها كانت حتمًا ستتصل به، وتعلمه عن سبب تأخرها، يمد يده ويمسك
الموبايل، ينظر إليه بتفحص، لا، لم تتصل به نور، يفتح الرسائل ربما

أرسلت له اعتذارًا، لا توجد رسائل جديدة، فقط رسائلها القديمة، أخذ يقرأها مرة أخرى، "هاي يا حازم، أنت كويس؟ أصلي حاولت أكلمك النهاردة في المكتب وأنت كنت مشغول قوي ومش سامعني!"

"هاي حازم، أنت مش بترد عليّ ليه؟!"

"أنت زعلان مني؟! لو في حاجة قل لي؟!"

أخذ حازم يتفكر في تلك الرسائل، لم لم يرد عليها، لم استهان بها؟! كان من الواجب أن يتكلم معها، أو يبعث لها رسالة، يشعر بالأسف والندم، يقرر أن يرسلها للاطمئنان عليها.

"صباح الخير يا نور، عاملة إيه؟ أنتِ أتأخرتِ النهاردة وأنا قلقان عليك، طمنيني أرجوك."

أرسل حازم الرسالة، واستمر في النظر إلى الموبايل، ربما يصله رد سريع من نور، ملّ من متابعة الموبايل، عاد لعمله، وينظر للوقت كل فترة.

أصدر باب المكتب صوتًا، التفت حازم إلى الشخص القادم، لا ليست نور، إنها مي زميلتها في الإدارة، تبدو شاحبة أو مريضة، صوتها كمن لديه زكام.

- صباح الخير يا حازم.

- صباح الخير، أنتِ عيانة ولا إيه؟!

- هاه آه، أنا بس جيت أبلغك إن نور إجازة عارضة النهاردة، ومش جاية.

- إيه؟! حصل حاجة، هي كويسة؟!

- لأ كويسة! بس معرفش غير إنها مش جاية، باي دلوقتي أحسن أعديك.

تخرج مي وهي تضحك كعادتها، بينما حازم ما زال يفكر في سبب عدم قدوم نور للعمل!

تدخل نهي مكتبها، تجد الجميع يتابعونها بنظراتهم حتى تستقر في مكانها، يقترب منها ماجد زميلها في المكتب والذي يحاول جاهداً لفت نظرها إليه، تارة عن طريق ارتداء ملابس غريبة، وتارة أخرى عن طريق حكاياته عن أصدقائه "الكوول"، البنات قبل الأولاد، فلديه أكثر من ١٢ ألف صديق على الفيسبوك أو الأنستجرام أغلبهم من البنات، يهوى التصوير ونشر صورهم معهم مهما كانت محرجة أو غير لائقة أو كانت

فاضحة أحياناً، حتى تعليقاته على تلك الصور، يعمد إلى جعلها تظهره أنه دنجوان العصر، ملك السوشيال ميديا!

يقرب منها جداً لدرجة تلامس الكراسي التي يجلسان عليها، نظرت إليه متعجبة، إنه شخصية لطيفة، خفيف الظل، لكنه ليس من المستوى الذي ستسمح له بالتقرب منها هكذا، لكن في نفس الوقت لا ترغب في إحراجه أو خسارة صداقته، فهي تحتاجه من وقت لآخر للترفيه عنها، أو ترتيب بعض الخروجات اللطيفة، بادلتها الابتسام.

- صباح الفل يا نهي، يا أجمل حاجة شوفتها النهاردة، أنا لازم أتصور معاك.

- يا ميجو بلاش وأنا شكلي كده، وبعدين أنا مبحبش السيلفي، خليها وقت تاني أكون مظبطة الميكاب.

- أنت جاية متأخر ليه؟! وسهرت فين امبارح؟!!

- أنا عاملة إذن تأخير من الأسبوع اللي فات، وكنت مع مجموعة بنات أصحابي في سهرة بناتي مش تبعك، عايز حاجة تاني، سبني أبندي شغلي.

- لاء، بس مستر علي سأل عليك كذا مرة، وشكله ميعرفش حاجة عن الإذن ده؟!
 - يووووه بقی، هما بتوع الاتش آر لو يشوفوا شغلهم بدل زمبقة الناس مكانش هيبقى في مشاكل في الشركة!
 - طب ابقى كلميه.
 - لما يرجع المكتب إن شاء الله، وأنت سهرت فين امبارح؟!
 - مش مهم أنا كنت فين، مش هتصدقني مين كان سهران سهرة حمرا امبارح؟!
 - حمرا، مين؟!
 - عارفة مي بتاعة إدارة الأبحاث؟!
 - آه عارفاه، دي صاحبتني يا ابني، وهي كانت سهرانة فين بقی؟!
 - في المكان الجديد ده الي بالحجز بالشهرين.
 - طيب وإيه يعني؟!
 - مكانتش حاجة من شهرين، دي راحت مع شريف.
 - شريف مين؟!

- ابن أحمد المراسي الألترا ملياردير، شرب ورقص وسهر ببلاش،
أي حاجة تاخديها على حسابه.

- يا بنت الإيه! مقالتيش إنها مسيطرة كده.

- لأ مش هي الي كانت مسيطرة عليه، عارفة نور؟! زميلتها الي في
الإدارة، الي قاعدة في مكتب حازم؟!

- مين دي الي سيطرت على شريف المراسي، نور؟! البت السهنة
دي! مش ممكن!

- هو إيه الي مش ممكن؟! استني أنا عندي أصحابي مشيرين
فيديوهات وصور حاجة قوية قوية، اتفرجي على الرقصة دي، استني
هوريكى القبلة الملتهبة كمان.

تسمرت نهى في مكانها وهي تشاهد المقاطع الساخنة لنور وشريف،
وهي لا تصدق عينيها، بعد الانتهاء من مشاهدة الصور والفيديوهات،
طلبت من ماجد عمل شير لكل الصور والفيديو الخاصة بنور، نظرت
نهى إلى الموبايل ولمعت عيناها بشدة، وقفت نهى وتحركت للخارج تاركة
ماجد جالسًا في مكانه، يحاول أن يفهم ماذا حدث، فلقد كان كل غرضه
أن يظهر لها أنه يعلم كل شيء عن الناس وأين يسهرون ومع من أيضًا،

تمنى ماجد ألا تتخذ نهى المعلومات التي عرفتها سلاح تؤذي به أحداً،
شعر ماجد بالندم بعدما أحس بفداحة ما فعل.

دخلت مي من باب قسم متابعة الجودة، فاصطدمت بماجد لحظة
خروجه، دفعته مي بيديها ووبخته، كيف يخرج بهذه السرعة دون أن
ينظر جيداً، اعتذر لها وحاول التحرك بعيداً عنها، بادرتة مي: فين نهى؟!
- معرفش.

- طيب تعالى عاوزاك.

- إيه في إيه؟! ما أنا قلت لك آسف مأخذتش بالي؟!!

- إيه ده؟! أنت مالك؟! بتزوغ مني ليه؟

أخذت مي ماجد من يده إلى الكافيتريا، ولأن وقت العمل قارب
على الانتهاء، فتجدها شبه خالية، لا يوجد إلا قليلاً من عمال النظافة
الذين يرتبون وينظفون المكان، جلست مي وماجد في إحدى زوايا
المكان، حيث لا يسمعهما أحد، أخذت مي في الاستفسار عن نهى،
شخصيتها، عيوبها، علاقاتها خارج نطاق العمل، تسأل مي ويحجب
ماجد بكل شيء، كل شيء يعرفه أو سمع عنه، ربما لإحساسه بالذنب
تجاه مي ونور.

أخبر ماجد مي قصة السهرة المجهولة لها مع شخص آخر يدعى محمد، وكيف أنها أنكرت الموضوع وادعت أنها كانت تسهر مع صديقات بنات فقط، بينما هناك من رآها تسهر معه في ديسكو فيرمونت وتخرج معه في سيارتها فجراً وهما يترنحان من آثار الخمر، الغريب أن هذا الشخص قد تشاجر معها في أحد المطاعم قبل أشهر، وطلب منها الابتعاد عنه، وأخبرها أيضاً أن نهى شخصية غريبة لا يستطيع أحد تفسيرها، هل هي طيبة أم شريرة، هل هي متحررة لكن تحافظ على حدود التعاملات بين الناس، أم هي شخصية مدعية وليست كما يراها الجميع، استمعت مي لكلام ماجد كثيراً، لكنها لم تتمكن من معرفة سر نهى.

دخل حازم إلى مكتبه، وجد النور مضاءً، كوبان من الكابتشينو موضوعان على الطاولة الجانبية، رائحة القهوة الجيدة تزكي المكتب، يا لها من رائحة؟! من أحضرها؟! هل هي نهى؟! أم نور؟! نظر في ركن مكتبه حيث اعتادت نور أن تجلس، وجد اللاب توب ما زال مغلقاً في مكانه، أين هي؟! لها عدة أيام غائبة بداعي المرض؟! هل هي فعلاً مريضة؟! أجب أن يزورها حازم؟! أم سيفسر ذلك بشكل لا يريده؟!!

قرر أن يتصل بها ليطمئن عليها، شيء عادي زميل يطمئن على زميلته
لغيابها عدة أيام، لا أعتقد أن أحداً سيتضايق، نهى ستتفهم إن علمت؟!
كما أنه أمر عادي لن يثير حفيظة مروان بك إن علم.

أمسك بالموبايل وقرر الاتصال بنور، في تلك اللحظة وجد نهى
تدخل المكتب وتتبعها نور.

نظر إلى الاثنين، لا يدري ماذا يفعل، هل يسلم على نور أولاً؟! فهو
لم يرها منذ أيام، كما أنها كانت مريضة كما يبدو، أم يسلم على نهى أولاً
حتى لا تتضايق، هي لا تحب التجاهل، كما أنها أكيد هي من أتت أولاً
وأحضرت القهوة وأضاءت نور المكتب، قبل أن يقرر حازم ماذا
سيفعل، وجد نفسه في حزن نهى، تسلم عليه وتحديثه، نظر إلى نور،
وجدها واقفة تنظر إليهما، وجهها شاحب، لا يظهر عليها أي ضيق إنه لم
يسلم عليها أولاً، حتماً سوف يفعل ذلك فور أن تترك نهى يده، التفتت
نور إلى مكانها وتحركت ببطء كما لو كانت تفكر بأمر ما، جلست في
مكانها وفتحت اللاب توب وأعطيتها ظهرها، وكالمعتاد تجاهلت وجود
أحد بالمكتب، قطع هذا المشهد صوت نهى وهي تنظر إلى حازم: إيه

ده؟! وكمان جبت لي قهوة معاك؟! ميريبي، أنا عندي اجتماع دلوقتي
هاخذها معايا، لما أخلص هشوفك.

لم يرد حازم، بل اكتفى بهز رأسه، تحركت نهى خارجة من مكتب
حازم، توقفت فجأة ونظرت خلفها:

- صباح الخير يا نور، مخدتش بالي إنك جيتي.

نظر كلا من نور وحازم إلى وجه نهى وهي تتكلم، تعبيرات وجهها
تكاد تفصح عن أمر ما، خرجت نهى من المكتب، تبعها حازم ليغلق
الباب، اقترب من نور، وضع يده على كتفها، نظرت إليه نور بابتسامتها
المعتادة.

- إزيك يا نور؟ حمدًا لله على السلامة، إيه اللي حصل؟! أنتِ
كويسة؟!!

- الحمد لله، أنا كويسة بس كان عندي شوية إرهاق وسيادة المدير
صمم إنني آخذ أجازة مرضي يومين كده، وأنتِ إيه أخبارك؟!
- أنا آسف بجدة، كنت عايز أكلّمك أطمئن عليكِ بس...
- مفيش مشكلة، الحق اشرب قهوتك قبل ما تبرد.

اتجه حازم ليحضر القهوة، ونظر إلى نور متعجبًا .

- ليه مقولتيش إنك أنتِ اللي جبتِ القهوة، وليه سبتي نهي تاخذ

الكوباية الثانية؟!

- ليه سبتها أنتِ؟!

ارتبك حازم من رد نور، لا يجد ردًا، لكنه يبادرها: تقبلي تشاركني

في الكوباية، ونشرب منها سوا؟!

هزت نور رأسها موافقة لكنها أمسكت الكوب بيديها: بشرط

أشرب أنا الأول، وتشرب أنت بعدي.

- آه، عايزاني أجري وراكِ بقي؟!

- ما هو كفاية عليّ كده يا حازم!

ظهر الارتباك على وجه حازم، وقرر أنه من الأفضل أن يشربا القهوة

ويتحدثا عن نور وحياتها، سردت وحكت نور ملخص دراستها

ومغامراتها ومواقف محرّجة حدثت لها، قاطعها حازم سائلًا: نور، أنتِ

حببتِ قبل كده؟!

- نعم؟!

- إيه، سؤالي مش واضح ولا مش مناسب إني أتكلم معاك في حاجة شخصية؟!

- مش كده، بس مش متوقعة السؤال.

- طيب هتجاوبي؟

- لما تقولي الأول بتسأل ليه؟!

- جاوبيني وأنا أقولك! بس بمنتهى الأمانة والصراحة!

- لو سألتني السؤال ده من ستين كنت هقولك، يوه، كثير، ولو

سألتني من ثلاثة أشهر، كنت هقولك عمري ما حبيت بجد.

- ودلوقتي؟!

- دلوقتي.. مش عارفة، مش عارفة بجد، وأنت جاوب!

- أبدأ، بصراحة كنت شاكك في حاجة وطلعت غلط.

- شاكك في إيه؟!

قطع الحوار صوت فتح الباب، نظر الاثنان إلى نهي تدخل بوجه

يظهر عليه العصبية، نهض حازم من جانب نور واتجه لنهي، متسائلاً عن

سبب عصبيتها؟!

- اجتماع تافه، تضييع وقت على الفاضي، الناس دي لو تعرف إنهم كدابين، ويعرفوا الي حصل من يومين، مش هيطيقوا يبصوا في وشهم. قاطعها حازم: هو إيه الي حصل في الاجتماع؟! أنا مش فاهم ولا كلمة؟!

- مش مهم، سيبك أنت، كفاية إنهم فهموني، تعالى نطلع الكافيتريا، معاك سجاير؟!

- إيه ده أول مرة أعرف إنك بتدخني؟! ده مش كويس عليكِ.

- طيب ما أنت بتدخن، يلا نطلع من المكتب ده، أنا اتخنقت.

خرج حازم ونهى من المكتب، وضعت نور يديها على رأسها، تضرب رأسها في المكتب، سالت دموع صامته من عيني نور، تحاول مسح دموعها، تتساءل هل كان حازم يعني ما فهمته من سؤاله؟! هل إجابتي غيرت شيئاً مما كان يفكر فيه؟! أكيد نعم، لقد قال بنفسه كان فاكراً حاجة وإجابتي جعلته يعتقد أنه مخطئ، لم تسرعت؟ وتلك العقربة الرهيبة دخلت في وقت حاسم، ثم ماذا كانت تعني بتلك التخريفات عن اجتماعها؟! إنها بالتأكيد لم تكن تقصد الاجتماع الذي كانت تحضره، هل تعلم أي شيء عما حدث معي من يومين؟! وكيف لها أن تعرف ما

حدث؟! لكن كلامها يبدو واضحًا، أنا المقصودة، من المؤكد أنها تعلم شيئًا، لقد كانت تهددني، يا ويلي، أشعر أنني سأموت في هذا المكتب. دخل حازم مسرعًا إلى المكتب، قبض على علبة السجائر بيده وانطلق بسرعة، لم ينطق بكلمة إلى نور، بل خرج مسرعًا ليلحق بنهى. انسحب الدم من وجه نور، لقد أخبرته، أكيد أخبرته لتنتقم مني، سوف يكرهني، حازم شخص متحفظ ولن يتفهم ما حدث، لقد انتهى الأمر قبل أن يبدأ.

جلس حازم ونهى في المطعم الدائري أعلى أحد الفنادق الفخمة، يشرب حازم من فنجان الكابتشينو باستمتاع، بينما نهى تتفحص الموبايل بتركيز شديد، يحاول حازم فهم المشكلة التي تواجهها، فهي أصبحت عصبية في الفترة الأخيرة، قليلة الاهتمام بالتواجد معه، بل لم تعد تبادر هي بالاتصال به، فهو الذي يتصل بها كل مرة ليطمئن عليها، أو يحكي لها موضوع يشغله، يرسل لها العديد من الرسائل فلا ترد عليها إلا بعد فترة طويلة، وأحيانًا تتجاهلها ولا ترد، كانت تبادر بدعوته أحيانًا إلى الإفطار أو القهوة، المهم أن تكون معه، تتحدث معه، تستمع له، ترد عليه نهى بكل عصبية، عيناها تتحرك في كل اتجاه.

- أنا بجد مش فاهماك؟! إزاي يعني بتقول كده، وأنا أهو قدامك
بنتعشى في مكان شاعري جدًا، لوحدينا! وبعدين دي مش أول مرة
نخرج مع بعض، عايز إيه تاني؟!

- مش فكرة نخرج، أصلًا كام مرة بقعد أكلمك وتقعدي تتهربي، لا
أنتِ بتقولي أوك نخرج، ولا أنتِ بتقولي لأ واضحة بسبب، بتفضلي كده
لغاية لما تلاقيني هزعل، ترجعي توافقي!

- أديك قلتها بنفسك، أنا مبحبكش تزعل! أهو، واضحة!

- لأ مش واضحة، أنا عايزة أسمع منك كلمة واحدة؟!

- كلمة إيه؟! متبصليش كده؟ والله ما فاهمة!

ينظر إليها حازم باستغراب شديد، ويحلق في عينيها، فتهرب بهما إلى
الموبايل، تأتي إليها مكالمة تليفونية، تنزعج بدرجة أن وجهها يتغير
وتغلق الموبايل بسرعة، تحاول استعادة ابتسامتها، تلاحقها عدة رسائل
متتالية على الموبايل، تقرأها بسرعة، تقلب الموبايل على وجهه، ربما حتى
لا يتمكن حازم من رؤيتها، ينظر إليها حازم متسائلًا: إيه يا نهي؟! في
حاجة مضايقك في الموبايل؟!

- أبداً دول شوية من أصحابي متخافين مع بعض وحتيني في النص!

- طيب ما تردي عليهم!

- لأ بعدين، عشان كمان متقولش إني انشغلت عنك.

- ما أنا قلت من الأول نقفل الموبايلات، ونقعد نتكلم، جملة كاملة!

تقاطعه نهى قائلة: بقولك يا حازم، هي البنت دي اللي اسمها نور،

هتفضل قاعدة في مكتبك لامتي؟!

- يعني، لغاية لما الشركة تشتري لهم مكاتب وكراسي يقعدوا عليها،

وياخدوا لنا مكتب إضافي للإدارة، أنت شايفة المكتب بقى عمل إزاي

من الزحمة، ومش معقول أطردها من عندي عشان تقعد على الأرض!

- أنت بتقول إيه يا حازم! ما خلاص خصصوا المكتب اللي في آخر

الكوريدور ليكم، أنت بس "زق" إدارة الخدمات يشتروا الكراسي

والمكاتب، ولا أنت مبسوط بقعدتها معاك في المكتب؟!

- لا إله إلا الله، مبسوط إيه وبتاع إيه؟! دي هي أصلاً نسمة، مش

حاسس بيها، هتضايق منها ليه؟

- نسمة إيه؟! دي كبة، وبعدين قعدتها دي غريبة، يعني لو حدكم كده طول النهار.

- أنت بتغيري عليّ ولا إيه يا نهى؟!

- إيه اللي بتقوله ده أصلاً، جبت الفكرة دي منين أصلاً؟! بص بقى أنا مبرتحلهاش، غامضة كده، وتحس كده إنها مخبية بلاوي، مش بيقولوا تحت الساهي دواهي؟! عشان تبقى عارف.. سبب من أسباب إني مبقتش آجي أفطر معاك في المكتب، أو آجي أتكلم معاك، هو وجودها معاك في المكتب، اوعى تكون دخلت عليك حكاية السماعات اللي في ودانها دي، مين قالك إنها بتسمع مزيكا ولا بتسمعنا إحنا، مشيها وخلص!

انزعج حازم بشكل لم تره نهى من قبل، وثار عليها قائلاً: بصي أنت، أنا محبش أدخل العلاقات الخاصة في الشغل، بتحبيها ولا مبرتحلهاش، ده مالوش دعوة بينا وبعلقتنا، ولا ليه دعوة أساساً بوجودها في مكتبي! ولو سمحت شغلي أنا أمشي بطريقي!

- كده يا حازم، بتختارها عليّ؟!

- يا نهى، لازم تفهمي حاجة كمان مهمة، دي بنت المدير العام،
أمشيها بدون سبب، كده بخسر أبوها، وأنا على وش ترقية، فين الذكاء
بتاعك يا نهى؟!!

- خلاص يبقى تحرك موضوع تجهيز المكتب الثاني ده بسرعة.
- خلاص يا ستي، ربنا يسهل، عشان تعرفي إني مش بحب تكوني
زعلانة.



أغسطس

أخيرًا تحدث حازم إلى نهى، عاتبها أنه أرسل لها العديد من الرسائل التي لا ترد عليها رغم أنها قرأتها بالفعل، مما اضطره إلى الاتصال مباشرة بها ليستعلم عما يجري، فقد تكرر هذا الأسلوب من نهى مرات عديدة، تكاد تكون عادة لديها مؤخرًا، كما أن كلامها الرقيق معه أصبح قليلًا، أو يكاد يختفي، اهتمامها به أصبح روتينيًا لا يزيد على عدة كلمات حفظها حازم عن ظهر قلب، تحاول نهى تفسير ذلك بانشغالها في مشروعها الجديد، خاصة أنه يقترب من حيز التنفيذ، لم يقتنع حازم بكلامها، حدد موعدًا لمقابلتها بعد العمل ليتحدث معها بكل صراحة، أو أن يفقدا أي أمل في علاقتهما، الغير واضحة على الأقل في نظر نهى.

رغم الإعجاب المتبادل بين حازم ونهى، إلا أن حازم ما زال غير متأكد من شعورها، فأحيانًا تهتم به وأحيانًا تشغل عنه لدرجة التجاهل، أحيانًا ترغب إلى درجة الإلحاح أن تراه وتتحدث معه، وأحيانًا تتهرب منه، كل هذه الرسائل المتضاربة تحتاج إلى وضوح من نهى، تحتاج أن يتم تفسيرها من نهى، لذلك يحتاج حازم أن يسمع من نهى.

تقف نهى بسيارتها على ناصية الشارع الذي تقع فيه الشركة، بينما ينتظرها حازم واضعاً يديه في جيوب البنطلون، ينظر إلى سيارتها، تنظر إليه نهى بتعجب، ما زال حازم ينظر إليها، حتى تصرخ فيه:

- اركب يا حازم .

- هنروح فين؟!!

- اركب الأول وبعدين نشوف.

يركب حازم السيارة ببطء، مما يدفع نهى إلى إظهار عصبيتها بقيادة السيارة بسرعة للابتعاد عن المكان، يمتعض حازم لعصبيتها، ولكنه يظل صامتاً، تبادل الصمت أيضاً، تقود طويلاً كما لو كانت لا تدري أين ستذهب.

فجأة تسقط دمعة من عين نهى، تحاول مسحها، فإذا بقطرات تذرف من عينيها، تفشل في اخفائها، تفاجأ حازم بدموعها.

"اركني على جنب يا نهى، وقفي العربية، مالك في إيه؟!"

تجاهلت نهى كلمات حازم، وحاولت الاستمرار في القيادة، نهرها حازم وطالبها بالتوقف عند مدخل أحد الكازينوهات على شاطئ نيل

المعادي، امتثلت نهى لطلب حازم، نزلا من السيارة، ودخلا الكازينو وجلسا يتحدثان.

- مالك يا نهى، في إيه يا حبيبتى!

- حبيبتك؟! إزاي؟! شوف إحنا دلوقتي بقينا بتخانق كثير إزاي؟

أنا بجد تعبت مش عارفة أرضيك إزاي؟!

- نهى.. خناق إيه؟! ده سوء تفاهم؟! وبعدين عادي ما كل الناس

معرضة تختلف!

- لأ يا حازم، الموضوع بقى ضاغط على أعصابي قوي، كل شوية

حكاية، مرة.. مين ده اللي كان بيهزر معاك في الكافيتريا، مرة..

متخرجيش مع شلة فلان، ومرة تشك إن في حاجة بيني وبين واحد كان

صاحبي من ثلاث سنين! ما هو لو في حاجة، هستنى ثلاث سنين،

وبعدين دي حياتي كده، ومش هقدر أغيرها!

- لا لا لا، إيه كل اللي أنت بتقوليه ده؟! ده اهتمام بيك، وبخاف

عليك، وخصوصًا من كلام الناس.

- أولًا أنا مش بيفرق معايا كلام الناس، وثانيًا دي كلها أوهام

عندك!

- بصي بقى، طول ما هو مفيش وضوح، هيفضل تفسير أي تصرف خاضع للظروف، يعني زي ما قلت لك إني حاسس إنك متغيرة معايا.
- يعني إيه متغيرة، يعني كنت بعمل إيه؟! ودلوقتي مبعملوش!
- الاهتمام، والصراحة!
- اهتمام أكثر من إني بخرج معاك، وبتكلم معاك بره الشغل؟!
- طيب والصراحة والوضوح؟!
- حازم.. أنت عايز إيه؟!
- يطيل حازم شرح أهمية العلاقة بينهما، وأهميتها بالنسبة له، توافقه الرأي ولكنها تبدي عدم فهمها لكل هذا الشرح، يحاول حازم جاهداً إيصال مشاعره بطريقة غير مباشرة، ربما حتى لا تجرحه نهى إذا رفضته، أو كانت علاقة من طرف واحد، أكبر مخاوف حازم أن تكون نهى تعامله كصديق فقط.
- تحاول نهى دفعه للكلام بوضوح أكثر، لكن كلما دفعته أكثر، ابتعد عن البوح بما يعتمر قلبه أكثر.
- طيب ممكن أسألك سؤال أخير؟

هل في حد في حياتك، أصلي حاسس بده جدًا، ومش معقولة أفضل ساكت من غير ما أسألك؟!

- طيب شوف رغم إن ده سؤال صعب إن أقبله من حد تاني، بس هقولك.

- متشكر يا نهى إنك بتقدري تقولي لي حاجة مش هتقولها لحد تاني، ودي بداية كويسة!

تنظر نهى إليه بطريقة حادة، كما لو كانت على وشك الانفجار، يتسم حازم لتهدئتها، ولكنها تبادره: مش بقولك مش عارفة أريضك إزاي؟! - بس ردي عليّ، هل في حد في حياتك؟!

- حاضر يا حازم، مفيش حد في حياتي يا حازم، ارتحت؟! ينظر إليها حازم بنظرة اطمئنان، تبادلته نهى النظرات، لكنها نظرات ألم، تذرف عيناها الدموع، يحاول حازم مسح دموعها. - يا حازم أنا زهقت من الشك ده، كل حاجة عندك ليها تفسير، وموضوع.

تألم حازم من حالة نهى، ربت عليها بيده، طمأنها، وعدّها أنه سيتغير، كلماته لها مليئة بالاعتذار، وعود أنه سينفذ رغباتها، تبسم نهى

في النهاية لموقف حازم، ينهيا اللقاء بأكل الآيس كريم والضحك، فليل القاهرة الحار يحتاج إليها.

ركب حازم سيارة نهى وقد نجحت في تبديل الموقف قبل لقائهما، فحازم الذي كان ينتظر اعتذار نهى، أو على الأقل توضيح وترضية، هو من اعتذر لها، وبذل الجهد ووقت اللقاء في التوضيح والترضية لنهى، عجبًا، كيف لنهى هذا التأثير على حازم!

تدخل مي على نور المكتب بسرعة، تكتشف وجود حازم بالمكتب، منكبًا على عمله، ويبدو في حالة تركيز تام، تحيي مي حازم، فيرد عليها التحية، تقف مي بجوار نور تتحدث إليها بصوت منخفض، تبادلها نور الحديث بنفس نبرة الصوت، ينظر إليهما حازم بشيء من الضيق، يعود إلى الانغماس في عمله مرة أخرى، يستمر الحوار بين مي ونور دون الانتباه بضيق حازم لهذا الحوار الذي فيما يبدو مشوشًا على تركيزه.

فجأة تنفجر الاثنتان في الضحك، ورغم محاولة نور كتم الضحك بيدها إلا أن صوت ضحكة مي كان كافيًا بانفجار حازم في وجهيهما.

- إيه المسخرة دي؟! إحنا هنا في الشغل مش في النادي، مش عارف أركز منكم.

ترد عليه مي بهدوء: في إيه يا حازم؟! وإيه الطريقة دي؟!

- في إني مش عارف أشتغل منكم، أنا زمان كنت بعرف أركز في شغلي ومعملش غلطة، بس من ساعة ما الأستاذة دي قعدت في مكتبي، الحال اتقلب، كان عندها حق نهى.

انتفضت نور من مكانها ونظرت إليهما في حالة من الصدمة، وانهارت في حالة من البكاء، وخرجت من المكتب مسرعة إلى التواليت وأغلقت الباب وراءها مخفية عن الأنظار، بينما تقف مي أمام حازم الذي ما زال يغطي الانفعال وجهه، ويلتف حوله.

- ممكن تفهمني بني آدم محترم ومهذب زيك يعمل كده ليه؟ حرام عليك فعلاً!

يتجه حازم إلى مكتبه حيث يمسك بعلبة سجائره، ويبدو الإحساس بالأسى والتوتر متمكنًا من ملامح وجهه، ويتجه خارجًا من المكتب، بينما تبدو الدهشة على وجه مي.

- إيه ده؟! أنت مش بترد عليّ وهتسيبني واقفة وماشي؟!

ينظر حازم إلى مي قائلاً: معلى يا مي، مش هقدر أتكلم ولا عايز دلوقتي، أنا طالع الكافيتريا.

طرقت مي باب التواليت على نور، الذي يبدو صوت بكائها واضحًا من الخارج.

- افتحي يا نور، أنا مي.

تفتح نور الباب وهي تمسح دموعها، وتنظر إلى مي بحزن شديد، تواسيها مي وتطلب منها التماسك وعدم إظهار بكائها أمام الزملاء، حتى لا يُؤخذ علامة ضعف منها، تمسك بيدها وتحتضنها: معلش، هو حس بغلطة، أكيد هيجي يعتذر لك، تعالي ننزل الكافيتريا اللي في الدور الأرضي.

تنزل مي ونور إلى كافيتريا الدور الأرضي، مكان صغير منمق، لا يرتاده الكثير من الموظفين لأسباب أهمها، أنه غير مسموح بالتدخين فيها، حيث الغرامة خصم ثلاثة أيام ولفت نظر المخطئ، وهناك أسباب أخرى أنها محط استخدام كبار المديرين الذين يرتادونها غالبًا فجأة ودون الالتزام بوقت الراحة، والويل لمن تراه سهام في غير وقت الراحة، ولكن أكثر تلك الأسباب موضوعية، أنها تقدم المشروبات بمقابل مادي، وأغلب الخدمات والمشروبات مبالغ في أسعارها.

تجلس مي تهدئ من غضب نور، وتحاول إقناعها أنها فلتة أعصاب من حازم لا تحدث كثيرًا، وأنه سيعتذر لا محالة، تقاطعها نور: مش هيعتذر ولا هيكلمني أساسًا، أنتِ الظاهر مسمعتيهوش كويس، ده قالها بلسانه، إن نهى كان عندها حق، يعني بياكد شكوكي الي أنتِ قعدتِ تقولي لي مش عارف إيه، شوفتي هو بيعاملني إزاي أصلاً!

- بس إزاي عرفت الحاجات دي، وهي مريضة نفسيًا للدرجة دي إنها تروح تشوه سمعتك !

- أنا لعلمك مكنتش زعلانة إن حازم اتكلم معانا وحش، أنا بس مش قادرة أتخيل هو شايفني إزاي قدامه؟! أكيد يفكر في أفكار سيئة.

- لآ، البت دي لازم يتوضع لها حد في الشركة دي.

- مش فاهمة؟!

- أولًا لازم أتكلم مع حازم، وأكشفها قدامه، وأبين له إن الي مرمي عليها دي مش قديسة يعني.

- لآ أرجوكِ بلاش عملي حاجة، أنا خلاص هسيب المكتب بتاعه وآجي أقعد في مكتبكم لغاية لما يوضبوا المكتب الجديد، لآ، أنا هقدم استقالتني وأمشي خالص من الشركة.

- او عي يا نور، ده هياكد كلامها، أنا هحاول بهدوء أتصرف معاها .
- طيب يلا نطلع دلوقتي بدل ما سهام ولا الجواسيس بتوعها
يبلغوها، وأنت قاعدة تحت ليه، والكلام ده؟

تدخل مي على حازم، الذي كان يستعد للمغادرة، يغلق اللاب
توب، ويضع بعض الأوراق في درج المكتب: عايزة أتكلم معاك، فاضي
خمسة؟!

- أوك، بس الأول عايز أعذر عن الي حصل مني النهاردة، أنا بس
كنت مركز في المشروع وأنتم قاعدين تشوشوا عليّ بالكلام والضحك،
ونور نفسها الي المفروض تساعدني فيه، آخر تكبير دماغ على غير العادة .
- طيب كويس إنك ابتديت بالاعتذار وده هيسهل كثير، بس كمان
لازم تعتذر لنور!

ينظر إليها حازم وهو يلف حول مكتبه ويجلس على الكرسي المقابل
لمي، لم تهتم مي كثيرًا بعدم رد حازم، بل تسترسل: الحاجة الي بجد مش
مصدقها، إن واحد بذكائك يصدق أو حتى يسمع لنهى؟!
- وما لها نهى في الموضوع؟!

- أيا كان الي ممكن تكون قالته على نور، لازم تعرف حاجتين ومتسألنيش عليهم.

ينظر إليها حازم محاولاً أن يفهم ماذا تقصد، ولكنه لا يتكلم، تكمل مي حديثها: أولاً، نهى مش بتحب نور، زي ما تقول غيرة بنات منها، وممكن تقول أي كلام كذب عليها خصوصاً ليك، تاني حاجة، الي بيته من زجاج ميحدفش الناس بالطوب.

ينزعج حازم من كلام مي، مما يدفعه لسؤالها: الغيرة دي أنا عارفها، بس مش فاهمها، ولكن الزجاج والطوب دي لازم توضحي.
- ما أنا قلت لك متسألش.

- لآ، دي بقى يا تتكلمي، يا إما أنا هعمل مشكلة أكبر وتواجهك نهى بقى، اتكلمي لو عندك حاجة.

- بص أنا مش هقولك غير إن ماضي نهى وعلاقتها الغريبة بدأ يتعرف في الشركة، والأكثر بقى السهر للصبح مع ناس معينة وخروجات مشبوهة، ومش هقول أكثر من كده، وابقى اتأكد من ده بطريقتك.

- أتأكد؟! طيب ونور زيا برضه؟!

- لأطبعًا .

يقطع الحديث، تليفون مي بصوته العالي والمزيكا الصاخبة التي تضعها عليها.

- بص أنا لازم أنزل، نور بقالها شوية مستنية، هي متعرفش حاجة عن كلامي معاك .

تتحرك مي بسرعة إلى خارج المكتب، تتوقف وتلفتت إلى حازم وهي على وشك الخروج: نور بتحبك وتحترمك، وملهاش كلام إلا عليك وشخصيتك، والمشروع، ابقى اسأل نفسك هي عقلها مشغول في إيه الفترة دي؟!!

يتبدل تعبير حازم إلى الابتسام، وكأنه تذكر نور، تكمل مي: أنت جرحتها النهاردة، اوعى تكسرها، دي بنت جميلة، حرام عليك، اوعى!
تخرج مي من مكتب حازم، وتترك حازم شاردًا، لا يستطيع تجميع أفكاره، فكل شيء متضارب، لا يدري ما هي الحقيقة، ولا حتى جزء منها.

لماذا تخشى مي ونور من نهى لهذه الدرجة؟! حتى أن تأتي مي وتحدث حازم مباشرة عن سلوك نهى الذي لا يدري إلى أي درجة أرادت مي أن يفهمها حازم؟!

وهل ما قالته مي حقيقي؟! أم رد وانتقام من نهى؟! وماذا كانت تقصد من تحذير حازم من ماضي نهى؟! وكيف تجرؤ على الحديث عن سهرات مشبوهة .

تأثير كلمات مي المعدودة، كان كافيًا أن يجعل حازم كمن فقد رشده، فهو في الأسانسير يقف وسط بعض زملائه وكأنه وحيد، لا يبادلهم التحية، لا يضحك معهم، وحتى خروجه من الشركة، وركوبه تاكسي، كل ذلك حدث بينما حازم لا يدري أين هو؟! يسير كالنائم، دون هدي من عمق الأفكار المتضاربة...

يدخل حازم المكتب الذي تعمل به نهى، يتجول بعينه باحثًا عنها، المكتب شبه فارغ، لا يوجد غير الأستاذ علي يجلس في المكتب، ينظر إلى الأستاذ علي، الذي كان يرمقه أيضًا.

- صباح الخير يا حازم، بتدور على حد؟

- صباح الخير يا أستاذ علي، لا أبداً، كنت معدي وقلت أصبح، أنتم
إجازة النهاردة ولا عاملين إضراب؟!

- أبداً، ما أنت عارف أول ما يدخلوا المكتب يجروا على الكافيتريا
يهزروا ويدخنوا ويشربوا أي حاجة وبعدين يرجعوا تاني.

حازم ينظر بسخرية ويرد ضاحكاً: إيه ده، كلهم بيهزروا ويدخنوا؟!
- بس أحسن إله الهزار والمسخرة اللي بوظ القسم جاي.

ينظر حازم خلفه، يجد نهى تكاد تحتضن ماجد من الخلف، وتعوقه
عن الرؤية، وماجد يحمل كويين من القهوة، يتضاحك الاثنان ويتمايلان
في لعبهما كالأطفال، ينظر حازم إلى نهى التي تتفاجأ بوجوده داخل
المكتب، تبادره: صباح الخير، إزيك يا حازم؟

يلتفت عنها حازم وهو يتمتم: صباح الخير.

ينظر إلى الأستاذ علي وهو مرتبك، ويحاول إخفاء تعبيرات وجهه
بابتسامة مزيفة.

- هجيلك تاني يا باشا نكمل كلامنا، سلام.

يرد عليه الأستاذ علي كما لو كان فهم الموقف: إحنا لينا قاعدة يا
حازم، صباحك فل.

يخرج حازم من المكتب متوجهًا إلى مكتبه، في منتصف الرواق تصله رسالة على الموبایل من نهي، أن ينتظر قليلًا، يقف حازم ناظرًا حوله، يتساءل عما يحدث وسبب إرسالها هذه الرسالة، ينظر حازم خلفه، تجاه باب المكتب، يهر رأسه أسفًا على ما شعر به، رسالة بضعة كلمات من نهي تجعله ينسى ضيقه منها منذ لحظات، تجعله ينتظر رؤياها، إلى هذا الحد تنجح بضعة كلمات في التلاعب به، يرفع حازم رأسه مبتسمًا ويتحرك مغادرًا إلى مكتبه .

تدخل نهي إلى مكتب حازم، تنظر إليه باندهاش، تضع يدها في خصرها تعاتبه: في إيه يا حازم؟! هو أنا مش قلت لك استناني؟! مشيت ليه؟!

- ليه يعني أستناك؟ مجتيش ورايا على طول ليه؟ أو تيجي تكلميني في المكتب زي ما جيتي دلوقتي؟ !

- مش كده، أنا مكتتش عايزة حد يشوفنا كثير مع بعض عشان الكلام، أنت عارف هنا الناس بتتكلم قد ايه! وبعدين مبقتش أحب أجيلك المكتب وأنت معاك شريك قاعد يسمعنا ويراقبنا، مبحبش كده.

نظر إليها حازم باستهتار: يا سلام، خايقة من كلام الناس تشوفنا خارجين من مكتبك مع بعض، بس عادي داخلة نفس المكتب تحضني ماجد وتهزري هزار سخيف مع الشباب؟!

- لو سمحت يا حازم، ماجد ده صاحبي جدًّا، ومفيهاش حاجة لما أضحك شوية مع زمايلي في المكتب، أنا بس بقيت أسمع كلام مش لطيف علينا إحنا الاتنين، فمش عايزة حد يقول حاجة تاني، وعموما لما البنت دي تمشي من هنا، هبقي أجيلك المكتب ونفطر سوا، وعد، أنا مش بحب أشوفك زعلان مني.

- إيه التناقض ده! بعدين إحنا مبنعملش حاجة غلط.

تنظر نهى حولها في المكتب، وتتفحص المكان الذي اعتادت أن تجلس به نور، لتجده خاليًا تمامًا، فتسأل حازم: هي الهانم مجتش النهاردة برده؟! طبعا ما هي بنت المدير العام.

- نور سابت المكتب خلاص، راحت تقعد في المكتب التاني.

- إيه ده بجد، ميرسي يا حازم.

- لاء، هي مشيت لوحدها، أنا معملتش حاجة.

- مش مهم، المهم إنها مشيت، وده اللي جابك المكتب، كنت جاي تقولي؟!

- لأ، الحقيقة أنا كنت جاي أتأكد منك على حاجة.
تمسك نهى بيد حازم وتجلسه على كرسي أمام المكتب، تجلس أمامه،
تنظر إليه بعاطفة وتسأله: مالك يا حازم؟! في إيه؟ اتكلم.
نظر حازم بعينه بعيداً عنها وتكلم: أنتِ تعرفي حد تاني؟!
نظرت إليه نهى بحدة، كما لو تفاجأت بكلامه: يعني إيه السؤال ده؟!
مش فاهمة؟!

- أظنه واضح، أنتِ تعرفي راجل تاني؟! بتخرجوا مع بعض
وتسهروا لوش الصبح وحاجات غريبة؟
- إيه الكلام ده يا حازم؟!
- في ناس شافتكم كام مرة.

ترجع نهى رأسها للخلف، تأخذ شهيقاً وزفيراً مسموعاً، تنظر إليه
مرة أخرى وعيناها تمتلئ قلقاً: أنا هقولك حقيقة الراجل ده.
تبدو نهى في حالة حزن وهي تتذكر مع حازم ذكرى أرادت أن
تنساها: ده مراد، طليقي.

- إيه، أنتِ كنتِ متجوزة واطلقتي؟! مقولتليش ليه قبل كده؟!
المفروض إني أعرف مفاجأة؟!

- أكيد كنت هقولك في يوم من الأيام، ليك أنت بس مش كل
الشركة، لأنها حاجة خاصة متهمش حد، ولا حد ليه إنه يسألني،
وبعدين أنت عارف ساعات الناس بتبص بشكل غلط على البنت
المطلقة وخصوصًا لو كانت شابة وحلوة، الناس بقت وحشة قوي يا
حازم.

- طيب وأنّ لسة بتقابليه ليه؟! وبتسهرى معاه ليه؟!
- أبدًا، هو اللي بيطاردني بقاله فترة، قال عايزنا نرجع تاني، وأنا
رافضة الموضوع ده، أنا ما صدقت أنفصل عنه أقوم أرجع له تاني!
- يا خبر، يعني هو بيضايقك؟!

- مش مهم، اللي ضايقني إنه بدل ما أنت تساعدني وتقف جنبي،
جاي تشك فيّ وتهاجمني.

- أنا آسف بجد، بس أنا مكتتش أعرف، طيب قولي لي محتاجة إيه؟!
- عايزاك تقف جنبي، وبس.

تأثر حازم بكلام نهى بشكل جعله ينتظر منها أي كلمة لمساعدتها،
لقد طغى كلامها بتأثيره على ما كان يضايقه منها أو يعتصر قلبه من
تصرفاتها.

يقف حازم من مقعده ويتجه خلف نهى، يضع يده على كتفها، يربت
عليها ويطمئننها: محدش هيقدر يبجي جنبك وأنا موجود، خليك جنبني
وميهمكيش حد، أنا وراك لو محتاجة أي حاجة.

- متشكرة يا حازم، أنا لازم أرجع مكتبي.

غادرت نهى مكتب حازم الذي يبدو عليه الضيق من نفسه، كيف
سمح لأحد أن يشكك فيها، كيف تقبل فكرة سوء تصرفاتها، إنها
مضطربة لا أكثر، تحاول الضحك حتى ولو بطريقة مبالغ فيها، لأنها
تحت ألم كبير، ما تفعله هو رد فعل لما يحدث معها، من الآن فصاعداً
يجب أن يتفهمها أكثر، أن يقف بجوارها أكثر...

مر حازم على المكتب الذي يقع بآخر الرواق، ذلك المكتب المظلم،
الذي تعلوه الأتربة، يجده فجأة وقد أضيء مثل شجرة الكريسماس، يعج
بالضوضاء والحركة من داخله، كل ذلك يلفت نظره، يجعله يتوقف
ويتجه للمكتب ليتحرى ما يحدث، يدخل حازم ببطء ليجد العديد من

زملائه في الإدارة يحاولون ترتيب المكتب ونزع الأغلفة عن المكاتب والكراسي الجديدة، بينما البعض منهمك في ترتيب ملفاته وأوراقه، كأن روحًا جديدة دبت في المكتب الذي كان مهجورًا منذ أيام، أو في أحسن وصف، كان مخزنًا مؤقتًا للصناديق!

نظر حازم في المكتب يتفحص زملاءه الذين انتقلوا إلى المكتب الإضافي الجديد، حتى تلتقط عيناه شعرها الأسود المنسدل خلف أحد الكراسي، يتقدم نحوها حتى يتأكد منها، نعم هي نور، يقترب منها، يراه الزملاء فيحدثه أحدهم بصوت عالٍ: حازم حبيبي، اتفضل، اتفضل، شوف مكتبنا الجديد، اللي يصبر ينول، شوف إحنا بقالنا سنة عاملين زي السردين مزنوقين في المكتب الثاني .

- معلش، ما هو للصابرين خير جزاء.

- والله يا حازم الواحد كان بيدل على الكراسي، بس برده أقولك نور دي وشها حلو، والناس أقدام، هي نقلت حاجتها عندنا امبارح، الموبيليا بتاعة المكتب كلها جت امبارح آخر اليوم .

كل هذا الحوار يحدث بينما نور منشغلة في وضع أوراقها بالأدراج، ولم تلتفت لما يقال، بل تجاهلت تمامًا ما يحدث حولها، فلقد كانت كالمعتاد تضع سماعات الأذن وتسمع الموسيقى من موبايلها.

- آه، آه، طيب مبروك .

تحرك حازم خارجًا من المكتب، متعجبًا من رد فعل نور وتجاهلها لوجوده، التفت فجأة ورائه، فإذا بنور كانت ترقبه بطرف عينيها، وما إن التفت هو، حتى حركت رأسها ووضعت يدها على رأسها في حركة عفوية، ابتسم حازم، فقد تأكد أنها كانت تراه، وربما كانت تسمعه، استمر حازم في الخروج من المكتب بينما يفكر في سبب تصرف نور!..

دخل مروان بك قاعة الاجتماعات بالشركة وحوله عدد من المساعدين والسكرتارية، وكعادة تلك الاجتماعات، يكون جميع الموظفين المدعويين للاجتماع جالسين في أماكنهم، يحملون ملفات الاجتماع وجاهزون لأي طلب قد يطالبهم به المدير العام، يطلب مروان بك من مدام سمر قراءة جدول الأعمال.

تستمر مدام سمر في قراءة جدول الأعمال بنداً تلو الآخر حتى تصل إلى المشروع الذي قدمه حازم في جلسة سابقة، وتقترح تجربة المشروع في

فرع الإنتاج بمصنع الشركة بالإسكندرية لمدة شهر لدراسته وتحديد الجدوى العملية وأي احتياج لتعديله أو تطويره، يتم نقاش سريع بين الحاضرين ليتم الموافقة على الاقتراح ويتم ترشيح حازم ليقود فريق العمل بالإسكندرية.

ترسم السعادة على وجه حازم، بينما يميل عليه أحد الزملاء، يحسده بإقامة شهر كامل في فندق خمس نجوم حسب سياسة الشركة وتنفيذ مشروعه وأيضًا المكافأة المتوقعة عند نجاح المشروع.

يقطع مروان بك تلك الأصوات التي تسري بالقاعة بصوته الجمهوري الذي لا يحتاج إلى ميكرفون: فين نور الي شاركتة المشروع، أنا أقترح إنها تكون مساعدة لك في المشروع مش مجرد عضو في فريق العمل.

يصدم اقتراح مروان بك بعض الحاضرين خصوصًا تكليف موظفة حديثة العهد بالشركة كمساعدة مدير المشروع فيه تحطي للبعض من حيث الأقدمية، لكن كالمعتاد، لا يجرؤ أحد على الاعتراض على اقتراح مروان بك، بل بالعكس ضجت القاعة بكلمات الترحاب بالاقتراح،

والتأييد له، وكالمعتاد، يصيح مروان بك في مدام سمر: يلا يا سمر، البند

الي بعده، إحنا ورانا شغل مش هنضيع اليوم هنا.

تكمل مدام سمر، وتشرح وضع مشروع مراقبة الجودة الذي تقدمت

به نهى وتم قبوله في اجتماع سابق.

يقترح أحد الحاضرين ضم المشروع ليتم تطبيقه مع مشروع حازم،

يؤيده آخر ويجادل فيه آخر ويعلو صوت الحوار في القاعة.

يصيح مروان بك في الموجودين: هدوء مش عايز صوت، ده آخر بند

يا سمر؟!

- أيوة يا فندم.

- خلاص ندمج المشروعين، الي معترض يرفع إيده، أنا مش هقععد

هنا طول النهار.

يضرب السكون قاعة الاجتماع، الجميع ينظرون بعضهم البعض

دون حديث، لم يجرؤ أحد على رفع يده، فمن ذلك الذي سيخالف رأي

مروان بك؟!

ينظر مروان بك للجميع نظرة تحدٍ، ويتفحصهم بعينه تحت نظارته الطبية، ثم ينظر إلى مدام سمر: يلا يا سمر اقفلي جلسة الاجتماع وابعثيه للمكتب.

يقف مروان من كرسيه، ينظر إليهم، داعياً الجميع للعمل والاجتهاد وعدم إضاعة الوقت، غادر مروان بك القاعة بينما استمر البعض في مناقشة بعض التفاصيل .

خرج حازم من قاعة الاجتماع وهو سعيد بما انتهى إليه، فهو من سيطبق مشروعه وسيحصل على مكافأة كبيرة في نهاية الشهر، سيقم في فندق فخم في الإسكندرية، كما أن نهى ستكون معه في المصنع والفندق، تلك فرصة رائعة ليقرب منها، ربما تكون أتت من السماء ليتعرفا أكثر على بعض، وفرصة أخرى لنهى لتبتعد عن مشاكلها.

تدخل مي مكتب إدارة الأبحاث الجديد، تنظر حولها وفي وجهها ابتسامة مخفية، تتجه نحو نور التي تجلس على مكتبها تعبت ببعض الأوراق، تكاد تكون منفصلة عن العالم حولها، تضع سماعة الأذن، تستمع للموسيقى كعادتها، تضع مي يدها ببطء على كتف نور، التي لا تبدي انزعاجاً ولا دهشة، بل ترفع عينيها تجاه مي، تظهر ابتسامة خفيفة

على وجهها، سرعان ما تتلاشى وتعود للعبث في أوراقها، تنظر إليها مي: مالك يا نور؟ إحنا ما صدقنا إنك ارتحتِ والابتسامة رجعت تزورك بعد ما جيتي مكتبك الجديد، لأ وديسك لوحدك .

- أنا كويسة، ليه بتسألني؟! والحمد لله كله كويس ومبسوطة!

- طيب أنا جايبة لك خبر لسة طازة.

- خير يا مي!

- أنتِ اتعينتِ مساعد مدير مشروع.

- مشروع إيه؟! مش فاهمة حاجة.

- المشروع الجديد بتاعك أنتِ واللي بالي بالك، على فكرة هو كمان اتعين المدير.

- مدير الإدارة؟! كويس، هو يستحق كده من زمان.

- لأ، لأ، مدير المشروع بس، طيب ما أنا بقولك المساعدة بتاعته،

يعني عايزة تبقي مساعدة مدير مرة واحدة، إيه الطمع ده؟!

- لأ مش قصدي والله، عموما شكراً على الأخبار، أنا عملت شغلي

وتعبت فيه، والحقيقة كنت محتاجة أخبار كويسة.

- ومالك بتكلمي وأنتِ شكلك زعلانة كده، أنا قلت إنك هتتنططي لما تعرفي، عموما، الخبر الثاني كويس بقى، المشروع هيتنفذ في مصنع الإسكندرية، ولمدة شهر، يعني بحر، يعني هوا، يعني فايف ستار هوتيل.

- إيه ده بجد، مع حازم؟!

- حازم إيه؟! بقولك بدلات، ترقيات، مكافآت.

تقوم نور من مكانها، تحتضن مي، تشكرها على حملها الأخبار السعيدة.

- أنتِ متأكدة، ولا في الآخر يطلع إشاعة، أصل الشركة دي أكبر شركة في الشرق الأوسط في إنتاج الإشاعات.
تضحك بشدة.

- والله أنا جايها من الكنترول، عموما أول ما القرار يطلع ويبقى رسمي، هيبعتوه.

- تفتكري حازم هيتعامل معايا إزاي؟! قصدي هيبقي الشغل معاه في الموقع زي ما كان في المكتب؟!

- يا بنتي أنت لسة سياله المكتب بتاعه من كام يوم، أنت غريبة والله، ركزي في شغلك!

تسرح نور في أفكارها، وعن نجاح المشروع التي ساهمت في جزء منه، تفكر في حازم، هل حازم هو من طلبها لتساعده، إذن فهو غير غاضب منها، هناك أمل أن يتمكننا من الحديث في أثناء عملهما في الموقع، تنبهها مي أنها ذاهبة إلى مكتبها، أيضًا تبلغها أنها ستخرج في الإجازة، مع شريف، الذي يرغب بشدة في الحديث مع نور، يريد أن يعتذر لها، فهي ترفض أن ترد على مكالماته ورسائله، ما فعلته نور مع شريف من تأثير وإعجاب بها، لم تفعله أي بنت أخرى فيه، بينما نور ترى في شريف الخطوة السيئة التي أقدمت عليها، والذكرى التي تريد نسيانها، تطلب نور من مي تأجيل الحديث في هذا الموضوع لوقت آخر، لكن مي تصر على دعوة نور للسهر معها لتسري عنها، خاصة ونور تمر بفترة نفسية غير مستقرة، كما يمكنها الاحتفال بالموافقة على المشروع الذي شاركت فيه، وتعيينها مساعدة لمدير المشروع وهي مازالت في عامها الأول في الشركة، تستمر نور في الرفض والاستعانة بكل الحجج لعدم الخروج مع مي وأصدقائها، يراقب ماجد، المتواجد في المكتب ما يدور بين نور ومي

بخصوص دعوة مي لنور الخروج، يقترب منها: يا بنتي اخرجي وفضي
دماغك، إيه الكآبة دي؟!!

- أنت مالك يا ماجد، أنا كئيبة، عايز من الكئيبة حاجة؟!!

- مش قصدي، أنا قصدي دي سهرة بسيطة، ارقصي، اسمعي
مزيكا، المهم ترَوحي وأنتِ مفضية دماغك، عشان تعرفي تعيشي الدنيا
دي، والشغل ده!

- متشكرة قوي على النصيحة، أنا عايزة أريح جسمي، أنا طول
الأسبوع شغل متواصل، وبعدين المرة اللي فاتت، المهم يعني ماليش
مزاج!

- بصي، انسي اللي حصل المرة اللي فاتت، أنا هكون موجود معاكم
المرة دي، مش هخلي حد يضايقك، وعد مني، أنتِ بس قولي ماجد،
هتلاقيني في النص بينكم، ده لو عايزة كده يعني؟!!

- تعالى هنا، أنت تقصد إيه؟ أنت تعرف أصلاً أنا كنت أقصد إيه؟!!

- يا نور يا حبيبتي، كل حاجة منتشرة على الفيس بوك، السهرات
دي كلها بتبقى متصورة تقريباً!

يدخل حازم المكتب بهدوء، يقترب من ماجد، يضع يده على كتفه،
ناظرًا إلى مي، ثم إلى نور، يلتفت إليه ماجد مرتعدًا من المفاجأة، يبادره
حازم: هو إيه اللي متصور كله يا ماجد، يا ابني أنت مش هتركز في
شغلك بقى، وتسيبك من السهر، وأنت أصلا في الإدارة هنا بتعمل
إيه؟!!

- يا حازم!! خضتني، وبعدين أنا هنا في مكاتب الشركة مش في
مكتبك.

تقاطعه نور محاولة تهدئة النقاش: إيه يا ماجد؟! حازم بيهزر، أنت
قفشت كده ليه؟!!

يقاطعها حازم: لا يا ماجد، أنا عايز أعرف أنت هنا في الإدارة بتعمل
إيه؟! وبعدين أنا ليّ كلام مع الأستاذ علي.

- يا سلام، اشمعني أنت داخل خارج من عندنا، والكلام ده برضه
بتقوله لشخص تاني من عندنا لو جالك مكتبك كل يوم؟! عموما أنا
ماشي.

يتجمد حازم من كلام وتلميح ماجد، يتسم ماجد ابتسامة خيثة،
وينظر إلى نور ومي، وهو باتجاه الخروج من المكتب: هكلمكم ثاني،
سلام.

ينظر حازم بحيرة إلى مي ونور، يستعيد سيطرته على أفكاره: بني آدم
سمج، نور لو سمحت جهزي نفسك للمشروع، عايز تركيز تام، أنت
اتعينت مساعدة لي في التنفيذ العملي، ربنا يكرمنا والأمور تمشي.

تنظر إليه نور في سعادة بالغة: إيه ده بجد؟!

- أومال بهزار، ولا أنت اتعودت على الهزار طول الوقت.

تُصدم نور من رد حازم، تختفي الابتسامة من وجهها، يتركها حازم
مغادرًا، يبلغها أنه سيرسل التفاصيل بالإيميل.

تنظر نور إلى مي غاضبة: إيه القرف ده؟! أنا جاية معاكم الليلة دي.

تصرخ مي من الفرع: أيوة بقي، والله لسهرك في أحلى مكان.

- بس مش هتأخر، أنا مش عايزة بابي يزعل مني ثاني.



سبتهر

يجلس حازم أمام زملائه في تنفيذ المشروع، عدد من الشابات والشبان يبدو عليهم التوهج، أغلبهم من الإسكندرية، تبدو لهجتهم الإسكندرية واضحة، تجلس نور بجوار حازم، تضع يديها على مفاتيح اللاب توب، مستعدة لكتابة أي ملاحظات أو اقتراحات من فريق العمل، ينظر حازم إلى الحاضرين بتفحص، يتساءل: الساعة بقت تسعة ونص، فين نهى؟!

ترد عليه نور بسخرية: شكلها هتتاخر، السهرة امبارح طولت الظاهر؟!

نظر إليها حازم بغضب: طيب إحنا هنبداً دلوقتي، وحد من مراقبة الجودة ياخذ نقاط النقاش ويبلغها بالحاجات اللي هنقولها.

بدأ حازم في شرح النقاط الأساسية للمشروع، ناقشه بعض الحاضرين بشكل ينم عن فهمهم الجيد للمشروع المعتمد، بل إن البعض قام بطباعة ملف كامل للموضوع، وكتابة ملاحظاته على جانب الملف لمناقشته، ولكن أكثر الحاضرين لفتاً للانتباه، مصطفى، شاب في أواخر

العشرينيات، يعمل في قسم متابعة جودة الإنتاج بالمصنع، ملامح وجهه الحادة التي تنم عن تركيز تام، ومتابعة النقاش وكتابة ملاحظاته بشكل منظم، يتحدث بشكل منظم ومتمكن لشرح أفكاره، بالإضافة لتمتعه بجسد رياضي، ارتدائه للملابس منمقة يظهر أيضًا اهتمامه بمظهره الخارجي، جعل العديد من الحاضرين ينظرون إليه كأنه مبعوث الإيزو في مجال متابعة الجودة، لقد نسي الكثير من الحاضرين أن نهى صاحبة مشروع مراقبة الجودة غير موجودة بالاجتماع من الأساس، باستثناء شخص واحد، حازم، لقد ظل ينظر إلى موبايله الموضوع أمامه على طاولة الاجتماع، بطرف عينيه، ربما تتصل به، أو ترسل له رسالة توضح سبب عدم حضورها، لقد ظل حازم مشغول البال، يفكر فيما قد يكون حدث، ومنعها من الحضور أو الاعتذار، أو حتى إبلاغه بعدم حضورها، هل حدث لها مكروه، هل يجب أن يتصل هو ليطمئن عليها؟!

انشغال حازم في التفكير، وعدم مشاركته بجدية في النقاش الدائر، ترك المساحة لنور لتقوم هي بإدارة النقاش، مهارة نور وتمكنها من جميع

عناصر المشروع، جعلها تأخذ النصيب الأكبر في الحديث والنقاش، ومع وجود مصطفى، أصبح الحوار يشبه دويتو بين نور ومصطفى.

قرر حازم إعطاء فترة راحة من الاجتماع بحجة أن الجميع تعب من النقاش وحتى يتمكن الجميع من أكل ساندويتش سريع أو شرب فنجان من القهوة، تمكنهم من العودة مرة أخرى لتكملة الاجتماع واستكمال المناقشات، لكن الحقيقة التي يعلمها حازم، أنه يريد فترة تمكنه من الاتصال بنهى والاطمئنان عليها، يمسك بالموبايل، يتفحصه بنظرات غاضبة، كما لو كان يلوم الموبايل، لعدم وصول أي خبر عن نهى، يقرر أنه لا بد وأن يطمئن عليها وأن يبادر هو بالاتصال بها، يذهب إلى أحد زوايا المكان بجوار الشباك، يتصل بها، لا ترد، يحاول مرة أخرى، تمر اللحظات وقلبه يخفق، عقله يبدأ في تخيل كافة الأحداث التي تكون قد منعتها من الحضور، يهز رأسه كأنه يبعد كل الهواجس عنه! يحاول أن يطمئن نفسه برسم ابتسامة على وجهه، يتخيل أنها بخير وأنها لربما كانت مرهقة من عبء العمل المتواصل، قررت أن تنام مدة أطول لتعوض جسدها المرهق، يقطع تخيله صوت نهى على الموبايل، أخيرًا

ردت عليه بصوتها الذي يظهر عليه التعب أو الإرهاق: ألو، أيوة يا

حازم، إزيك؟!

- إزيك يا نهى؟ أنتِ كويسة؟!

- آه، لأ، الحمد لله!

- أو مال ماجتيش الشغل ليه؟!

- لا لا، أنا في الطريق، طيب في حاجة مستعجلة؟! أصلك كلمتني

كذا مرة ورا بعض!

- لأ أنا بس كنت بطمن عليك!

- متشكرة، سلام!

تغلق نهى الخط، دون الانتظار للاستماع إلى رد حازم.

يتعجب حازم من طريقة نهى، ينظر إلى سماء الإسكندرية الصافية،

يتخيل أنه يرى البحر، عيني نهى تطفو من تحت مائه الأزرق، رماله

الصفراء ترسم بلون شعرها، أين أنتِ يا نهى، وسبب تغيرك! ينظر إلى

الشارع حيث تتحرك السيارات بطريقة عجيبة، سريعة تارة، وبطيئة تارة

أخرى، ولكن فجأة يقطع كل هذا التفكير والخيال الذي كان يسيطر على

حازم، مشهد لكنه حقيقي، إنها هي تجلس في سيارة فارهة! ليست

سيارتها، من يقود تلك السيارة! من يوصلها إلى المصنع، من هو؟ ولم
تركب معه من الأساس، لما ليست في سيارتها، يسقط موبايل حازم على
الأرض وهو يحاول التثبيت بالشباك ليتمكن من الرؤية، أسئلة عديدة
تدور في رأس حازم، لكنه يستخدم خياله للإجابة عنها، ربما تعطلت
سيارتها، ربما استدعت ليموزين أو إحدى شركات السيارات
لتوصيلها، لا بد أن الأمر كذلك.

تلتقط الموبايل نور، التي لاحظت سرحان حازم، وعدم شعوره
بسقوط الموبايل.

يتابع حازم ما يحدث في السيارة، فنهى ما زالت تتحدث إلى السائق،
هل هناك مشكلة؟! هل تحتاج مساعدة؟ ربما تحتاج بعض المال؟!
ينفتح بابي السيارة في نفس التوقيت، تنزل نهى والشخص الآخر،
يلف حول السيارة حتى يواجه نهى، يضع يده على كتفها! يتحدث إليها
وهي تبسم إليه، ماذا يحدث؟! من هذا الشخص؟! قلبه يخفق بشدة من
التوتر، يحتضن الرجل الغريب نهى، يحتضنهما البعض، تتركه
وتسير في اتجاه بوابة المصنع، تتوقف، تعود أدراجها لتأخذ جاكيت من
السيارة، يشير إليها ذلك الشخص الغريب وينطلق مبتعداً، أما هي

فتسير لتدخل من البوابة الرئيسية، تحاول لبس الجاكيت الجلد ما هذه الملابس التي لا تتماشى مع كونها تعمل داخل مصنع مليء بالعمال، إنها تشبه ملابس سهرة وليست للعمل، يكاد عقله ينفجر من التوتر، من محاولة فهم ما يحدث.

تضع نور -التي كانت تتابع ما يحدث- يدها على كتف حازم، الذي يرتعد من المفاجأة، ينظر بجانبه ليجد نور تنظر إليه، تبسم كأنها تواسيه .

- يلا يا حازم.

- أنتِ شوفتِ.

- أيوة يا حازم، يلا الناس قاعدة منتظراك، بعدين نتكلم.

- أوك يا نور، تعالي نكمل الاجتماع.

تحرك حازم في اتجاه طاولة الاجتماعات، أمسكت نور بيده لتستوقفه، نظر إلى يد نور التي ما زالت تمسك به، رفع ناظريه إلى وجه نور التي تكتسيها ابتسامة خفيفة، ينظر إليها ليراها بشكل مختلف لم يتمكن من تحديد ما التغيير الذي طرأ على وجهها، لكن بالتأكيد هناك شيء ما بها، يحدق حازم بنور بشكل ملفت، جعلها تهز يدها ليتنبه !

- حازم، اتفضل الموبايل.

- إيه ده! متشكر، بس جبتيه منين؟!

- ده وقع منك وأنت جنب الشباك، كويس إنه موقعش من الشباك!
يأخذ حازم الموبايل من نور وهو يتسم على تعليقها، يشكرها،
ويتقدم إلى المقعد الرئيسي لطاولة الاجتماع، تتبعه نور، يطلب حازم من
الجميع الهدوء حتى يستأنف الاجتماع، يبدأ حازم في متابعة النقاط
المتعلقة بالعمل بالمشروع، ينخرط العديد من الحاضرين في النقاش
وعرض المقترحات، تقترب الساعة من السادسة مساءً، يختم حازم
النقاش، يشكر الحاضرين، ويغادر إلى مكتبه.

تبعه نور مسرعة إلى المكتب، تمسك بموبايل حازم: حازم، أنت
نسيت الموبايل تاني!

- ياه، متشكر يا نور، والله مش عارف من غيرك كنت عملت إيه؟!
- على إيه يعني! بس يا حازم أنت مش عاجبني! قصدي يعني أنت
سرحان ومكتتش مركز، ودي مش عادتك!

ينظر حازم إلى موبايله، يقرأ رسالة من نهى، لقد غادرت المكتب في
موعد الانصراف الطبيعي، أما حضورها اليوم متأخرة فلقد أرسلت
إيميل إلى القسم المختص يفيد استئذانها للحضور متأخرة.

نظر حازم إلى نور، عيناها شاردة!

- شوفت يا حازم، أدبك سرحت ثاني، في إيه بس؟!

- مفيش، مفيش حاجة!

تنظر إليه نور بنظرات، تبين له أنه يجب عليه أن يتكلم، أن يفتح قلبه، يتلقى حازم نظرات نور باطمئنان، يأخذ نفسًا عميقًا، يمسك بسيجارة، يكاد يشعلها، ينظر إلى نور، يفتح نافذة المكتب يشعل سيجارته، ينظر إلى بوابة المصنع، نظرة طويلة وهو يطلق الدخان في الهواء، تقاطعه نور: في إيه يا حازم؟! ماللك؟!

- أنتِ شوفتيها النهاردة لما جت المصنع متأخرة في عربية واحد بيودعها على باب المصنع بالأحضان.

- أيوة، بس...

- بس إيه؟! أنتِ عارفة حاجة؟! الصبح قلتِ إن السهرة طولت، اتكلمي، فهميني!

- يا حازم أنتِ إيه اللي يفرق معاك إنها مع واحد أو سهرانة؟! هي تهمك قوي!

ينظر حازم مرة أخرى من شباك المكتب دون أن يرد.

-للدرة دي، أنت.. بتحبها يا حازم؟! بتحب نهى؟!

ينظر حازم تجاه نور نظرة شاردة، يجلس على مقعد المكتب، يطفئ
السيجارة التي قاربت على الانتهاء.

- مش عارف أقولك إيه؟! يمكن معجب بيها، يمكن قدرت
تجذبني بكلامها، باهتمامها، إنما بحبها!
- طيب ليه أنت كده؟!

- أنا مش عارف مالي، بتلعب بي زي ما هي عايزة، تقربني، تبعدي،
بطريقة غريبة، بس لما أنا أقرب هي بتبعد، لما ببعد، هي بتعمل كل حاجة
عشان أقرب تاني، يمكن إحساس إن واحدة جميلة، رقيقة، بتقرب مني،
وبتحسني إني شخص محظوظ هو اللي مأثر فيّ!

- يا حازم أنت مش عارف قيمة نفسك ولا إيه؟! هي اللي محظوظة
إنك مهتم بيها، أنت إنسان محترم قوي، ذكي وعندك مستقبل، حساس
وراجل، وفوق كل ده قلبك عطوف، صدقني هي اللي محظوظة.
- شوفت حتى لما جت المصنع، محضرتش الاجتماع، قعدت شوية
وروحت، كأنها جاية إسكندرية تتفسح وتسهر!
- بس هي كده على طول، دي حياتها ومش هتغير!

- أنتِ تعرفي إيه عنها؟!

- أعرف إنك لازم تبعد عنها! مش لازم تتورط معاها أكثر!

- هي مع حد؟! على علاقة مع واحد يعني؟!

- واحد بس!

بدأت نور في سرد ما تعرفه عن نهي وما سمعته عنها، وسهرها المستمر مع مجموعات أخلاقهم وتصرفاتهم عليها علامات استفهام، وأنها مدمنة للكذب، تحاول دائماً إظهار نفسها في مستوى أكبر من حقيقتها، وأنها تركت أسرتها متوسطة الحال لتتزوج زواجاً عرفياً من شخص خدعها! بعدها تزوجت من شخص آخر! طلقها بعدما تعب من صداقاتها الغريبة وسهرها بلا حساب، وأنها تتعرف على الرجال لمدة قصيرة، تجذبهم، ثم تباعد عنهم بلا سبب، فيبدأون في مطاردتها، لذا فهي تحاول أن تكون كتومة، حتى لا ينفضح أمرها.

تعجب حازم من كلام نور: أنتِ جيتِ الكلام ده منين؟!

- ماجد زميلها في القسم، آخر مرة قبل ما ناسفر، كان سهران

وشرب زيادة، وقال الكلام قدام ناس كثير .

- وهو أصلاً يعرفها منين؟!

- ماجد؟! ماجد ده يعرف القرد مخبي ابنه فين، وبعدين ده تقريبا
بيسهر معاها على طول، ويشرّبوا مع بعض في سهرات خاصة، لغاية ما
اتصاحبوا، وبعدين لسبب ما زحلّته، ولا كأنهم كانوا، يعني!

- إيه؟! ماجد كان مصاحب نهى!

- ما أنا كمان اتفاجأت زيك، بس بعد ما ربطت الحاجات ببعض
لقيته عادي، أصلاً ماجد معاه صور وفيديوهات وهي سكرانة وحاجة
آخر فضايح!

- بس بس كفاية! الحمد لله إن ربنا بعثك ليّ، عشان أفوق من اللي
كان هيحصل فيّ!

تنظر نور إلى حازم نظرة تفحص، واستعطف ليرفق بنفسه.

- مش هنروح يا حازم؟ إحنا اتأخرنا، أنا تعبانة جدّاً النهاردة، حتى
بفكر ما أتعشاش رغم إني مأكلتش حاجة من الصبح!

- أنا آسف جدّاً يا نور، أنا آخرتك، وتعبتِك معايا النهاردة. يلا يلا!
يخرج حازم من المصنع ويشير إلى نور إلى أنه سيأخذ تاكسي للفندق،
تتعجب نور منه، فطريقهم واحد إلى نفس الفندق الذي ينزل به فريق

العمل، وتعرض عليه أن توصله بسيارتها، يحاول التماس العذر بأنه سوف يقف على الكورنيش قليلاً، خاصة أن هواء ليل إسكندرية في شهر سبتمبر لا يقارن بأي شيء آخر!

- يلا بقى بلاش تركب دماغك، هوصلك معايا يعني هوصلك معايا!

- موافق بشرط نعدي على أي مكان نجيب أكل، ونقعد على الكورنيش ناكل سوا، ها موافقة ولا أمشي آخذ تاكسي؟!

تضحك نور من قلبها، ربما بشكل لم يحدث منذ فترة، نظر حازم إلى وجه نور، وللمرة الثانية في نفس اليوم، يرى وجهها يشع نوراً أبهج من ضوء القمر.

تقف نور بسيارتها أمام أحد محلات الوجبات الجاهزة، يشتري حازم طعام العشاء ويعود مسرعاً إلى السيارة!

- إيه ده كله يا حازم؟! أنت عازم التيم كله ولا إيه؟!

- أنا فجأة لقيت نفسي مفتوحة على الأكل، بسببك!

- وأنا كمان حاسة إني ممكن أكل كل الأكل ده لوحدي!

يضحكان، ويتبادلان الحكايات، يجلسان على الكورنيش بجوار
الفندق يأكلان وهما يشعران بحرية وسعادة، حازم يشعر أن نهى انتهت
من حياته بفضل نور، نور تشعر أن حازم يقترب منها ويثق فيها،
يتمازحان بشكل لم يحدث من قبل !

- عارفة يا نور، من كام ساعة بس كنت فاكر إني بتخنق وعازب أقعد
لوحدي، دلوقتي حاسس إني قضيت أحلى سهرة وأكلت أحلى أكل في
حياتي!

- وأنا كمان يا حازم، كنت تعبانة ومش قادرة! دلوقتي حاسة إني
ممکن أسهر للصبح معاك أكل تاني؟!

يضحك الاثنان ضحكات متناغمة، تشع سعادة وراحة!

- عارفة يا نور، أنتِ بنت جميلة، ومؤدبة، وملكيش في الكلام الفارغ
الي ماشي اليومين دول! شرب، ورقص للصبح، وأحضان وبوس، أنت
حاجة تانية يا نور، وده الي مخليني أثق فيك بالشكل ده!

تسكت نور، تنظر للبحر قليلاً، تنظر لساعتها: ياه الساعة بقت
اتنين! لازم أروح، عندنا تيم كوردينيشن بكرة.

- طيب نقعد كمان شوية!

- معلش لازم أمشي.

يخرج حازم من هذه الأمسية التي أسعدته بقرار واحد، أن يبتعد عن
نهي قدر الإمكان، بل يبتعد تمامًا، يريد أن يخرج من تحت تأثير سحرها،
خصوصًا أن ما سمعه من نور كان كافيًا أن يفقد ثقته في نهى، فهي
ليست المرأة المناسبة ليست للحب فقط، ولا للصدقة حتى!

يدخل حازم غرفة الاجتماع بمنتهى الجدية، يضع أوراقه على الطاولة
أمامه، ينظر حوله فيجد نور تنظر إليه، تبسم ابتسامة خفيفة تذكره
وتتذكر ليلة أمس على كورنيش إسكندرية، يقابل ابتسامتها بابتسامة
تظهر على كامل وجهه، يلتفت للحاضرين، عدد منهم يمسك بأوراقه،
أو يستخدم اللاب توب، والبعض يجلس ناظرًا إليه، منتظرًا بداية
الاجتماع، حيث يتم توزيع أدوار كل فرد في الفريق في الإشراف على
مراحل التنفيذ والتأكد من مراعاة الجودة، يمسك حازم بقلمه وقبل أن
يبدأ في الحديث، تدخل نهى بزيها المعتاد، حذاء ذو كعب عالٍ، جونلة
قصيرة، بلوزة شبه شفافة، تضع حاجتها على الطاولة، تجلس بهدوء كما
لو كان الجميع ينتظرها، وتلقي تحية الصباح، ينظر حازم إليها بتعجب،
ولكنه يتجنب النظر إليها مباشرة، فيظهر على وجهه علامات التجاهل!

بينما هو يحدث نفسه! عن غيابها عن اجتماع الأمس، عن سر علاقتها مع ذلك الشخص المجهول، عن تجاهلها التام له وعدم اتصالها به، عن تلك الملابس التي ترتديها التي لا تليق بالمصنع والتعامل مع العمال، عن دخولها المتأخر للاجتماع، يستدرك نفسه بالإجابة، إنه حب الظهور، لتضمن أن الجميع يراها هكذا.

تقطع نور سرحان حازم، موجهة الحديث للحاضرين: يا جماعة لو سمحتم، نركز بقى عشان نبدأ الاجتماع، اتفضل يا حازم.
ينظر إليها حازم وكأنه يشكرها.

- عشان الوقت، أرجو الالتزام في حضور الاجتماعات، وياريت لو حد عنده عذر ومش هيحضر يبلغنا قبلها ويشوف مع حد زميله يبلغه بالي اتناقش، وياريت الكل يلتزم بالميعاد، عشان وقت باقي الزملاء، وكم ان عشان وقت المشروع، فات حوالي أسبوع ولسة العمال متعملهاش بريفنج، ومتبلغوش بالإجراءات الجديدة!

تنظر نهى إلى حازم بتفحص، فتجاهل حازم لها وعدم تحيتها أو توجيه أي حديث مباشر لها شيء غريب يثير الفضول، فهي تعودت على الاهتمام بها وتعلق نظره بعينيها، لقد ابتعدت عنه عدة أيام فقط، ترى ما

الذي تغير، هل هناك سبب لهذا التغير؟! يكاد هذا التجاهل الغريب يسيطر على تفكيرهم، لدرجة عدم مشاركتها الفعالة في النقاشات، رغم حماسها وتركيزها المعتاد، كانت ما تفعله هو مراقبة حازم، لا يبدو حزينًا، ولا متضايقًا، أو قلقًا كما اعتادت أن تراه عندما تبتعد عنه في السابق، بل وجدته ينظر ويتحدث في تناغم مع نور ومصطفى وأعضاء فريق العمل دونها، رغم أنها مديرة الجودة، شعرت بهمى بشيء ما يحدث، لم تتمكن من معرفة مصدر ذلك الشعور، تكاد تقوم بسؤال حازم عما حدث باجتماع الأمس سبب كل هذا التجاهل لها، لكنها ظلت متماسكة، لا يظهر أي تعبيرات غير معتادة على وجهها، حتى بعد توزيع الأدوار وانتهاء الاجتماع، طلبت من فريق الإشراف على الجودة البقاء في الغرفة لعمل اجتماع خاص بهم، ربما لتثبت أنها ما زالت مدير المشروع، وأنها هي من تقرر في أي تفاصيل العمل، وربما أكثر من هذا، لتثبت لحازم أنها لم تشعر بتجاهله، إذا كان يقصد ذلك، فحتمًا سوف يبدأ هو الحوار كما اعتادت.

داخل أروقة المصنع وقف حازم مع بعض العمال يشرح التغيرات الجديدة في الإنتاج، ويؤكد عليهم أهمية الالتزام بكافة التفاصيل

الإنتاجية ومراعاة الدقة، تمر نهى برفقة مصطفى، على مجموعة العمال الذين يتوسطهم حازم، تقف لتستمع للحوار الدائر بينهم، تبدي بعض التعليقات الخاصة بمراقبة الجودة، يلتفت إليها بعض العمال، ربما ليسمعوا تعليماتها الخاصة بمراقبة الجودة، وربما ليشاهدوا عارضة الأزياء التي تتواجد داخل ورش الإنتاج، بملابسها القصيرة الملفتة، بعضهم يتفحصها معجباً أو ممتعصاً، لا تلتفت نهى إلى نظراتهم، بل تكمل تعليماتها بكل حزم، وصرامة، تنتهي من الحديث معهم بشكرهم، وتمنياتها بالتوفيق لهم، تنظر نهى إلى حازم لتراقب رد فعله، تتفاجأ نهى أن حازم لم يكن منتبهاً لحوارها مع العمال، بل كان ممسكاً بالموبايل يتحدث به، والابتسامات تظهر من وقت إلى آخر، لم يتجاهلها حازم فحسب، بل لم يشعر بوجودها، أصابها ذلك الإحساس بارتباك شديد، تتساءل عما يحدث، أهذا حازم الذي كان من عدة أيام لا يستطيع الابتعاد عنها، ويحادثها تليفونياً كل عدة ساعات، يرغب في رضاها بأي شكل، تنظر نهى إلى مصطفى الذي ما زال واقفاً بجوارها، ربما مأخوذاً بذكائها وشخصيتها الجريئة، تنتظر نهى حازم، حتى الانتهاء من المكالمات التليفونية، تراقبه حتى إذا نظر إليها، تعلق بكتف مصطفى ضاحكة،

وتدفع مصطفى إلى التحرك، لم ينظر حازم كثيرًا إلى ما حدث، ليظهر عدم اهتمامه، لكنه كان يتحطم من الداخل كقارب صغير في عاصفة على الصخور.

دخل حازم مكتبه، فتح الشباك، نظر منه إلى الخارج، رأى نهى تقف مع مصطفى بجوار سُور المصنع، يشربان القهوة ويدخنان، يبعد ناظره إلى ما بعد السور، كما لو ود أن يخرج من بوابة المصنع، إلى عالم رحب، لا يضطر فيه إلى مقابلة نهى، لا يضطر أن يتصرف على خلاف مشاعره، لا يضطر إلى إظهار تجاهله لها وهي تتحرك أمامه، بينما داخله يود أن يسألها عن كل شيء، ود أن يعرف الحقيقة.

يخرج سيجارة ليشعلها، فإذا بيد ناعمة تمسك يده وتمنعه من إشعالها، يلتفت خلفه، نور، هي نور من تسللت وراءه، واقتربت منه لهذه الدرجة.

- نور؟! -

- بتعمل إيه؟! -

- أبداً.. بدخن سيجارة.

- زمان كنت بتدخن سيجارة أو اتنين في القاهرة، دلوقتي بشوفك
بتشرب علبة في المصنع بس!
- إيه خايفة عليّ؟!
- بجد! لسة بتسأل؟!
- طيب أدخن دي وخلص النهاردة!
تعود نور للوراء، مستسلمة لرغبة حازم، تجلس على حافة المكتب،
تسأله عن سبب همومه تلك التي يحاول إخراجها من أعماقه في شكل
دخان، ليطير من الشباك المفتوح إلى الفضاء المفتوح، وينقشع، ويختفي،
ينظر إليها حازم: أنا عارف أنت عايزة تقولي إيه.
- طيب جاوب من فضلك.
- بصي! أنا النهاردة نفسي في أكلة سمك في بحري، إيه رأيك؟!
- لأ يا حازم، حرام عليك، أنا لسة مهضمتش أكل امبارح، بعدين
أنا منمتش كويس امبارح، وحاسة إني مرهقة!
- خلاص نشرب قهوة بعد الشغل، نتكلم، ونشوف لو تقدر
تاكلي، ناكل سوا!
تبتسم نور وتحاول الاعتذار لارتباطها بموعد سابق.

يصمت حازم، وعيناه تفيض شروداً وقلقاً، تنظر إليه نور وتنتظر أن يتكلم.

- شوفتيها كانت بتعمل إيه النهاردة؟

- وهي تفرق معاك عملت إيه النهاردة، أو قبل كده؟ أو حتى هتعمل إيه بكره؟!

يسكت حازم ويشيح وجهه، ويستمر في تدخين السيجارة.

- أنت بتحبتها يا حازم؟!

ينظر إليها حازم بتعجب، يسكت قليلاً قبل أن يجيب: مش عارف، أنا مشدود ليها، رغم إني حاسس إنها دوامة البحر اللي هتغرقني، بحاول أقاوم وأبعد زي ما أنتِ شايقة، بس برجع تاني أفكر فيها.

تنظر إليه نور بأسى، وتطلب منه أن يفيق وتذكره أنها حذرتة من نهى من قبل، فهي ليست البنت المناسبة لشخص مثله، فمهما تقرب منها وتقربت منه سيظل يتعذب بالشكوك، وكما أن طبعها المتقلب ورغبتها في الحرية اللا متناهية سيقوده إلى الجنون يوماً ما.

تركه نور يشعل سيجارة تلو الأخرى، وتغادر المصنع.

يتابع حازم نور وهي تخرج من باب المصنع وتركب سيارتها، يتبعها مصطفى الذي يركب معها السيارة بلا حديث، يتفاجأ حازم بما يحدث، ويتابع اختفاء السيارة في زحام شوارع إسكندرية، وهو يفكر ما سر مغادرة نور ومصطفى معاً، هل عرضت عليه أن تقله في طريقها؟! أم ذهباً ليشتري شيئاً، وهو الأعمى بشعاب المدينة، ومولاتها، هذا بالتأكيد هو التفسير الوحيد.

يعود حازم إلى الفندق الذي يقيم به، يأكل في غرفته ويعمل على الانتهاء من بعض التقارير، يقلب بعض القنوات التليفزيونية، يدخل بعض السجائر، يعود إلى العمل على اللاب توب، يتوقف قليلاً للراحة، ينظر من خلال نافذة الغرفة إلى شوارع إسكندرية التي أصبحت تعج بسيارات المصطافين القادمين للحاق بآخر شهور الصيف، ويفضلون الخروج للسهر ليلاً حتى وإن جاوزت الساعة منتصف الليل، يتابع حركة السيارات والمصطافين على الكورنيش والزخم الموجود بها كما لو كان الوقت صباحاً، يبعد نظريته إلى أعماق الأفق ويستمتع إلى صوت تلاطم أمواج البحر واصطدامها بمصدات الأمواج المنتشرة على الشاطئ، يغمض عينيه، يشم نسيم البحر برائحته المنعشة، يشعر بالانتباه

أكثر وأكثر، يشعر بعدم القدرة على النوم، يقرر النزول ليمشي على الشاطئ كباقي البشر، ربما يستطيع النوم بعدها، ينزل إلى بهو الفندق باستخدام المصعد، يصطدم بكم من النزلاء يحاولون الصعود إلى المصعد دون مراعاة بمن يحاول النزول، يعنفهم ويدفع البعض حتى يتمكن من النزول بصعوبة لدرجة تجعله يفقد من محاولة التمشية على الكورنيش وسط زحام المصطافين، فالتدافع الذي حدث في فندق خمس نجوم سيكون يسيرًا بما يمكن أن يحدث في الشارع العام ووسط هذا الزحام، يقرر الجلوس في البهو ومراقبة النزلاء بملابس السهرة الصيفية، فهي بالتأكيد أمتع من التلاحم مع العامة، فجأة يجد ناعمة تربت على كتفه وتساءله: أنت كنت سهران بره وراجع؟! ولا لسة هتخرج؟!

- نهى؟! أنت خارجة، ولا راجعة؟!

- لسة راجعة، مقدرتش أسهر أكثر من كده، عندي شغل الصبح!

- وراجعة لوحدك يعني؟!

- أنا سبت الجروب يكمل سهر للصبح براحتهم بقى في النait

كلوب .

- جروب مين؟!

- نور ومصطفى ومي و... -

يقاطعها حازم متعجباً: نور ومصطفى مع بعض لغاية دلوقتي!

- يووووه، دول دويتو، رقص وحب وحاجات تانية.

يقاطعها حازم مستنكراً: لو سمحتِ بلاش الكلام ده، ليه بتقولي كده على نور؟! دي إنسانة بريئة ملهاش في السهر بتاعكم ولا الرقص والكلام ده، شوفي نفسك الأول قبل ما تتكلمي على حد أنا عارفه كويس!

- عارف إيه، وقصداك إيه بالكلام ده؟!

- أنا شوفتك وأنتِ راجعة الصبح بلبس سهرة على المصنع مع راجل الله أعلم جاين منين؟! أنا مصدقش غير عينيا مش كلام.

- لو سمحت، اوعى تكمل عشان ما أضطرش أرد بكلام يضايقك، وبعدين لو عايز دليل على إنها متعودة على كده اتفضل، وابقى صدق عينيك يا سي حازم.

تناوله تليفونها المحمول وتشغل بعض مقاطع الفيديو القديمة لنور وشريف، يمسك حازم بالموبايل وهو لا يصدق ما يراه، فهذه نور تتراقص في أحضان ذلك الشخص، وها هي ترتشف من كأس الخمر،

وها هو يقبلها، يكاد يشعر بالدوار من فرط الصدمة، يدها تهتز، يضع
الموبايل على الكرسي بجواره وينظر إلى نهى.

تكمل نهى حديثها عن نور وسهراتها، وأصدقائها، وعن براءتها
المصطنعة، كل هذا وحازم في عالم آخر، غير مصدق بما يحدث!

يفيق من وجومه إلى كلمات نهى: وطبعاً نور هانم هي اللي شوهت
صورتى قدامك، وخلتك تبعد عني وتعاملني المعاملة الجافة دي .

يرد حازم بصوت هامس: أيوة، أنا آسف إني صدقتها وهي نفسها...
- معلش يا حازم! أنا فهمت ومش زعلانة.

يتبادل حازم ونهى التبريرات والتفسيرات لتصرفات كل واحد
للآخر.

يمر وقت طويل بينهما وهما يتبادلان أطراف الحديث، حتى تستأذن
نهى أن تصعد لغرفتها حتى تستعد للعمل الشاق صباح اليوم التالي،
يرافقها حازم إلى المصعد متمنياً لها ليلة هادئة، يخرج حازم إلى خارج
الفندق، يدخل سيجارته قبل أن يصعد لغرفته لينام.

يدخل حازم مكتبه مسرعاً واضعاً حقيبته على أقرب كرسي، بينما
يمسك كوب القهوة الساخن بيده الأخرى، يرتشف منه قليلاً، فأمامه

يوم عمل طويل وشاق، يتجه حازم إلى مكتبه ليجلس قليلاً ويستمتع بقهوته، فلقد حضر مبكراً ليجلس مع قهوته.

يتفاجأ حازم بوجود نور بالمكتب، بل تجلس على مكتبه وأمامها اللاب توب وكوبين من القهوة.

ينظر إليها حازم لبرهة وكأنه يستعيد سماع كلام نهى في أذنيه، تنظر إليه نور وابتسامة عريضة تعلو وجهها، سرعان ما تتبدد عندما طال نظر حازم إليها دون حتى أن يبادلها التحية، تبادره نور ونظراتها تحاول أن تفهم صمت حازم: صباح الفل يا حازم باشا!

يرد عليها حازم بفتور وهو يلتفت بحثاً عن مقعد يجلس عليه: أهلاً. تتعجب نور من رد حازم، وتشير إلى كوب القهوة الموضوعة أمامها. - أنا برضة قلت إنك هتيجي بدري تجهز الشغل النهاردة، وجبتلنا القهوة نشرب سوا.

- شكراً، أنا معايا قهوتي.

- الله! طيب معملتش حسابي ليه معاك؟! كده تنساني! عموماً أنا

منستش.

- لآ، أنا قلت إنك مش هتيجي النهاردة بعد سهرة امبارح.

تتعجب نور من ردود حازم، وتحاول أن تستفسر من حازم عما يقصد، بينما لا يجيبها حازم بأي ردود مريحة، تضغط نور وتلح في الأسئلة عن سبب تغيره تجاهها، ومعنى ما قاله.

- يعني أنا من ساعة ما رجعت الأوتيل امبارح وأنا قاعد أشتغل للصبح وأنتِ عندك شغل قد كده، ورايحة تسهري مع الشلة لوش الصبح، حاجة في منتهى اللا مسؤولية.

- أسهر فين ومع مين؟ أنا رجعت من بره الساعة ٩ بالليل ومنمتش لغاية دلوقتي بخلص في الشغل!

- شغل إيه اللي بتخلصيه في البارات والديسكو!

- أنت بتقول إيه؟! بارات إيه؟! أنا أصلا كنت في أوضتي طول الوقت.

- معلش، معلش، كنت في الأوضة بتشربي وترقصي لوحداك ولا مع مصطفى؟!

- مش ممكن، أنا مسمحش إنك تكلمني بالطريقة دي.

- أنا شايفه بنفسى بيركب معاك امبارح، دي نهى الي أنت شايفها
بتسهر رجعت وسابتكم تهيصوا عشان مقدرة إن في يوم شغل طويل.
- آه بقى، نهى هي الي قالت لك كده، إزاي تصدقها وأنت عارفها،
وعارفني كويس.
- للأسف أنا مكتشش عارفك، لغاية ما شوفت الفيديوهات بتاعة
شريف، فكراه ولا نسيته؟! أصل الظاهر إنهم كثير.
- اخرس، أنا أشرف منها مية مرة، وأنا آسفة على كل دقيقة فكرت
فيك أو قضيتها معاك.
- خلي بالك من كلامك أحسن أحولك للتحقيق.
- بلا تحقيق بلا زفت، أنا ماشية راجعة مصر، هقدم استقالتى.
تختطف نور أشياءها بسرعة من على المكتب وتجري باكية بشدة،
تخرج من باب المكتب لا تكاد ترى شيئاً من كثافة الدموع في عينيها،
يقابلها مصطفى متعجباً، يحاول إيقافها لاستيضاح الأمر، لكنها تغادر
وهي تبلغه بقرارها بالاستقالة بسبب هذا الإنسان، المتردد، الغارق في
الشك والظنون.

تراقبهما نهى وهي تدخل إدارة المصنع وعلى وجهها ابتسامة الانتصار والتشفي.

يتوجه مصطفى مسرعاً إلى حازم، معنفاً إياه على مع فعله معها، يتدافع الاثنان داخل المكتب، يسقط اللاب توب الخاص بحازم أرضاً، تنسكب أكواب القهوة وتعم الفوضى.

يتدخل أمن المصنع لاحتواء الموقف، وبعد قليل من المشاحنات والشد والجذب، يتم السيطرة على الموقف، لكن الأمر يتم عرضه على إدارة الشركة، التي تقرر سحب كلا من مصطفى وحازم من المشروع فوراً في مكالمة تليفونية من إدارة الموارد البشرية.

يخرج مصطفى من المصنع بعد مكالمة هيا مساعدة سهام له، وإخباره بضرورة التوجه للمقر الرئيسي بالقاهرة للتحقيق معه في واقعة التشاجر. بينما يستمر حازم في مكتبه يجمع أوراقه ويرتب نفسه للسفر للقاهرة، ويفكر فيما سيحدث معه، خاصة أن سهام تتوعد له، ونبرات صوتها وهي تحادثه تليفونياً كانت تشير إلى أنها تنتظره للتشفي وربما للتضحية به، ولم لا، فما زالت مشكلته الأولى قيد التحقيق.

بدأ حازم يلوم نفسه على انفعاله على نور من البداية، ويتساءل لم كل هذا الانفعال؟! أتهمه نور لهذه الدرجة؟! كان من الواجب ألا يعير الأمر اهتماماً وألا يعلق على علاقتها بأحد، فهي حرة، ولكنه يعود ليسأل نفسه عن سبب ضيقه منها، فبال تأكيد ليس أداءها في العمل ولا تأخيرها فهي قد سبقته للحضور مبكراً.

يتذكر دور نهى في إشعال غضبه، عرضها لصور وفيديوهات غير لائقة لزميلة لها شيء خاطئ، فلماذا استمع لها أصلاً؟!

يجلس حازم غارقاً في أفكاره، حتى تأتي إليه نهى لتطمئن عليه، يعاملها حازم بطريقة جافة، كما لو كان يلقي عليها اللوم.

- هو في إيه يا حازم؟! أنت مالك؟! أنت هتطلع عليّ ضيقك؟! أنا ذنبي إيه؟!

- هي فعلا غلطتي إني بسمع لك فعلا.

- ليه يا حازم، هو أنا اللي قلت لك تتخانق معاه؟!

- أنتِ السبب؟! اطلعي بره.

- أطلع منين؟! أنا بشتغل هنا، أنت بقى اللي تطلع تشوف التحقيق بتاعك.

ينظر إليها حازم وعينيه كالجمر، ويضغط على أسنانه، يتمنى الفتك بها، ولكنه يتجه لمكتبه، متجاهلاً لغضبه منها، ويللم حاجياته مغادرًا قبل أن يتطور الأمر ويفقد السيطرة على نفسه، ويفعل معها ما لا يحمد عقباه، يخرج من المكتب دون أن يلتفت ورائه، دون حتى نظرة إليها.



أكتوبر

يدخل حازم مقر الشركة، ينظر حوله كما لو كان يحاول تذكرها، لقد تركها منذ شهر فقط، يشعر أنه غريب، المكان مختلف، يشعر ببرودة غريبة به، ربما هو فصل الشتاء على الأبواب، أو ربما المكان لم يعد يستقبله كما تعود، لم يشعر أنه يدخل نفس المكان الذي طالما ارتاده يومياً ولفترات طويلة، يصعد للدور العلوي باستخدام السلم، كما لو كان نسي أن هناك مصعداً، يدخل مكتب هيا مساعدة مديرة الموارد البشرية، يدفع الباب ببطء، يحاول أن يرسم ابتسامة اطمئنان مصطنعة، هيا تجلس على مكتبها، تنظر إليه كما لو كانت تنتظره.

- صباح الخير يا هيا.

- حازم، إزيك؟ حمداً لله على السلامة.

يدخل حازم المكتب بينما هيا تقوم من مقعدها، لتحيته وعلى وجهها ابتسامة سعادة كبيرة لرؤيته، بينما يسلم حازم على هيا يكتشف وجود مصطفى جالساً في المكتب، يظهر الضيق على وجه حازم، ويوجه حديثه لها: هي سهام موجودة ولا أنا هقابل مين بالضبط؟!

- سهام هتقابلك على طول، بس هي معاها المستشار القانوني بقا لهم شوية، أول ما يجهزوا هتكلمني أدخلك عندها.

- وهدخل لو حدي طبعًا، ولا إيه؟!

ينتفض مصطفى واقفا من مقعده، محاولًا تحية حازم: صباح الخير يا حازم.

يتجاهله حازم كما لو لم يسمعه من الأساس، ويظل ينظر إلى هيا، منتظرًا ردها.

يبادره مصطفى وهو يتقدم من حازم: أنا آسف جدًا على اللي حصل بينا في إسكندرية، ومستعد أعذر لك قدام نفس الناس كمان. يتأثر حازم من كلام مصطفى ومحاولته لإرضائه.

- خلاص، خلاص، بس عموما كلامي ممكن ميجبش نتيجة معاهم يعني ممكن برضو يخصمو لك كام يوم.

تقاطععه هيا: لأ يا حازم، مصطفى قدم استقالته للمدير العام امبارح وهو قبلها، والصبح هو قعد مع سهام وشرح الموضوع.

- أو مال هو قاعد هنا بيعمل إيه؟!

- بيخلص أوراقه وحاجته.

- آه، طيب أوك، جود لك يا مصطفى، أنا قبلت اعتذارك.

ثم يتدارك، بسؤال هيا: أومال أنا هنا هعمل إيه؟! في تحقيق ولا مفيش خلاص؟

ترد عليه هيا بصوت منخفض يكسوه التوتر: للأسف يا حازم فيه، خلي بالك، ربنا يستر!

- الله! ليه يعني؟! اشمعني أنا مكملين التحقيق معايا؟!

يقطع الحوار صوت تليفون مكتب هيا، تتحرك هيا بسرعة نحو التليفون وتبدأ في الحديث، تغلق الخط بعد أن أبلغت بضرورة دخول حازم.

- يلا يا حازم، عايزينك جوه.

- ربنا معاك يا حازم، وأنا آسف مرة تانية.

- أوك يا مصطفى، يلا يا هيا.

يدخل حازم إلى مكتب سهام، يتبع خطوات هيا، التي تشير إليه بالجلوس على طاولة اجتماعات بالمكتب، ينظر حازم إلى سهام وهي جالسة، واطعة يديها على المكتب كما لو كانت تستعد للانقضاض عليه، وجهها يمتلئ بتعبيرات التشفي وانتظار الفريسة حتى تقع، يجلس

أمامها المستشار القانوني ومساعدته، يمسكان ملفات وأوراق بشكل يوحى أنهما أتما التحقيق وعلى وشك إصدار القرار.

ينظر إليها وهو يرسم ابتسامة الشجاع الذي لا يخاف الضباع، بل يتحداهما بهز رأسه بين الحين والآخر كما لو كان يستمع إلى أغنية أو موسيقى راقصة من سماء أذن خفية، يبادرها بتحياتها: هاي يا سهام، أخبارك إيه؟! وحشانا.

- أنا الحمد لله تمام، وأنت تمام؟!

يهز رأسه بالإيجاب وما زال وجهه يعلوه الابتسامة، يتجه للمقعد، يجلس بارتياح.

يبدأ المستشار القانوني في تلاوة بعض الأحداث والالتمات بعضها قديم يخص مشاكل سابقة، بعضها متوقع مثل التشاجر وتحطيم ممتلكات الشركة، وبعضها مضحك، مثل التدخين داخل غرف غير معزولة، لا يمكن التنبؤ بكم الالتمات ولا من أين يأتون بتلك الكلمات القانونية المعقدة التي تبدو مضحكة ولكنها تبدو جدية وخطيرة في ذات الوقت. يقاطعونهم حازم بحدة في صوته وكذلك تعبيرات وجهه: هو حضراتكم بتحققوا في أي موضوع بالظبط؟!

ترد عليه سهام بنفس الحدة: كله يا حازم، كله، أنت ناسي إن لسة عندك تحقيق مفتوح من فترة.

- وعازين إيه في الآخر؟!

- مصلحة الشركة طبعًا.

- وإني أمشي!

- لآ، دي حاجة بعد التحقيق.

يتجه حازم إلى المحقق، وها هو قد أدرك مصيره، وأن سهام ستنتقم منه، ربما أيضًا بتوصية المدير العام، فهو الذي أهان ابنته، والأب لن ينسى ذلك بالتأكيد.

- لو سمحت، أنا هقدم استقالتني، وأوفر وقتكم!

ينظر المستشار القانوني إلى سهام، التي لم تُبدِ اهتمامًا بكلام حازم، ثم يرد على حازم: يا حازم بك.. ده مش شغلي إني أقبل استقالتك، أنا جاي أحقق مع حضرتك وأسمعك.

- يعني إيه؟! اسمعني مصطفى؟!

- يا حازم بك.. مصطفى قدم استقالته للمدير العام وهو قبلها وبالتالي أنا مقدرش أحقق معاه وهو مش على قوة الشركة.

- طيب ما أنا كمان هستقيل .

- لاء، دي حاجة تتكلم فيها مع سهام هانم.

ينظر حازم إلى سهام باستعطاف: هاه يا سهام؟! خيلنا نخلص من الفيلم ده.

تنظر إليه سهام، وتبدو وكأنها تفكر في الأمر، ثم تطلب من المحققين الاستئذان بفترة من الوقت للتشاور ومناقشة الأمر حرصًا على إنهاء الوضع بشكل يرضي الجميع، دون الإضرار بالشركة وحقوقها.

تنفرد سهام بحازم في اجتماع مغلق، تحاول توضيح موقفه غير الجيد في التحقيقات، وأن القرار المتوقع من الممكن أن يصل إلى الفصل وحرمانه من حقوقه المالية، بخلاف تشويه صورته الوظيفية بشكل يصعب عليه الانضمام إلى أي من الشركات الكبيرة، وهناك احتمال أن تطلب منه الشركة تعويضًا عن خسائرها.

يشعر حازم بدوار يجعله لا يستطيع التركيز أكثر في كلمات سهام التي كانت تحاول أن تشعره أن مستقبله قد انتهى.

يقاطعها حازم بصعوبة، وهو يستجمع نفسه بصعوبة أكبر: يعني إيه الحل اللى أنتِ شايفاه؟

- أنا ممكن أوصلك لاتفاق مع الشركة، إنك تستقيل وتتنازل عن أي حقوق، وتسلم مشروعاتهم وتتعهد إنك متستغلهاش في حته تانية، وكده، إيه رأيك؟!

لا يأخذ حازم وقتًا في التفكير قبل أن يرد بالموافقة، ويطالبها بإنهاء الموضوع في أسرع وقت، في المقابل تعده بإيقاف التحقيق معه حين إنهاء ترتيبات خروجه من الشركة بالاستقالة.

يخرج حازم من مكتب سهام حزينًا لما وصل إليه الأمر، عيناه شاردتان، لا يعلم أين يتجه، هل يصعد إلى زملائه ليحييهم، أم سيتغيرون تجاهه، هل سيقابلونه بترحاب أم سيبتعدون عنه وتفتر علاقتهم به بعد ما حدث والذي بالضرورة سرى بين أرجاء الشركة كالمعتاد.

يقرر حازم الخروج من الشركة بسرعة وتفادي مقابلة أحد من زملائه، لتجنب فتح الحديث والأسئلة مرة أخرى مع أحد، فهو شخصيًا لا يريد أن يتذكر ما حدث ومن كان السبب فيه، لا يريد أن يتذكر نهى أو نور، فهما من أردياه هذا اليوم الذي ضاع فيه جهد سنين في الشركة، وربما مستقبله أيضًا.

يفتح المصعد لينزل بسرعة ويخرج من هذا المكان الذي كان بيته الثاني في كثير من الأوقات، يتفاجأ حازم بوجود مصطفى داخل المصعد، يتوقف حازم أمام باب المصعد متردداً هل يدخل المصعد مع مصطفى أم يتعلل أنه ينتظر أحداً ما، حتى لا يركب مع مصطفى والذي يشعر معه بحرج شديد، خاصة بعد كل ما حدث.

يتسهم مصطفى الذي شعر بتردد حازم في ركوب المصعد، بل يمد يده ليصافحه.

- إزيك يا حازم؟ خلصت معاهم؟ اركب، أنت نازل؟

- آه نازل، بس أصلي...

- تعالى، أنا عايزك في كلمتين.

يجذبه مصطفى إلى داخل المصعد، يستسلم حازم لإلحاح مصطفى، ويدخل معه المصعد.

- خير يا مصطفى؟! عايز تقول لي إيه؟

- تعالى نقعد في الكافيتريا تحت ونتكلم.

يظهر على وجهه حازم الضيق من هذا الاقتراح .

ينفتح باب المصعد ويشير مصطفى إلى حازم بالخروج، يخرجان، ويحاول مصطفى التوجه إلى الكافيتريا الموجودة بالدور الأرضي، بينما يتوقف حازم ينظر حوله ثم يبادر بالحديث: يا مصطفى لو سمحت، أنا مستعجل، قولي عايز إيه؟!

- طيب أوك، ممكن نروح الكافيه القريب نشرب حاجة ونتكلم، مش على الواقف كده.

- طيب اتفضل، تعالى نتمشى، المسافة قريبة.

يجلس كلا من حازم ومصطفى بأحد الكافيهات ويبدو على حازم الارتياح بالتحدث إلى مصطفى، فخلال التمشية القصيرة لهما إلى الكافيه تبادلًا الحديث في موضوعات مختلفة، ويبدو أن آراءهما المتبادلة المتطابقة قربت بينهما بشكل جيد.

يضع الجرسون أكواب القهوة والمياه أمامهما، يتسّم ويغادر، يتابعه حازم بعينه حتى يتبعد عن الطاولة، يمسك بكوب القهوة ويقربه من فيه ليتذوقه، يستمتع برشفة من القهوة، ينظر إلى مصطفى، يضع القهوة ويسأل مصطفى: قولي بقى إيه الموضوع اللي محتاج إنك تعزمني على القهوة ونقعد قاعدة هادية كده؟

- نور يا حازم.

- يا مصطفى، أنا لسة قايل لك في الطريق إن الستات دول مصدر المشاكل، لولاهم، كان زمانا في شغلنا وبيعملوا لنا حفلة تكريم على إنجازاتنا.

- أنا بتكلم جد، أنت ظلمتها وأسأت إليها رغم إنها كانت بتعمل كل حاجة عشانك.

- بس يا مصطفى أنت متعرفش حاجة، وبعدين ده أنت نفسك كنت سهران معاها للصبح ليلة الخناقة، أنا عارف إنك شاب وبتهيص، أنا فاهم إنك ملكش ذنب وإنها...

يقاطعه مصطفى بصوت حاد ولكن بطريقة مهذبة: آسف إني بقاطعك، بس أنت متعرفش حاجة، ممكن تسمعني بقى؟!

أخذ مصطفى يسرد لحازم، طبيعة علاقة العمل بينه ونور، وأنها فعلاً لا تهتم بأحد سوى شخص واحد، ليس مصطفى طبعاً، وذلك اليوم الذي ركب معها السيارة بعد العمل كان بطلبه أن يتقابل مع مي صديقتها، فلقد جاءت مع أصدقائها لحضور حفلة بالإسكندرية وكانت

ستعود بعدها إلى القاهرة، وأنه يعرف مي منذ فترة طويلة وعائلتيهما تربطهما صداقة أيضًا .

ثم بدأ يسرد كيف تم اللقاء بسرعة، وأن نور اعتذرت عن السهرة مع مي وأصدقائها؛ لانشغالها بعمل تقارير وتجهيزات العمل المطلوب صباحًا، وأنه اعتذر لمي لنفس السبب رغم أن نهى بذلت مجهود واضح لحثه على السهر معهم، رغم كل ذلك عادا ولم يقضيا معهم أي وقت، وأن نور فور وصولها الفندق صعدت غرفتها لتعمل وحدها ولم تنزل إلا صباحًا للذهاب للمصنع .

تساءل حازم عن وجود نهى بالسهرة، بينما هو قابلها بالفندق ليلاً، وما هي مصلحة نهى في ادعائها، ولم تطوع هو في كشفها وهي صديقتها المقربة في المصنع، بينما يبذل الجهد لتبرئة نور دون سبب واضح، يرد مصطفى بهدوء: أولاً نهى مش صاحبتى المقربة ولا حاجة، دي بتصاحب طوب الأرض لو ليها مصلحة أو عايزة منه حاجة، ثانياً نور إنسانة كويسة وهي بتهتم بيك جدًا، كل كلامها لازم فيه اسمك، الغريب إن أنت المفروض اللي تدافع عنها مش تصدق أي كلام يقال وحتى من غير ما تتأكد!

- أنا شوفت حاجات، لغاية دلوقتي مش مصدق إني شوفتها.
- عارف أنا الموضوع ده، ودي غلطة بتحصل وأنت عارف ومتأكد
جواك إنها عمرها ما هتتكرر، وأنا لما هي قالت لي، قلت لها كان لازم
تحكيلك بكل بساطة، وما تسييش نهى، أو غيرها تحكي بطريقتها
وغيرضاها.

- برضو مفهمتش أنت مكلف نفسك وتاعب نفسك عشان تحكي
الكلام عشان إيه؟ هي قالتلك تكلمني؟!

- يا حازم افهم، نور واحدة نضيفة ومش ممكن أشوفها اتعرضت
للظلم ده وأسكت، ده أنا اعتذرت لك قدام بتوع تنمية الموارد البشرية
وفي عقر دارهم عشان لقيت إني غلطت واتهورت واتصرفت بشكل
يخالف تربيتي، وأكيد هي مقالتيش أقابلك ولا تعرف حاجة أصلاً!
وممكن تزعل لو عرفت، لأنها زعلانة منك جداً.

يستمر اللقاء بعدها فترة قصيرة، وينتهي بشكر وتقدير بين الاثنين
على الصراحة والوضوح، مع وعد على اتصال قريب بينهما.

يصعد حازم سلم العمارة التي يسكن بها، ما كل هذه الشروخ
الموجودة التي تدل على إهمال الصيانة منذ فترة، العديد من الإعلانات

الورقية الملصقة على الحوائط، تبدو أشياء قديمة لم يلحظها من قبل، كيف أصبح سلم العمارة بهذا الإهمال، لا بد أن يكون إيجابياً وأن يتحدث إلى الجيران أو أحد من اتحاد الملاك، لا يمكن أن يسكت على الإهمال، يقف حازم أمام باب شقته ممسكاً المفتاح بيده مندهشاً، لم أصبح الباب منصة للإصاق للإعلانات، المكوجي، مكاتب التوظيف، حتى الدروس الخصوصية، كل أنواع الإعلانات ملصقة على باب شقته، كيف لم يرها من قبل، أخذ ينظر حوله حتى يتأكد أنه في الدور الخاص به، ينظر إلى رقم الشقة المعلق بميل لا يليق بشخصية حازم التي تبذل الجهد للوصول للكمال، وحتى يتأكد أن هذه شقته بالفعل يضع المفتاح في الباب، ويديره وهو ينتظر ألا يفتح، ولكن مع كل صوت يصدره قفل الباب يتأكد أنه سيفتح، وأن هذه هي شقته التي تبدو غريبة عنه، يدلف إلى الداخل، ينظر إلى أركانها، يشعر ببرودة، يدخل غرفته يغير ملابسه، يلبس جاكناً شتوياً ربما يشعر بالدفء، يتجه للمطبخ ليصنع لنفسه مشروباً دافئاً، يجلس على كرسيه الفوتيي المواجه للشباك البانورامي يمسك الكوب ويضع قدميه على المنضدة أمامه ويبدأ في الاسترخاء،

يبدأ حازم في التفكير في حياته، كيف لم يلحظ مدخل العمارة،
والتشوهات التي حدثت به، هل كان دائماً مشغولاً لدرجة عدم
ملاحظته أي شيء، كيف صعد السلم دون أن يحاول استخدام المصعد،
كيف استسلم لعادة صعوده السلم لكثرة أعطال المصعد، إنه حتى لم
يحاول تفحص المصعد أو الضغط على الزر للتأكد من عمله، ينظر حازم
إلى الشباك أمامه، وقد فتح فاه واتسعت مقلتيه من الاندهاش، إنه يجلس
هكذا منذ ربع ساعة، أمام الشباك البانورامي الذي يطل على منظر
معماري وسماء خلابة خاصة وقت الغروب، ولكن هذا لم يكن مصدر
دهشته، لكنه اكتشف أنه يجلس أمام الشباك وستائره مغلقة، والأعجب
أنه لا يتذكر آخر مرة فتح الستائر ليستمتع برحب السماء الممتدة.

استيقظ حازم من النوم على أصوات ضوضاء الشارع، تلك
الأصوات التي ما زال يكرهها، سيارات تتحرك وتقف بعشوائية، باعة
المحلات يتنافسون في إذاعة الأغاني الهابطة لجذب الزبائن، صرخ أولاد
البوابين الصغار يلعبون ويلهون وكأنهم يمتلكون العمارات، وليس
سكانها.

يخرج حازم من شقته، يغلق الباب وراءه بالمفتاح، ينظر إلى باب
المصعد، يبتسم! يضغط على زر المصعد، يهز رأسه وابتسم مرة أخرى،
يتحرك نزولاً على السلم، يقف وينظر خلفه فور سماعه صوت وصول
المصعد، يعود ويفتح باب المصعد وعلى سبيل التجربة يضغط زر
النزول، وابتسم تعبيراً عن سعادته فور استجابة المصعد، ونزوله للدور
الأرضي!



نوفمبر

يمسك حازم الموبايل ويتكلم مع هيا

- طيب اسألها يا هيا، فانت فترة ومفيش حس ولا خبر.

- والله يا حازم كلمتها بعد ما أنت كلمتني امبارح، وهي قالت لي إن

المحامين بيخلصوا الورق، وأول ما يجيز هتكلمك، معلى أنا آسفة، بس مفيش حاجة أقدر أعملها.

تنتهي المكالمة بخيبة أمل حازم، فهو لا يستطيع البحث عن عمل دون الانتهاء من الأوراق بالشركة والحصول على إخلاء الطرف أولاً، ثم هو ينتظر أن ينتهي الأمر تمامًا دون تبعات بينه والشركة قبل أن يبحث عن عقد جديد، كما أن شهادة الخبرة التي سيأخذها من شركته ستساعده على البحث عن الوظيفة المناسبة لخبراته، وإذا ذهب إلى أي مقابلة عمل، بالتأكيد سيسألون عن تلك الأشياء.

يقنع نفسه بالصبر والانتظار قليلاً ومتابعة الأمور تليفونياً مع هيا، فهو لا يطيق سماع صوت سهام، تذكرها يضايقه أصلاً.

يمسك بالموبايل ويقلب في الرسائل القديمة، فحاليًا لم تعد تصله أي رسائل سوى الأخبار أو الإعلانات، لم يعد إيميل العمل ساريًا، الإيميل الشخصي مليء بالإعلانات، لا أحد يعرفه أساسًا ليراسله عليه، يتصفح جروب الموظفين فهو الوحيد الذي لم يزل مشتركًا به، يبدو أن أحدهم نسي أن يلغي اسمه من عليه، أو لأنه جروب غير رسمي فلم يهتم أحد بأمره!

ما زال يقرأ تبادل الرسائل بين موظفي الشركة، إنه الشيء الوحيد المسلي الآن، فالجميع يكتب ويضحك ويحكي داخله، يضحك بشدة على كتابات وردود زملائه، كما لو كان يعيش داخل أركان الشركة وبين أصدقاء العمل، يتابع أخبارهم أول بأول، يتمنى الرد عليهم أو مشاركتهم التعبير، لكنه كان يخشى أن يتذكروا أنه معهم فيعمد أحدهم لإزالة رقمه من الجروب ويفقد الاتصال معهم.

أصبح هذا الجروب ورسائله مصدر تسلية لحازم، ويتابعه أكثر من قنوات الدش أو أي موضوعات صحفية.

يتصل حازم ببعض أصدقائه القدامى ليطمئن عليهم ويتبادل معهم الآراء، فيما يجب أن يفعله مع شركته التي يبدو أنها تماطل في إنهاء أوراق خروجه كنوع من الانتقام.

- شوف يا حازم أنت استنيت ييجي شهر، مش هيحصل حاجة إنك تنتظر شوية كمان.

- وأنتظر ليه؟! عشان ناس تنتقم مني أو يذلوني؟!

- دُل إيه بس؟! ده روتين، وأنت عارف الروتين بياخد وقت.

- ما هما مش بيقولوا حاجة، يعني ممكن في الآخر ألاقي نفسي خارج من غير مكافأة ولا أي حاجة ليّ.

- مش للدرجة دي، دي شركة كبيرة مش هيعملوا كده، وبعدين حتى لو كده، أحسن من إنهم يدفعوك تعويض ولا غرامة.

- أدفعلهم؟! منين؟!

- يبقى اصبر ومتستفزهمش.

يتصل بصديق قديم آخر لينصحه: يا حبيبي أنا عارف الناس دي،

هتنيملك وتضيع وقتك وبعدين تطلعلك بالتقيل!

- طيب وبعدين؟!

- روح لمحامي، احيكوا الموضوع بالورق، وهو يمشي معهم خطوة بخطوة، وارفع عليهم قضية وخذ حقل.

- ما أنا خايف إني لو عملت كده يتلككوا ويعملوا مشاكل أكثر.

- أو مال المحامي دوره إيه؟! دول أول ماهيشوفوا معاك محامي

جامد هيلموا الموضوع ويخلصوا.

- تفتكر كده؟! ولا هيعندوا؟! أصل أنا عارف سهام دي.

- هات بس محامي كبير، وسهام دي هتقلب قطة سيامي.

يقضي حازم كثيرًا من وقته في المنزل، يفكر فيما يحدث، أو سيحدث، يفكر هل سيأخذ حقه من الشركة أم لا، هل يكتفي بإخلاء الطرف ليتمكن من البحث عن عمل في مكان آخر، أم يصارعهم في المطالبة بحقوقه المالية، حتى لو وصل الأمر للقضايا .

يعمل الانكماش داخل المنزل البارد أثره في جسد حازم، الذي انكمش هو الآخر بفعل التفكير وحالته النفسية غير المستقرة، وأصبح مصابًا بركام مستمر، تلازمه أدوية تقوية المناعة والفيتامينات .

يذهب إلى أحد الأطباء المشهورين لفحصه وربما كتابة علاج يخفف عنه أعراض الزكام، ويحسن حالته الصحية.

يتردد حازم على الدكتور حسين عدة مرات، دكتور حسين شخصية خفيفة الظل، يظهر من معاملته الخاصة بارتياحه لحازم، فأصبح يعطيه أولوية الدخول حتى دون موعد سابق، دعاه على عشاء سريع بمطعم بجوار العيادة، تبادلوا الحوار في عدة موضوعات، حكى له حازم حكايته مع الشركة وما يحدث معه.

- شوف يا أستاذ حازم، بعد التحاليل دي أقدر أقولك إن مشكلتك إنك محتاج شوية شمس أكثر من الأدوية.

- إزاي يا دكتور؟!

- روح اقعد في الشمس فترة تخرج البرد من جسمك، روح أسوان، روح الغردقة، العين السخنة، المهم اتعرض للشمس والدفا لو سمحت، وعندك فرصة الفترة دي، كأنك في إجازة مفتوحة.

يضحك الدكتور، بينما يبتسم حازم، وينظر إلى الأرض، يتدارك الدكتور قائلاً بحرج: مش قصدي حاجة والله، متاخدش الكلام جد على طول.

- لأ أبداً يا دكتور، مفيش حاجة، مزعلتش ولا حاجة.

- طيب كويس، بس عارف يا حازم؟!

- إيه يا دكتور حسين؟!

- الحالة النفسية عندك كمان مهمة جدًا، يعني حاول متاخذش حاجة جد قوي، كبر دماغك، وفرفش نفسك واضحك، أنا مشوفتكش بتضحك خالص، شوف حد لذيد كده وصاحبه، غير اللايف ستايل بتاعك، غير التريندز بتاعتك، روح صاحب بنات حلوة .

يقاطعه حازم ساخرًا وهو يضحك على استحياء: إيه يا دكتور كل ده، أنت ناقص تقولي روح اشرب مخدرات .

- لو عايز أكتب لك حاجة مخدرة في الروشته .

يضحك حازم مع الدكتور حسين بشدة، يشكر حازم الدكتور على نصائحه، ويعدده بالنظر بها ومحاوله العمل بها قدر المستطاع، يودعه الطبيب ويطلب منه متابعة الوضع تليفونيًا .

ينزل حازم من العيادة وهو يفكر في الكلام الذي سمعه بجدية...

يجلس مصطفى مع مي في أحد المطاعم التي تطل على نيل المعادي، يبدو مصطفى متأثراً كعادته، يرتدي ملابس تبدو فخمة، بنيانه الرياضي يضفي عليها رونقاً ويجعله كمن وصل للتو من أحد عروض الأزياء، أو كمن سيقوم بأداء تصوير لإعلانات الملابس الحديثة، بشكل جعل مي

تبدو كمساعدة له رغم أنها ترتدي ملابسها من الماركات العالمية، وتضع المكياج وتصفف شعرها بشكل مبالغ فيه، خاصة بالنهار، لكن تألق مصطفى طغى على كل ذلك، وسرق منها الأضواء لدرجة أن فتاتين تمران بالقرب منهما، لم يرفعا نظرها عن مصطفى، ونظرات الإعجاب تشع من عينيها، وهما تتساءلان من هذا الشخص الذي يجلس هناك! ربما هو نجم سينمائي جديد، أو أحد نجوم بوليوود حضر لمصر لتصوير مشاهد لفيلم جديد، حتى مصطفى شعر بالإحراج من تلك النظرات . يسأل مصطفى وهو ينظر إلى الفتيات اللاتي ما زلن يحدقن فيه: مي، تشربي إيه؟!

- أشرب أي حاجة، بس تشربالي أنت بإيدك.

- أنتِ بتقولي إيه؟!

- عشان البنات دي تتحرق وتمشي من هنا.

تشير مي لإحدهن: امشي يلا ده محجوز!

تفاجأ الفتاة برد فعل مي وتتحرك بارتباك وتبتعد.

تنظر مي إلى مصطفى: أنا بجد مش عارفة يا مصطفى البنات جري

لهم إيه!

- ولا أنا برضو، مش عارف.
- أنت قصدك على نور، والله يا مصطفى نور دي بنت مفيش زيها،
بس دماغها عنيدة.
- مش فاهم قصدك؟!
- أنا عارفة إنك معجب بيه، بس هي للأسف مش شايفة حاجة في
حياتها غير الشغل.
- إيه ده؟! بتقولي إيه؟!
- أنا شايفة وملاحظة، كان نفسي أدريك أي أمل ناحيتها، بس
للأسف هي...
- عارف، هي مشغولة، ومش الشغل بس اللي شاغلها.
- شكلك عارف الموضوع.
- أيوة.
- وبرضو بتساعده وبتكلمه .
- هو مالوش ذنب، ولو كان ربنا رايدلي حاجة مع نور، أكيد كان
يهحصل بغض النظر عن أي حد.
- معقول يا مصطفى؟!

- أنت متخيلة إنها رغم إنها استقالت بسببه، والكلام الكثير اللي قالته لي عنه وعن عيوبه، لسة بتسأل عنه وزى ما يكون عايزاني أساعده.
- معقولة؟! -
- النهاردة سألتني إذا كان اشتغل وأخباره إيه، وكده.
- معلش يا مصطفى، ربنا يهديها.
يبدو على وجهه مصطفى الوجوم، يزيع كم الجاكت الجلد الذي يغطي ساعته، ينظر إلى الساعة بتعجب.
تنظر إليه مي، وتسأله: نور اتأخرت؟!
- لأ، مش كثير، زمانها على وصول.
- أنا هكلمها.
تصل مي بنور، تطمئن عليها وتخبرها أنها تنتظرها حسب الموعد مع مصطفى .
- أنا آسفة جدًّا يا مي، اطلبوا الغدا وكُلُّوا أنتم، أنا لسة هتأخر في الإنترنت، أول ما أخلص هاجي لكم على طول.
- معقولة، لأ طبعاً مش هناك، هنستناكي لما ناكل سوا.

تنهي مي المكالمة مع نور، تنظر إلى مصطفى: أنا جعانة قوي، إيه اللي خلاني أقولها هنستناكي!

- خلاص هطلب لك حاجة خفيفة لغاية لما نور تيجي...

يجلس حازم على كرسيه القويته أمام الشباك الكبير المفتوح، يرتدي بعض الملابس الثقيلة ويضع بطانية على جسده تحميه من تيار الهواء المنفذ من الشباك، يحاول حازم القبض على مج النسكافيه الساخن بيديه، ربما لتدفئة يديه الباردتين، أو للإبقاء على المج ساخناً لفترة أطول. يقضي حازم كثيراً من أوقاته جالساً أمام الشباك، متابعاً حركة السيارات في الشارع، وأنواع قائديها وتصرفاتهم، ودراسة حركة الطيور على الأشجار المقابلة للعمارة، وتطور تكثف سحب الشتاء القادم، وأحياناً، التفكير في خطط حياته العملية والبحث عن عمل يرضي طموحه وإمكانياته، كذلك ساعدت تلك الفترة في التفكير في الناس الذين قابلهم في حياته وكان لهم تأثير عليه وعلى مساره فيها، وتقييم من كان منهم حقيقي ومن ادّعى الصداقة ومن يستحق التفكير في غيابه، أمور عديدة تجول بفكره أثناء استرخائه أمام الشباك.

يرن جرس الموبايل ليقطع حبال أفكاره، ينظر إلى الموبايل، إنه طبيبه
المعالج، دكتور حسين، يتصل ربما ليطمئن عليه، فهو رجل ودود
وتعرف عليه بسرعة غريبة، أو ربما ليسأله أين سيقضي فصل الشتاء.
يرد على الدكتور بصوت هادئ مسترخي، دفع الدكتور لسؤاله: إيه

يا حازم؟! أنا صحتك من النوم ولا إيه؟!

- لأ أبداً يا دكتور، أنا بس قاعد مع نفسي شوية.

- طيب قولي يا حازم، أنت مسكت شغل ولا لسة؟!

يُخرج حازم من السؤال، يسكت، يبادره الدكتور: يا ابني قولي لو
فاضي، أصل أنا عندي مؤتمر طبي في أسوان وأنا المسؤول عنه، فقلت لو
تيجي معايا تبقى مسؤول عن التنظيم معانا، تاخذ شوية فلوس كويسة،
وتقضي وقت في جو دفا، إيه رأيك؟!

- متشكر قوي يا دكتور على اهتمامك، بس أنت عارف موضوع
الإيفنتز ده أنا كنت بعمله كده هواية، مش تخصص شغل.

- يا ابني سيبك من الكلام ده، مصر كلها هواة، مش تخصص،
بعدين كده كده الموضوع بيكسب كويس وأنا هجيلك اتفاق حلو،
وهنوفر عليك تمن أوتيل خمس نجوم لو هتروحه على حسابك تتشمس.

- طيب هفكر.

- مافيهاش تفكير، أنا خلاص بعثت اسمك للجنة التنظيم، أنا قررت خلاص.

يضحك حازم من كلام الدكتور حسين، ويتفقا على أن يجتمعا مع أعضاء اللجنة لسماع رغباتهم واقتراحاتهم في التنظيم وتقديم ميزانية كاملة للموضوع لاعتمادها.

كان لتوصية دكتور حسين تأثيرًا جيدًا في قبول لجنة التنظيم لحازم وبعد اجتماعه معهم يقتنع أعضاء اللجنة بحازم ويتم توقيع العقد معه .



ديسهبير

يجلس حازم في الشرفة المطلة على نيل أسوان ممسكًا بفنجان قهوته، يضع اللاب توب أمامه ومفكرة صغيرة يكتب فيها ملاحظاته وأفكاره السريعة، يرتدي بدلة سوداء وربطة عنق كحلية اللون، جلسته المستريحة، وتعمقه في التفكير، والنظر إلى الضفة الأخرى من النيل، تمازج اللون الأزرق مع الأصفر والأخضر كان كافيًا لعزله عن العالم، يمد يده كل فترة يمسك فنجان القهوة يرتشف منه القليل بغرض الاستمتاع بمذاقه الراقي، وربما لا يريد الانتهاء من قهوته قبل الانتهاء من أفكاره الشاردة، فكل فكرة أو خاطرة تصارع الأخرى وتحاول طردها من مخيلته، تحاول أن تسيطر على تفكيره، حتى تنازعها فكرة أخرى، لا يدري كيف له أن يضع فرصة السكينة هذه التي قد لا تتكرر، وأن ينفرد بنفسه أول مرة دون أعباء جدول العمل، أو شخص آخر يضغط عليه ويؤثر على مسار تفكيره، يحاول جاهدًا أن يتعامل مع أفكاره بالترتيب حتى يتمكن من الانتهاء منها كلها، يحاول تخيلها والتحدث مع خواطره، تدور في مخيلته وأمام عينيه ابتسامة نور الواسعة،

عينها اللتين تضيقان بشدة تكاد أن تغمض أثناءها، صوتها الرقيق العذب أثناء مخاطبتها له الذي سرعان ما يتحول إلى صوت جهوري إذا حدث شخصاً غيره، كوب القهوة اليومي الذي تقدمه له بسعادة بالغة، مكوثها بمكتبه لشهور دون أن تشعره أنها موجودة، والذي سرعان ما شعر بغيابها من أول يوم انتقلت من مكتبه، بالتأكيد ليس السبب في شعوره بغيابها كوب القهوة، ولكنها الحياة الموجودة بالمكتب عند جلوسها به، مجرد تواجدها بجواره يجعله يشعر بالدفء، يشعر بفيض الطاقة الإيجابية، يتعجب لم سارت الأمور بهذا الشكل المعقد مع نور، فهو قد بدأ يشعر بإعجابها به، وهو أيضاً، كان يشعر براحة شديدة معها، لماذا انتهى الأمر هذه النهاية التي قطعت أي طريق لتطور علاقتهما، بدأ يشعر أنه وحيد في هذه الحياة، نور كانت الصديق المناسب، لكن تلك هي الأقدار !

يمد يده ليرفع فنجان القهوة، ويرتشف قليلاً من إكسير التفكير، حتى يعود إلى استكمال أفكاره، تحتل يده، تسقط القهوة على ملابسه، يستيقظ من أفكاره ليرى مدى تأثير بقع القهوة على ملابسه، تجلس بالمنزلة القريبة منه فتاة أنيقة ترتدي ملابس زاهية، تنتفض بسرعة

وبيدها بعض المناديل وزجاجة مياه معدنية، تحاول مساعدته في إزالة آثار البقع، طريقتها الجريئة التي جعلتها لا تتحرج في تصرفها معه جعله متوترًا، يحاول إبعاد يديها عنه، ويحاول شكرها، لا تنصت إليه ولا تتراجع وتكمل تنظيف البقع.

- أنا متشكر جدًا، حصل خير، أنا هوديها التنظيف هنا في الأوتيل!
- شكرًا على إيه، أنا اللي آسفة، بس حكم العادة بقى، عموما، أنا أنقذت ما يمكن إنقاذه، روح وديها دلوقتي لأبو الحسن، هو اللي ماسك المغسلة هنا وقل له على البقع عشان يحط عليها مادة، أنت طبعا مش هتضيع بدلة ولبس بالفخامة دي، دول يطلعوا بمبلغ كبير قوي!
تضحك البنت بشدة، ينظر إليها حازم بتعجب ويضع يده في جيبه:
أنت اسمك إيه؟

- فريدة، خدامتك فريدة يا سعادة الباشا!
بيتسم حازم، يمد يده إليها، تمد يدها إليه لتسلم عليه، يضع حازم ورقة مالية في يدها، وهو يسألها: أنت بتشتغلي هنا؟
تتسع حدقتا عينيها من مفاجأة تصرف حازم، تحاول إعادة الورقة المالية إليه وهي تحاول أن تشرح له أنها لا تعمل في الفندق، يقطعها

حازم شاكرًا تصرفها وأنه يجب أن يسرع لإرسالها للتنظيف قبل أن تفسد بدلته!

يغادر حازم بسرعة، جامعًا أغراضه، تاركًا فريدة وسط دھولها، تنظر إلى الخمسين جنيها التي وضعها حازم في يدها، ولم يترك لها فرصة الشرح، لم تأخذ الأمر على محمل الإهانة، فهو شخص يبدو من الطيبة أو السذاجة أنه بالتأكيد لم يقصد إهانتها، لم تقض وقتًا طويلاً تفكر فيما حدث قبل أن تضع الورقة في حقيبة يدها وهي تبسم.

يجلس حازم مع الدكتور حسين ومجموعة تمثل شركة تنظيم المؤتمرات والحفلات وأحد المسؤولين عن الفندق، يتناولون الغداء حول مائدة كبيرة، ويبدو أنهم انتهوا للتو من الاتفاق على التفاصيل الفنية للحدث الكبير الذي يشرف على تنظيمه حازم والدكتور حسين، يتبادلون الحديث الودي والضحكات، حتى ينتهوا من الطعام، يتم رفع الأطباق، توضع القهوة أمامهم، ينظر حازم إلى فنجان القهوة بعمق، يبتسم ابتسامة ظاهرة، جعلت دكتور حسين ينظر إليه ويتعجب إن كان يحب القهوة لهذه الدرجة، فمجرد وجودها أمامه يمنحه تلك السعادة .

يدخل قاعة الغداء مجموعة حاشدة من الأشخاص يتحركون ككتلة واحدة، يتقرب منهم بعض الحاضرين لتحيتهم، يتساءل دكتور حسين عن هوية هذا الجمع الذي يحاول الكثير تحيتهم أو التصوير مع بعضهم، يفاجئه رد الحاضرين: معقولة يا دكتور متعرفش الناس دي! دول مشاهير.

- لآ، ما هو واضح إنهم مشاهير، بس مشاهير في إيه؟!

يرد عليه حازم بطريقة ساخرة: الظاهر نجوم سينما.

- أيوة يا حازم بك، بالظبط، ده فريق عمل مسلسل هيتصور في أسوان، أغلبهم نجوم.

لا يعلق حازم على كلام مساعد مدير الفندق، لقد لفت انتباهه وجود فريدة وسط ذلك الحشد، لقد شعر بغبائه، إنها نفس التصرفات التي يقوم بها دائماً، لا يتبته لما يفعله إلا بعد فوات الأوان، ماذا تظن فيه هذه الفتاة؟!

ينظر إلى مساعد المدير ويسأله: هي البنت اللي لابسة ألوان كتير دي معاهم؟! ممثلة ولا إيه؟!

- مش عارف يا حازم بك، هي معاهم على طول، ممكن تكون وجه جديد.

يعلق دكتور حسين: أنت تعرفها يا حازم؟ ده وجه جميل جدًا.
يتردد حازم في الإجابة، ثم يرد في خجل، وهو ينظر إليها: لأ
معرفهاش.

تفاجئه فريدة بالنظر إليه، يرتبك، يبتسم، تبادله الابتسامة وتشير إليه
بأصابعها لتحيته، ينظر حوله، ليجد الدكتور حسين فاعراً فاه من
التعجب، ينظر إليه حازم في استنكار: إيه؟! في إيه?!
- لأ مفيش، أكيد متعرفهاش، واضح طبعاً.

يبتسم حازم في وجه دكتور حسين، الذي ينفجر ضاحكاً: لأ، إحنا
بعد ما نقيّل كده بعد الغدا وقبل ما ننزل نتعشى نقعد نحكي شوية.

يراقب حازم فريدة وهي تخرج إلى التراس الكبير الذي يطل على نيل
أسوان، تقف مستندة على السور تشم هواء ليل أسوان الجاف، رغم أنها
شهور الشتاء إلا أن ليل أسوان يبدو كليلة صيف منعشة، نقية بلا
سحب، تنظر إلى المراسي المضيئة على طول الشاطئ كحبات عقد غير
متناهية، تشع ضوءاً حولها، تنثر الضوء فوق صفحات النيل الهادئ،

تتراقص معها المراكب الشراعية الصغيرة التي تتزين بأبهى الأضواء،
يبدو على فريدة الإرهاق، يقترب منها، تبدو، وهي مغمضة عينيها
مستسلمة لنسيمات الهواء تتلاعب بشعرها، كملاك هارب من البشر إلى
هذه البقعة التي تبدو في سكيتها كالجنة، يقف بجوارها يراقبها بطرفي
عينه، لا يصدر صوتاً فهو لا يريد إزعاجها أو مضايقتها، يكفي ما فعله
صباحاً، يهز رأسه ويضغط شفته أسفاً كلما تذكر أنه أعطاهم بقشيشاً
وربما أهانها، وهي التي هبت لنجدته من تلك البقع اللعينة، يفكر فيما
سيقوله لها، وكيف سيبدأ اعتذاره لها، ربما لن تعطيه الفرصة، أو ربما
ستخرجه انتقاماً، يتراجع للوراء منسحباً خشية المفاجآت غير المتوقعة
رغم ابتسامتها له وقت الغداء، يكمل انسحابه ببطء وهدوء حتى لا
تنتبه له، يدوس على ورقة شجر جافة، تصدر صوتاً خفيفاً، لكنه كان
كافياً لإيقاظ الملاك الهارب، تنظر فريدة بهدوء وراءها، تتفاجأ بحازم
متسللاً وراءها، يرتبك بشدة ولا يدري ماذا يفعل ولا إلى أين يذهب،
تبادره فريدة: الله؟! أنت؟! إيه جاي هنا ليه؟

- أبداً أنا كانت جاي عادي لقيتك هنا صدفة .

- صدفة، ثلاث مرات في اليوم؟! ده ولا داوء الشرب!

تضحك فريدة بصوت عالٍ يكسر سكون الليل، يشعر حازم بالإحراج الشديد، تنظر إليه فريدة وهي تتقدم منه: لو كنت جاي تاخذ الخمسين جنيه، فمعلش أنا اشتغلت بيهم.

تضحك فريدة مرة أخرى، يضطرب حازم ويحاول الاعتذار عن سوء الفهم، وأنه كان يجب أن يفرق بين النزلاء والعاملين بالفندق، تستوقفه فريدة: أولاً: مفيش داعي للاعتذار أكثر من كده، بس ثاني مرة ابقى إدي فرصة للي قدامك يكمل كلامه، ثانيًا: هتفرق بين الناس إزاي؟! إحنا كلنا زي بعض، وكلنا بنشتغل عند بعض، إلا إذا كنت سيادتك من عائلة مالكة ولا حاجة.

- مش قصدي أفرق، قصدي أميز إنك مش شغالة في الأوتيل .

- طيب أنا تعبت من الوقفة! ممكن أعزملك على قهوة بالخمسين جنيه بتاعتك، أصلها متجيش غير فنجان واحد هنا.

- أنا هعزملك.

- مبشر بش قهوة عشان أسناني.

يتجها إلى طاولة قريبة، يسحب لها الكرسي فتجلس، يجلس أمامها
واضعًا ساقًا فوق ساق، يسألها: أنتِ بتشتغلي إيه؟!
- ستايلست.

يتساءل عن تلك المهنة، والدراسة الخاصة بها، ومجال العمل؟،
تقاطعه فريدة: أنت اسمك إيه؟!
- حازم، وأنتِ؟!
- فريدة.

- اسم جميل.
- سيبك من الاسم وقولي إيه حكايتك؟! أنا النهاردة الصبح كنت
بتفرج عليك وأنت سرحان، تعبيرات وشك، زي ما تكون كنت بتكلم
حد، أنا كنت بتفرج على فيلم صامت، دلوقتي أنا عايزة الترجمة؟!
يضحك حازم: ببلاش كده، ده أنتِ واحدة عملية، مش كده؟!
- عندك حق، شوف الدليل ده، أنت تحكيلى، وأنا هعملك لوك آند
ستايل كونسلتاشن ببلاش، دي حاجة باخد فيها فلوس كتير!

يهز حازم بإعجابه بالفكرة، خاصة أنهما يعملان في مجالين مختلفين، وفي وسطين لا يتقابلان، فرصة أن يتقابلا مرة أخرى تكاد تكون معدومة.

تمد فريدة يدها إلى حازم، الذي يبتسم ويمسك يدها ويصافحها إتمامًا للاتفاق.

- بس لو احتجت استشارة في أي وقت هبقى تبع الاتفاق.

- يبقى أنا لو سألتك هتجاوب حسب الاتفاق!

يهز حازم رأسه باسماً موافقاً، يشير إلى أحدهم لإحضار قهوة وعصير، يبدأ حازم في التحدث عن نفسه بحرية شديدة، كما لو كان يتحدث مع نفسه أمام نفس النيل والرمال والنخيل، يتحدث عن تربيته وتحليله لشخصيته، تجاربه المختلفة، في العمل، وخارجه، يحكي لها عن نور، عن نهي، عن كل شيء، هي تسأله وهو يسترسل، وأحياناً ينتقد نفسه وتصرفاته، يستمر في الحديث، حتى يأتي أحد الأشخاص بالقرب من حازم، ويستأذنه بأدب إذا كان يحتاج شيئاً آخر لأن المكان يغلق الساعة الرابعة، وها هي الساعة تجاوزت الخامسة صباحاً، ولا بد للعاملين أن ينصرفوا.

يتفاجأ حازم وفريدة من انصهار الوقت كالشمعة التي كانت موضوعة أمامهما على الطاولة حتى ذابت واختفت دون أن يشعرا بها، يقف حازم معتذراً لفريدة على التأخير، يمسك يدها ليساعدها على الوقوف، تتأوه فريدة لشعورها بوخز في قدميها من طول الجلوس، تركز على حازم وهي تسير معه.

يستيقظ حازم على صوت جرس الموبايل، ينظر إليه كما لو كان يبعد عنه بعدة كيلومترات، يكفي بالنظر إليه كلما رن الجرس وهو ملقى على السرير الوثير، كما لو كان يحاول إقناعه أنه ما زال بحاجة إلى النوم، لم يتوقف الموبايل عن الرن كل بضعة دقائق، أخيراً يقاوم حازم رغبته في النوم، يمد يده ويمسك الموبايل، ينظر إلى عدد الاتصالات، لا يكاد يرى من فرط إغلاق عينيه، هو لا يحتاج رؤيته، إنه بالتأكيد الدكتور حسين يبحث عنه لتأخره عن الإفطار معه، يترك الموبايل على سريره، يتجه للحمام، يأخذ "دش" سريعاً ليلحق بالدكتور حسين، فلديهما موعد مع مورد خدمات للمؤتمر، يرتدي ملابسه بسرعة كبيرة دون إتقان، يضع حذاءه دون ربطه، يخطف الموبايل ويسرع عدواً إلى خارج غرفته، ينزل إلى المطعم يبحث عن الدكتور حسين فلا يجده، يمسك الموبايل

للاتصال به ومعرفة مكان الاجتماع، يرن الموبايل باتصال من مصطفى،
يرد عليه بسرعة، يرحب به ويسأله عن أموره: قولي يا مصطفى، لقيت
شغل ولا لسة؟!

- أبدأ، الشغل في مجالنا مش سهل تلاقيه، بحاول في اتجاه كده، بس
دي بلان بي، عموما ربنا يسهل.

- طيب إيه رأيك في حاجة مؤقتة، تشغل وقتك وتكسب مبلغ مش
بطل.

- إيه ده! أنت لقيت شغل فين؟! والشركة، والورق.

- لأ دي حاجة تانية، بنظم مؤتمر طبي بأسوان، ومحتاج واحد معايا
يتابع المشروع، لو أنت أولك؟! هكلم دكتور حسين عضو اللجنة المنظمة
وربنا يسهل.

- أسوان، ودي كام يوم؟!

- ثلاث أسابيع.

- خلاص نتوكل على الله.

يجلس حازم يفكر قليلاً، حتى يشعر بيد ثقيلة تهبط على كتفه، ينزعج
حازم وينظر لأعلى، يجدها يد الدكتور حسين، يحاول الاعتذار وإيجاد

مبررات تأخره على الموعد، يتسم الدكتور حسين: أنت شكلك لسة مفتحتش الموبايل، أنا بعثلك رسالة إن الميعاد بقى الساعة اتنين الظهر، بس أنت عامل في نفسك كده ليه، إيه يا ابني معندكش مراية، أنت لأبس سمك لبن تمر هندي خالص.

يدور في رأس حازم اسم فريدة، التي وعدت بمساعدته، يمسك بالموبايل حتى يرى من اتصل به، ومن أرسل تلك الرسائل، يتوقف عند أحد الرسائل، إنها فريدة، تخبره أنها بحثت عنه وقت الإفطار ولم تجده . يتصل بها، لا ترد، يتساءل دكتور حسين إذا كان سيقابل الناس بهذه الملابس، حتى يذهب هو الآخر ليرتدي نفس المزيج العجيب، يطمئنه حازم أنه سيغير ملابسه وربما أشياء أخرى في مظهره، يطلعه على طلبه لمساعدة مصطفى له في تنظيم المؤتمر وكم سيضيف وجوده، والعمل المتوقع منه، يعده دكتور حسين بعرض الأمر على اللجنة للموافقة حتى يكون رسمياً، ولكنه هو شخصياً موافق على طلبه.

يرن جرس التليفون، ينظر إليه حازم مبتسماً، يرد بسرعة على فريدة وهو يستأذن دكتور حسين في الانصراف: أنت كنتِ مختفية فين؟! افكرت هربتِ عشان متنفذيش الاتفاق؟!!

- هربت إيه؟! كان عندي شغل ولسة مخلصه، ده أنا اللي مكلمك؟!!

- آه صحيح!

- أنا عند كلمتي يا حازم، لو عايز دلوقتي أنا جاهزة.

- بصراحة آه، أنت لو جيتي دلوقتي وشوفت اللي أنا لابسه

هتفهمني!

- أنت فين؟! خلاص شوفتك، استناني.

تجلس فريدة وتطلب من حازم أن يظل واقفاً، تطلب منه أن يستدير، تنتهي من كتابة بعض الملاحظات، تستفسر منه عن طبيعة عمله بالمؤتمر، الشركات التي يتعامل معها بالتنظيم، تأخذ جميع المعلومات التي طلبتها منه، تفاجئه بالسؤال: أنت مستعجل؟، قدامك وقت قد إيه؟!!

- يعني ساعتين كده.

تبتسم فريدة: طيب سلمني نفسك ومتعلقش على حاجة، مفهوم؟

- أنت هتعملي إيه؟!!

- من غير أسئلة، يلا بينا على التيم بتاع المسلسل، أنا هخليك ستار.

تضحك فريدة بصوتها العالي، تمسك يده وتجذبه: أنا معنديش وقت

أنا كمان، عندي شغل بعد الظهر وعازية أكل وأرتاح شوية.

تأخذه فريدة إلى زملائها، تقوم بعمل شرح اللازم لما تريدهم أن يفعلوه بحازم، كلمات ومصطلحات لم يفهم منها شيئاً، كان جالساً وسطهم لا يفهم ماذا سيحدث له، ولكنه كان مستسلماً مطمئناً، حتى عندما بدأ أحدهم بوضع كريمات غريبة على وجهه، وقص شعره، لقد كان كم العمل الذي تم كفيل بإعطائه نوع من الاسترخاء أقرب إلى النوم .

توقظه فريدة بصوتها العالي، تطلب منه الوقوف خلف الستارة وخلع ملابسه، يشعر بالحرج خاصة أن الستارة من جانب واحد، والغرفة مليئة بالسيدات والرجال الذين يتحركون في كل اتجاه، تدفعه فريدة وراء الستارة: يا حازم بلاش كسوف، إحنا بنعمل ديفليهاات وبنحضر أفلام ومسلسلات، وكل الناس اتعودت على كده.

يدخل حازم بمنتهى التردد خلف الستارة، تناوله فريدة ومساعدتها قطع ملابس متتالية حتى يستقر على المقاس المناسب، يساعده أحياناً مساعد فريدة في ضبط ملابسه والإكسسوارات.

يخرج حازم من الغرفة بصحبة فريدة، وهو يشعر أنه هو شخصياً قد تغير، ليس مجرد نيولوك، كما أن فريدة أصبحت "الكوتش" تلقنه كيف

يقف، متى يضع يده في جيبه، كيف يعطي الانطباع المناسب بحركة عينيه، أو إمالة رأسه، لقد استفاد حازم من تلك الساعات القليلة بما لم يعرفه في سنوات، ينظر إلى فريدة بمتهى الإعجاب والامتنان، تمسك يده بقوة.

- حازم.

- أيوة يا فريدة.

- اوعى تنسى.

- أنسى إيه؟!

- لازم نخرج نجيب حاجات جديدة بفلوسك أنت، الهدوم دي راكور في المسلسل، ولازم ترجعها سليمة الله يخليك.

يضحك حازم وفريدة بشدة.

ينتهي الاجتماع بالاتفاق على تسويق بعض الفعاليات بشكل لم يُخطط له، لقد أثر حازم على الحاضرين بصورة لم يتوقعها هو ولا الدكتور حسين ولا بعض أعضاء اللجنة الذين حضروا الاجتماع، فهو لم يكتف بتخفيض التكلفة ووضع خيارات تسمح بتسويق أشياء جديدة من

الفراغ، لقد جعل الشركة تتفق معهم على شراء حق تسويقها، ودفع مبالغ كبيرة لهم.

يخرج دكتور حسين سعيداً متحدثاً إلى أعضاء اللجنة، يعود إلى حازم وعلى وجهه ابتسامة المنتصر: بص يا سيدي، عشان أنت ابن حلال، اللجنة وافقت تديك ١٠٪ من كل عقد تسويق غير مكافأتك الأساسية، وكمآن وافقت على تعيين صاحبك ده معاك.

تسلل إلى وجه حازم ابتسامة يكاد يخفيها، ولكنه ينظر إلى دكتور حسين نظرة غير راضية.

- أفندم! ١٠٪ بتاعة التسويق؟! رغم إنها قليلة بس عشانك أنت يا دكتور، أولك، بس فين تمن الفكرة؟ دي أفكارى لوحدي، ومش هقبل أقل من ٣٠٪ فيها، لاحظ إن العقد كان بيساوي صفر لغاية ما أنا فكرت فيه، ولا أنتم مش عايزيني أتدخل في أي فرص تسويق؟! - طيب أولك، هتكلم معاهم نزود المكافأة تبقى ٣٠٪ من كل عقد تسويق!

- لآ يا دكتور، ١٠ + ٣٠ = ٤٠٪، ودي أقل حاجة.

- طيب ورينا همتك وأفكارك، أنا طلعت مكتتش عارفك، معقولة أنت اتغيرت كده.

- مش عارف إيه اتغير فيّ، بس حاسس إني بخرج بشخصية تانية من شخصيتي.

تستمر لقاءات فريدة مع حازم في أوقات فراغهما، أحيانًا يأخذان مركبًا في النيل ليلاً يستمعان لموسيقى جديدة على أذان حازم، يستمتع بها ويتمازج معها، يتحدثان في كل شيء، وبكل أريحية، لقد عرف عنها كل شيء، كما عرفت عنه كل شيء.

يسرع حازم الخطى ليرحب بمصطفى الذي وصل تَوًّا داخل ساحة استقبال الفندق، يحتضنه مصطفى بشدة ويشكره على دعوته، ينظر إلى حازم بتعجب، وييدي انبهاره بالنيولوك الذي ظهر به، أيضًا بطريقة كلامه، طريقة تصفيف شعره، هناك شيء ما بحازم، لم يتعود عليه مبتسمًا هكذا، أو مُرحبًا ومجاملاً هكذا، هل غيرته عدة شهور خارج الشركة القديمة؟ لكنهما تقابلا عدة مرات وتحادثا أكثر من مرة، هناك تغيير حديث بالتأكيد، لكنه يبدو إيجابيًا، على الأقل يبدو مبتسمًا طوال الوقت.

يطلب حازم من مصطفى أن يصعد غرفته ويضع حقيبته وأن ينزل سريعاً، حتى يمكنه من مقابلة دكتور حسين وبعض أعضاء اللجنة المنظمة، يعدة مصطفى بالنزول فوراً لمقابله في المطعم، يحمل مصطفى حقيبته، يتحرك إلى الاستقبال لاستلام مفتاح الغرفة.

يتابعه حازم بنظراته، حتى تأتي فريدة وتضع يدها على كتفه، ينظر إليها مبتسماً، تبادره فريدة متسائلة: مين المزد؟!

- مُز! ده مصطفى صاحبي.

- أووه، المزد مصطفى صاحبك ممكن يكون صاحبي أنا كمان؟!

- في إيه يا فريدة، عايزة عملي له ستايل جديد؟!

- لا، لأ، أنت بتقول إيه؟ بس أنا بسألك لأنك حكيت لي عليه قبل كده.

يطلب منها حازم أن تقابله في موعد العشاء، تعتذر لارتباطها بمواعيد عمل وتصوير، تعده بالاتصال به عندما تنتهي، وتعود للفندق. تغادر فريدة إلى غرفتها، يجلس حازم على كرسي في البهو، يتفحص النزلاء ذهاباً وإياباً، يقضي بعض الوقت ممسكاً بالموبايل، يتفحص رسائل نور القديمة، يمز رأسه أحياناً، يتسم أحياناً أخرى، ولكنه في

معظم الأحيان يشعر بالحزن عند قراءة هذه الرسائل التي حفظها عن ظهر قلب، كم يتمنى أن يرسلها مرة أخرى، كم يندم على عدم الرد على هذه الرسائل، كيف له أن يتجاهل هذه الكلمات الرقيقة التي كانت تعبر عن الاهتمام الحقيقي، يحاول الرد على أحد الرسائل، ليطمئن عليها، يحدث نفسه، ما هذا السخف! بعد كل هذا يعتقد أنها ستتقبل منه رسالة، يا للسذاجة! يمسح رسالته حرفاً، حرفاً، وهو يهز في رأسه.

ينزل مصطفى ليقابل حازم الذي ما زال منتظراً في بهو الفندق، يأخذه إلى المطعم ليعرفه على الحاضرين، يثني عليه كثيراً، يعطي الفرصة لمصطفى في التحدث، فهو متحدث لبق، مرتب الأفكار، تظهر ثقته بنفسه بابتسامته، نظراته الثاقبة أثناء الحديث، إتقانه اللغة الإنجليزية والفرنسية، كلها عوامل جعلت أعضاء اللجنة يتفقون أن حازم أحسن اختيار مساعده، يقاطعهم دكتور حسين، ويذكرهم أنه جائع، يطلب من القائمين على المطعم أن يبدأوا في وضع الأطباق التي سبق أن طلبوها، كان من الواضح فعلاً أنه جائع، لدرجة أن الجميع سكتوا وبدأوا في الأكل احتراماً لرغبته .

كان العشاء ممتعاً، خاصةً مع صوت الموسيقى الذي كان يُعزف من فرقة موسيقية شرقية، جعل وقت العشاء يمتد لما بعد الحادية عشرة مساءً.

بدأ النعاس يغالب أعضاء اللجنة الحاضرين، وبدأوا في الاستئذان واحداً تلو الآخر، آخر المنصرفين كان حازم ومصطفى، انطلق حازم إلى التراس، لينظر إلى النيل وأضوائه، يتفحص موبايله من الحين للآخر، يتبعه مصطفى، ينظر إليه: أنت مستني مكاملة ولا إيه يا حازم؟! معلى أصلك متغير شوية!

يهز حازم رأسه، نافيًا أفكار مصطفى، ينظر إليه قائلاً: أكيد لأ، مين يعني اللي هستناه يكلمني دلوقتي.

في نفس هذه اللحظة وقبل أن يكمل حازم جملة، يرن موبايل حازم، يضحك مصطفى، يتساءل عن هذا المتصل، ولم هناك صورتها تغطي شاشة الموبايل واسمها مكتوب بحرف واحد، وعن سبب إصرار المتصل واتصاله عدة مرات.

يحاول أن يبرر حازم لمصطفى، وأنه يعرفها من مدة قصيرة، وأنه يكاد لا يعرفها، كيف له أن ينتظر اتصالها وهو ليس على معرفة جيدة بها، يهز

مصطفى رأسه تفهّمًا، وأنه كان ييازحه فقط، فهو يعرفه ويعرف احترامه لنفسه، حتى أنه يذكره أنه لا ييازحه كثيرًا احترامًا له، يهز حازم رأسه، ويوضح أنه لم يتضايق منه ، وأنه يتفهّمه.

يرن موبایل حازم مرة بعد الأخرى، ينظر حازم إلى الموبایل، يحاول إظهار عدم اهتمامه، يخفض يده ولا يرد، تقترب منها فريدة في تلك اللحظة، تنظر إلى حازم بتعجب، ترفع يدها التي تحمل موبایلها الذي ما زال في حالة اتصال، تهز الموبایل كأنها تشير به إلى حازم.

- مساء الخير، أرجو إني أكون مش بز عجمكم؟! -

ينظر إليها حازم بحرج واضطراب شديد، يلاحظه مصطفى، يرد مصطفى بسرعة.

- مساء الخير يا أفندم، مفيش إزعاج ولا حاجة، أو مري؟! -

يقاطعه حازم محاولًا إظهار مفاجأته وسعاده برؤيتها: فريدة، مساء الخير، إزعاج إيه بس! اتفضلي .

تقترب منها وهي لا تفهم شيئًا، ولماذا لم يرد على اتصالها، ولم كل هذه التعبيرات المضطربة على وجهه؟ يبدأ حازم في تعريف فريدة لمصطفى، عملها ومهاراتها وذكاؤها، لقد أحسن اختيار الكلمات التي

تصف فريدة، ولكن أكثر الكلمات تعبيرًا وتأثيرًا عندما اختتم كلماته:
"من الآخر، فريدة عندها القدرة لقراءة المستقبل والتأثير فيه وهي قاعدة
أمامك بدون أن تشعر أنت".

يهز مصطفى رأسه إعجابًا بفريدة، وكلمات حازم، في حين بدا على
وجه فريدة الانبهار والخلج في نفس الوقت، ينظر مصطفى إلى فريدة
وهو يحدث حازم: طيب يا حازم مش هتكمل التعارف؟!

تقاطع فريدة بضحكتها الشهيرة: أنا مش محتاجة، أنت مصطفى
صاحب حازم، وصلت النهاردة أسوان، وهتشتغلوا مع بعض في
المؤتمر!

تعلو علامات التعجب والإعجاب على وجه مصطفى، الذي يمد
يده لفريدة، تمد يدها لمصافحته، يفاجئها بتقبيل يدها: أنا منبهر جدًا،
حازم كان عنده حق في كل كلمة.

تضحك فريدة، تبدو السعادة على وجهها، ترد عليه: أنت عارف إن
الحركة دي مبعقش أشوفها غير في الأفلام العربي القديمة؟!

- أنت عارفة بقى، لو في مزيكا شغالة دلوقتي كنت طلبتك للرقص
فورًا، ولا تحبي ننزل البوب الي هنا، أنا لسة مروحتش الحقيقة!

- طيب الحمد لله، لأن أنا عندي شغل الصبح ومريحتش لغاية دلوقتي!

يرد عليها حازم: معقولة، طيب اتعشيتِ؟!

- أنا لسة داخله الأوتيل دلوقتي، فلسة مأكلتش.

يرد مصطفى: إيه ده، أنا كمان مأكلتش، اطلعي غيري وهستناكي نتعشى سوا.

يقاطعه حازم متعجبًا وساخرًا: يا سلام يا مصطفى! أو مال مين كان قاعد يتعشى ثلاث ساعات مع اللجنة ولسة مخلصين؟!

تضحك فريدة، بينما يبدو الحرج على مصطفى: متشكرة قوي، أنا هطلب الأكل في الأوضة، هنتقابل مرة ثانية، باي.

تغادر فريدة، وتترك مصطفى وحازم ينظران إلى بعضهما، وكأن كلا منهما يلوم الآخر على شيء فعله، أو لم يفعله...

يدخل حازم المطعم مسرعًا، يجلس بالقرب من دكتور حسين، يعتذر لتأخره، فلقد قضى ليلته يحضّر في مقترحات التسويق، وكذلك تعديل بعض العروض وعمل التقارير اليومية التي تُعرض على اللجنة، يكمل دكتور حسين إفطاره مع حازم، يقوم الاثنان لشرب القهوة في التراس

الكبير، فالجو أكثر من رائع، يجلس حازم بالقرب من الشرفة، ليشاهد سحر الطبيعة، الذي رغم مشاهدته له لعدة أيام متتالية، إلا أنه لا يمل منه، جعله يتساءل لو لم يكن الجو حارًا صيفًا لكان بالتأكيد نقل إقامته هنا في أسوان، هناك سحر غريب بجوها يدفعك للاسترخاء، يقطع تفكيره صوت دكتور حسين، بل يوجهه إلى موضوع آخر: هو مصطفى فين؟! كان شغال معاك امبارح؟! طيب مش كان ينزل يفطر قبل اجتماع اللجنة؟! !

أسئلة عديدة دارت بمخيلة حازم، أكثر من تلك التي طرحها دكتور حسين، أين يكون قد ذهب؟! هذه أول ليلة له في الفندق، هل ذهب ليسهر في البوب؟! كيف يسهر ويتأخر على مواعيده الصباحية، هو يعلم موعد اجتماع اللجنة، هذا لا يليق، فهو لم يأت إلى أسوان للترفيه، إنه جاء للعمل ويجب أن يحترم ذلك ويحترم من أحضره هنا، لكن، هل قضى سهرته وحيدًا؟! هل تعرف على أحد هنا بهذه السرعة؟! أم...؟! ولم لا، فقد شاهدت طريقته معها، كان يريد أن يسهر معها بأي طريقة، لقد كان يلاحقها لتوافق، لماذا يفعل ذلك؟! أنا أعرفها قبله، ألا يوجد احترام لخصوصياتي، نهى ثم نور، والآن فريدة، أنا لا أقول إنه شخص

سيء الأخلاق، لكن وجوده دائماً ما يفسد علاقتي بالجنس الآخر، فهو له جاذبية ووسامة تخطف انتباههن من شخص عادي مثلي، يا إلهي، أنا من أحضرته لأسوان، لكن هي أيضاً مسؤولة، فهي جريئة جداً في التعرف على الناس، ملابسها توحى بحرية في شخصيتها، قد تجذب الأشخاص السيئين إليها .

مرة أخرى يقطع دكتور حسين أفكاره: هيه يا حازم، رحت فين؟ أنت مشربتش قهوتك، واحنا لازم نروح الاجتماع. ينظر حازم إلى قهوته، ويحاول الابتسام: مش مشكلة، يلا بينا، هطلب قهوة هناك عشان اليوم طويل.

يتحرك الاثنان بخطوات سريعة، حتى يصلا لقاعة الاجتماعات، لم يحضر أعضاء اللجنة بعد، لكن يتفاجأ حازم بخروج مصطفى من القاعة حاملاً مج بيده يشرب منه، يتسم دكتور حسين في وجه مصطفى، ويحييه، يقترب منه مصطفى ويصافحه، ويصافح حازم، الذي يبادره: أنت كنت فين؟! سألنا عليك على الفطار.

- كنت هنا برتب للاجتماع.

- من الصبح بدري؟

- أيوة، أنا قلت قبل ما أنزل الفطار آجي أطمئن على القاعة، لقيت محدش كان مبلغهم بميعاد الميكنج، ولسة الست آب مخلصش، وبتوع الآي تي مجابوش البروجيكتور ولا الميكروفون، بس الحمد لله، كله جاهز دلوقتي وعملت تيسر كمان معاهم .

- آه، طيب كويس.

- أنت هتعرض الحاجة من اللاب توب بتاعك ولا بتاعي؟

- بتاعي طبعًا.

- تمام، هات أوصله، عموما أنا معايا اللاب توب بتاعي باك آب فيه وقت.

يمدح دكتور حسين في مصطفى وجديته، ويشكر حازم على أنه أحضره في المؤتمر، ويطلب منه أن يأكل شيئًا حتى لا يشعر بالإعياء، يطمئنه مصطفى بأنه أكل كرواسون مع الكايتشينو، وأنه طلب من إدارة الفندق عمل كوفي بريك، حينها يمكنه أخذ شيئًا سريعًا فيما بعد.

يبدأ الاجتماع، يسيطر حازم على الجلسة كلها، فعلى العكس مما حدث في عشاء الأمس، لم يعط حازم الفرصة لمصطفى لمخاطبة اللجنة أو شرح أي خطط، بل اكتفى بكونه مراقبًا للاب توب حازم وتعديل

البريزنتيشن، وأحياناً إعطاء الميكروفون لمن يريد أن يتحدث، ورغم ذلك ظل مصطفى متحمساً، مستمعاً بشكل جيد لما يدور بالاجتماع.

انتهى الجزء الأول من الاجتماع، خرج الحاضرون إلى ركن الاستراحة المجهز بالمشروبات الساخنة والعصائر وبعض المأكولات الخفيفة، يقف مصطفى بجوار حازم، يسأله متى سيقوم بعرض إحدى الخطط كما اتفقا من قبل؟ لكن رد حازم كان مفاجئاً: بعدين يا مصطفى، مش النهاردة، وبعدين أنت هنا جاي تساعدني.

يتركه حازم للاختلاط مع الحاضرين.

تُستكمل الجلسة مرة أخرى، يطلب حازم من مصطفى توزيع كروت مكتوب عليها عناصر المؤتمر أو أسئلة، وأوراق ملونة ليتم كتابة أي أفكار أو اقتراحات عليها، ويبدأ الحاضرون في النقاشات، بينما يجلس مصطفى في آخر كرسي في القاعة، وبدأ يفقد تركيزه عما يدور، أحياناً يغمض عينيه وهو يشعر بالملل من بعض المتحدثين، يختم دكتور حسين النقاش بالاعتذار عن فوات موعد الغداء، خاصة أن الساعة قاربت السادسة مساءً، ويطمئنهم أنه لن تكون هناك جلسة أخرى حتى يتمكن الحاضرون من الاستراحة قليلاً، والعودة وقت بوفيه العشاء.

يخرج الجميع مندفعًا، لا يتبقى سوى حازم ومصطفى، حيث بقيا لجمع أوراقهما وتجميع بعض النقاط المهمة التي تم طرحها، يقوم مصطفى بترتيب الأوراق الصغيرة التي تحتوي أفكار وآراء الحاضرين، يوجهه حازم من الحين للآخر، وينبهه بصوت عالٍ أحيانًا عندما يكتب مصطفى شيئًا غير صحيح، تتكرر تلك التنبيهات المحملة بقدر من السخرية أحيانًا: لأبقى!! في إيه يا مصطفى؟! أنت مكنتش معانا، ولا راحت عليك نومة؟!

يتضايق مصطفى من التعليق، ويرد بصوت عالٍ: مش كده يا حازم، أنت مالك النهاردة؟! من الصبح وطريقتك غريبة.

- ما هو أنت لو كنت بتجمع الحاجة صح وفي وقتها مكناش أخذنا الوقت ده كله.

- معلش مكنتش مركز في الجزء الثاني.

- أنت دورك إنك تبقى مركز، لولا سهرك امبارح، كنت على الأقل بقيت مصحصح وبشتغل زي ما أنا عايزك.

- إيه ده؟! سهر، مع مين؟!!

- يعني أنت مكنتش سهران مع حد امبارح بعد ما سبتك؟!

- لآ طبعآ آآ حآزم؄ أنت عآرف آنا آآ آآشغل؄ ملش آنا فآ قصص السهر آآ؄ عموآ آنا آسف؄ لو أنت شآف آني مش قآيم بآوري آنا ممكن أآجع على أول طآآرة بكرة!

يشعر حآزم بالآدم من طرآقة آآآه مع مصطفآ؄ يعآذر له وآآآو الموقف؄ ٱطلب منه أن ٱنزل للعشاء فآ الموعد؄ فمصطفآ لم يأكل آآآآ طوال الٱوم؄ ٱتقبل مصطفآ عآذار حآزم؄ وٱعهآ أن ٱتقابلآ على العشاء . تمر عدة آآم؄ ملآة بالعمل الشآق؄ آآ آصآ ركن المظلة بالتراس هو الملتقى الرسمى لكل من آكتور آسآن وحآزم ومصطفآ؄ آآ أن عمل الفندق وضعوا على تلك الطاولة كلمة "مآآوز" بشكل مستمر؄ آآ عآآما طلب حآزم سبورة بٱضاء بالقرب منها؄ آصآآوا آومآآ وبشكل تلقآآ ٱآضرونها آون تفكآر؄ لقد آآول ذلك الركن المآآ بآأنواع الورود والنبآآآ الجمآلة والآآ آشكلت على آآنبآ المظلة الآشبية وكآنها آآآلة من آآآآل الآنة؄ والآآ كان قاصآوها ٱآآمون من الشمس المباشرة وٱشربون الشآآ أو القهوة وهم ٱستمآعون بآآال الآو والطآبعة الآآ آآآطهم؄ آآول إلى مكآب آآر رسمى؄ أو مكان للمقابلآ مع الشركات أو مورآآ الآآآآ .

يجلس حازم يشرب قهوته، يضع ساقاً فوق ساق، ينظر إلى حذائه الجديد الذي اشتراه بالأمس، يبدو ورغم إعجابه به، أنه غير متأكد كيف أقدم على شرائه، أول مرة في حياته يشتري حذاء بنيًا اللون ذا مقدمة رمادية تميل إلى الزرقة، لقد تغير ذوقه بالتأكيد، هل سيعجب الآخرين أم سيسخرون منه؟ هل يمكن أن يعتبروه شاذًا لارتدائه حذاء مثل هذا؟ يضحك حازم من الفكرة، يضحك بشدة رغم جلوسه وحيدًا، ينظر حوله، الآن سيعتبرونه مجنونًا أو مختلًا يتحدث إلى نفسه، يهز رأسه، ويمد يده إلى الموبايل يتفحصه، عدة مكالمات فائتة ورسائل، لقد فاق الأمر الحد، بعدما كان حازم يتلقى عدة مكالمات يوميًا، أصبح الآن يتلقى المئات من المكالمات والمئات من الرسائل، يحاول قدر جهده الرد عليها أو على أكثرها، يتعجب من كونه أصبح اجتماعيًا هكذا، في أقل من شهر تعرف على كل هؤلاء الأشخاص، لقد أصبح ودودًا ومجاملًا لدرجة أنه أحيانًا لا يصدق أنه نفس الشخص الذي جاء أسوان، آه، هل أسوان بجوها وناسها هي من غيرته؟ أم هي تجربة العمل الجديدة التي دفعته دفعًا ليرتدي شخصية مختلفة ويتحول إلى ما هو عليه؟ يجول بخاطره شخص يحاول تفاديه منذ عدة أيام، لا يتصل بها ولا يرد

اتصالها، يتجنب رؤيتها، يفكر عن السبب الذي جعله يأخذ هذا القرار؟ هل لأنه ظن أنها ستتركه وتتعلق بمصطفى أو غيره؟ كيف تتركه ولا يوجد شيء بينهما سوى صداقة عابرة، شخصيتيها مختلفة، لم يشعر بانجذاب عاطفي نحوها، بل إنه انجذب إليها لأنها أعطته اهتمامًا بلا مقابل، لم يعتده، كما أنها ما زالت تحاول الاتصال به بين الحين والآخر، فهي لم تتركه، بل إن لديها العديد من المشاغل والأولويات التي يجب أن يتفهمها، هل قرر أن يتجنبها حتى لا تؤثر عليه أكثر من هذا؟ أي تأثير ذلك الذي يخشاه! فكل ما فعلته أنها جعلته يستكشف نفسه أكثر، لم تكن الملابس وحدها هي السبب، بل وجودها بجواره، تشجيعها له أن يأخذ الخطوة التي يحتاجها للتغيير، لقد كان بالتأكيد تغييرًا إيجابيًا، لقد كانت له مثل مدرب السباحة للطفل، كل ما يحتاجه الطفل أن يتحدى نفسه وأن لا يهاب المياه ويبدأ أول ضرباته فيها ليتعلم السباحة، ولكنه بالتأكيد يحتاج ذلك المدرب الذي يشعره بالاطمئنان، يشعره أنه بجواره إذا احتاجه .

يبتسم حازم ويضغط على صورة فريدة على الموبايل، ليتصل بها، هل سترد عليه؟ أم ستكون كعادتها مشغولة في مثل هذا التوقيت؟ يبدو أنها

مشغولة الآن، على الأقل سوف تعرف أنني حاولت الاتصال بها، يغمض حازم عينيه، يستكمل حازم أفكاره عن فريدة، ما الذي كَوّن شخصيتها بهذا الشكل الجذاب، إنها منفتحة جدًا على الحياة، معتمدة على نفسها جدًا، جريئة وكثيرًا ما تفاجئك، يسمع حازم صوت بعيد يناديه، إنها فريدة، تريد أن تخبره شيئًا ما، يعلو الصوت تدريجيًا، يشعر بظلال تقف أمامه، يناديه، يفتح حازم عينيه ليجد فريدة أمامه فعلاً، ينتفض من جلسته واقفًا: فريدة! أنتِ هنا من بدري؟

- أنا كنت بتغدى مع مصطفى، وعرفت منه إنك قاعد لوحذك هنا في التراس، محبتش أزعجك خصوصًا إنك مش بترد عليّ اليومين دول ومتغير زي ما عرفت من مصطفى، بس لما لقيتك كلمتني قولت آجي أسلم عليك.

- إزيك يا فريدة؟ وحشتيني قوي، ممكن تقعدني معايا شوية؟! تنظر إليه فريدة بتعجب، يمد يده إليها، يجذبها من يدها حتى تجلس، تبادلده فريدة بالسؤال: في إيه يا حازم؟ مالك بقى؟ بتعامل فيه مع مصطفى كده؟!

- أبدأ، الواحد في الشغل ساعات يبقى عصبي من غير سبب،
وأكيد مش قصدي إني أزعله.

- خلاص، يبقى توضح له ده.

- حاضر.

- طيب وأنا، مش بترد عليّ ليه، خلاص نسيّتي؟!

يضحك حازم: لسة كنت بفكر فيك، بسأل نفسي أنتِ طول عمرك
شخصيتك كده؟

تبتسم فريدة وهي تنظر إلى حازم، تمسك موبايلها، تستغرق لحظات
تتصفحها، وهي تحكي له أنها تعمل ستايلست منذ فترة طويلة، وأن
عملها لم يكن موفقاً بسبب ما سيراه، تراه صورة لها بالموبايل! يتفاجأ
حازم بالصورة، بل يشكك في أنها لفريدة، فالصورة لبنت عادية جداً،
تلبس ملابس تقليدية، بلا مكياج، شعرها مجعد يبدو عليه الإهمال.

- قعدت فترة أسأل نفسي ليه مش بيجيلي شغل مع نجوم! رغم إن
اللي بيشتغل معايا مرة بيقول إني موهوبة وشاطرة، كنت خجولة ومش

اجتماعية، بتكسف أتعرف على الناس ليحرجوني، محبش قلة الأدب،
وجد قوي، لغاية ما قررت إني لازم أكون نموذج للشغل بتاعي.

- وأحلى نموذج والله يا فريدة!

- ميرسي يا حازم، الي عايزة أقوله إنك مش ممكن هتتغير من جوه،
أنت ممكن تغير الشكل الخارجي، وده هيساعدك على اكتشاف
إمكانياتك الي كانت مستخبية جواك .

- زي ما أنت عملت معايا بالظبط.

- وعشان تبقى فاهم، أنا مليش في السهر وحوارات المصاحبة
والكلام ده، أنا هنا عشان شغل وبس، غير كده كنت هتلاقيني في بيتنا
قاعدة بوش في دماغ أمي، ربنا يخليهالي.

- وأنت بتقولي كده ليه؟!

- عشان الي أنت قلته لمصطفى.

- أنا آسف يا فريدة، بس واضح إنك أنت ومصطفى بقتوا

أصحاب؟

تبتسم فريدة في خجل، قبل أن يظهر مصطفى داخلاً التراس، يقترب
من حازم ويصافحه: مش يلا يا حازم؟ الناس على وصول عشان بيدأوا
التجهيزات.

- استنى يا مصطفى، أنا عايز أعتذرلك لو كنت ضايقتك في أي
وقت، أنت عارف إني مش قصدي أكيد!
يبتسم مصطفى من تصرف حازم، يحتضنه! ويربت عليه: متقولش
كده يا حازم، إحنا أصحاب مفيش بينا الحاجات الصغيرة دي.



يناير

يدخل حازم إحدى قاعات الفندق لمراجعة اللمسات الأخيرة للترحيب بجميع المشاركين بالمؤتمر الطبي في حفل الاستقبال ليتمكن الجميع من التقابل والتعارف وجهاً لوجه، يدخل حازم بثقة، يحيي العديد ممن يقابلهم ويعرفهم بنفسه، يقابل مصطفى الذي بدأ الاندماج بين الحاضرين، يستمع لهم، ويسجل طلباتهم ورغباتهم، يوضح لهم أنه موجود فقط لجعل تواجدهم بالمؤتمر ممتعاً ومفيداً لأقصى درجة، يقف مصطفى أمام حازم ويحدثه: يا أفندم ارحمنا بقى، مش كل شوية الشياكة المبهرة دي، ده أنت ولا عمرو دياب داخل الحفلة.

يضحك حازم ويحتضن مصطفى وهو يشكره، فحفل الاستقبال الذي يشرف عليه مصطفى كلياً مرتب ومنظم بشكل رائع، الإضاءة، الموسيقى، لطالما أعجب حازم بذوق مصطفى في اختيار الموسيقى الجديدة والجيدة، يأخذه مصطفى ليستقبلا نجمة شرف حفل الاستقبال، تدخل فريدة وهي ترتدي فستان سهرة مبهر، لدرجة أن

الكثير من الحضور اقتربوا منها يحونها ويصفقون لها، تشعر فريدة بالخجل، تقترب من مصطفى في خجل وتسلم عليه، بينما يربت عليها حازم ويشيد بالأناقة، تحييه على مجاملته وتشكره: ميرسي على الدعوة، بس أنا مش دكتورة عشان أحضر الحفل ده!

بيادرها حازم: لو مسكت الميكروفون دلوقتي ورشحتك رئيسة للمؤتمر، تفتكري حد يجرو يدخل قصادك؟!

تبسم في خجل، فيرد مصطفى: هتاخذها باكتساح، وبعدين يا فريدة إحنا عاملين عشا حلو قوي، وفيه باند لايف، يعني هننسط مع بعض إن شاء الله.

ترد فريدة: خلاص فين الترابيزة بتاعتنا؟!

يرد عليها مصطفى: نمرة ٢ قدام خالص، أنا عاملك منيو جامد، جاييلك كل الحاجات اللي بتحبيها.

يقاطعه حازم: الله!! يعني أنت يا مصطفى مختار الأكل على ذوق فريدة، طيب لو معجبش الناس؟
- هيعجبهم أكيد.

تشعر فريدة بالحنجلى أكثر؁ وترد عليه: بس بقى؁ كفاية يا مصطفى!
تنظر فريدة إلى حازم: بالمناسبة يا حازم؁ مبروك؁ مصطفى قال لي إن
موضوعك مع شركتك القديمة خلص وإنهم كلموك خلاص.

- فعلاً؁ لما أرجع مصر بإذن الله هروح لهم ونخلص كل الورق.
يستأذنها حازم؁ ويذهب لاستقبال الضيوف الذين يأتون على أفواج
صغيرة؁ بينما يقود مصطفى فريدة إلى الطاولة المخصصة لهم؁ يذهب
مصطفى هو الآخر إلى استقبال الوافدين.

يقابل مصطفى دكتور حسين؁ ويبيدي دكتور حسين إعجابه بكل
شيء: بصراحة مكتش متوقع كل ده؁ رغم إنكم استخدمتم نفس
الميزانية الأصلية؁ بس المبالغ الإضافية بتاعة التسويق عملت فرق
رهيب؁ "ويل دن" يا شباب.

يتسم مصطفى ويشكر دكتور حسين على كلماته التشجيعية؁ ولكن
دكتور حسين يباغته: المهم الأكل يكون حلوزي باقي الحاجات .
يضحك مصطفى ويطمئن دكتور حسين بأن الأكل أفضل مما يقدمه
الفندق؁ يدخل في تلك اللحظة دكتور فطيم صاحب مجموعة
مستشفيات في مصر ودول عربية؁ يلفت دكتور حسين انتباه مصطفى إلى

دخوله: الرجل ده مهم جداً، من أغنى رجال الأعمال الأطباء في المؤتمر،
وعنده مشاريع في كل حنة، عايزك تريجه وتاخذ بالك منه!

- حاضر يا دكتور، اطمئن على الآخر.

يتقدم الاثنان لاستقباله، والترحاب به، يبدأ مصطفى في توجيهه إلى
مكان جلوسه وفي يده قائمة الأسماء.

- دكتور فطيم زائد ضيف؟ مضبوط؟

- مضبوط، معي صديقة من القاهرة، هي جاية حالاً.

- أهلاً وسهلاً ترايزة ٤ انفضل معايا، وأنا هستقبلها أول ما توصل،
متقلقش يا أفندم.

- شكراً لك، انتظر هي حضرت هناك.

ينظر دكتور حسين ومصطفى على ضيفة الدكتور فطيم، يعلق دكتور
حسين في أذن مصطفى!

- إيه الجوده؟ دي أصغر منه بيجي ثلاثين أربعين سنة!

لكن صدمة مصطفى لم تكن سن الفتاة المرافقة للدكتور الثري، بل
شخصيتها، إنها هي، نهى، ماذا تفعل هنا؟! وما علاقتها بهذا الرجل .

تقترب نهى منهم وهي ترتدي فستان سهرة كاشف لجسدها، تبسم في وجه دكتور حسين، بينما تتجاهل مصطفى تمامًا وكأنها لا تعرفه من قبل، بل كأنها لم تره أساسًا ضمن المستقبلين، بينما عقل مصطفى يتسارع في التفكير والبحث عن إجابات عما يحدث، يقودهما إلى مكان جلوسهما، يذهب إلى فريدة التي ما زالت تجلس مكانها تستمتع بالموسيقى، ويبدو القلق والتفكير مستحوذًا عليه، تسأله فريدة: مالك يا مصطفى؟! وشك متغير!

- مش عارف يا فريدة، حاجة غريبة قوي حصلت دلوقتي، ممكن تكون كارثة لحازم؟! تكون كارثة لحازم؟!

- في إيه؟! ما تتكلم!

- ترابيزة أربعة، عليها راجل عجوز وجنبه بنت شقرا صغيرة، دي صاحبتة، هو عرفها بكده.

- وإيه دخلنا بالموضوع، وإيه دخل حازم؟

- دي نهى، زميلتنا القديمة في الشركة.

- وإيه المشكلة الفظيعة اللي أنت خايف منها؟

- أنا خايف على حازم، أنتِ مش عارفة دي تأثيرها عليه إزاي! ربنا يستر!

يكتمل دخول الضيوف، يمسك مصطفى الميكروفون، يطلب من الجميع الجلوس في أماكنهم، يعطي الكلمة للدكتور حسين الذي يحيي الحاضرين ويدعوهم للاستفادة من المؤتمر ويشكر العلماء والخبراء الذي وافقوا على الحضور، كما يشكر اللجنة المنظمة، ويشكر المنظمين ويخص بالاسم حازم، ويدعوهم للاستمتاع بالموسيقى والعشاء الفاخر، يتجه إلى طاولة رقم ٢ ليجلس بها.

تنتبه نهى إلى وجود حازم بالعشاء ودوره في تنظيم المؤتمر، تنظر إليه من الحين إلى الحين، يبدو منسجماً مع الجالسين حوله، تفكر، لقد تغير كثيراً، يبدو أن عمله بتلك الشركة الكثيرة كان يؤثر عليه، أما الآن فيبدو أوسم، يبدو أسعد، لقد وصفه المتحدث بالمنظمين للمؤتمر، يبدو أنه أنشأ عمله الخاص، هذا أفضل له كثيراً، أرى أنه يستعين بمصطفى ذلك الفتى السكندري الذي تشاجر معه يوماً، ومن تلك الفتاة التي تجلس بينهما؟ هل هي صديقه؟ ولم لا؟ فبالأكيد يبدو أنه يجني الكثير من عمله

الجديد، الفتيات تحب الأغنياء، سيكون سهلاً أن يجتذب إحدى الجميلات، وما هذا الفستان الذي ترتديه؟ إنها تحاول استمالته، لكنها تبدو في انسجام أكثر مع مصطفى، إذن هي ليست صديقتها، ربما مساعدته، أنا أعلم ماذا يمكن أن تفعل من هي في مكانها لتكسب ثقة مديرها.

يتابع مصطفى بطرف عينيه نهى، تحاول إضفاء جو من المرح والضحك ليس مع صديقتها الثري، بل تحاول اكتساب مزيد من الصداقات عبر التعرف عليهم وإدارة الأحاديث الجانبية وتبادل الأرقام، كم هي ناجحة في جذب انتباه الناس، إلا شخص واحد تقريباً لم ينظر إليها ولو لمرة، لم يشعر بوجودها، لم تجذبه صوت ضحكاتها العالية التي تبدو مصطنعة، ولكن كم من الناس من لا يستطيع التمييز بينهما؟ شعر كلا من مصطفى وفريدة بالراحة من عدم انتباه حازم إلى وجود نهى بالمكان، وأثارت فريدة مفاجأة صاخبة بدعوة عدد من نجوم الفن الموجودين بالفندق إلى حفل الاستقبال، لقد كان لمرورهم السريع بالحفل وتحيتهم للحاضرين أثراً مبهجاً على الحاضرين، شكر كلاً من حازم ومصطفى فريدة على مفاجأتها التي أضافت دون شك أضواء

النجوم إلى سماء العلم، وجعلت حفل الاستقبال هذا شيئاً يتحدث عنه الجميع، يستكمل الحاضرون العشاء، يستأذن حازم الحاضرين في الانصراف ليحصل على قدر من الراحة استعداداً لأيام المؤتمر القادمة. ينصرف معه كلا من مصطفى وفريدة، يودع مصطفى فريدة حتى المصعد، يعود ليقف مع حازم.

- أنت هتطلع تنام فعلاً دلوقتي؟

- لأ مش حالا يعني، بس ليه، كنت عايز حاجة؟

- تعالى نقف في التراس نشم هوا شوية.

يتجه الاثنان إلى التراس، يقفا بجوار الشرفة، يسود سكون على المكان، لا يقطعه سوى مرور بعض القوارب الصغيرة التي تشغل على سماعاتها بعض الأغاني، يمر بعض الوقت، الاثنان ينظران إلى النيل، لكن حازم يقطع الصمت: إيه أخبارك يا مصطفى؟ أنت في حاجة عايز تكلمني عنها؟

- أنا؟

- طيب أسهلها عليك، فريدة!

- فريدة؟

- إيه يا مصطفى، كل ما أكلمك ترد عليّ، أنا، فريدة، يا حبيبي أنا
واخذ بالي إن في حاجة، في ولا مفيش؟
- بكل صراحة في، وعازب آخذ رأيك؟
- تاخذ رأيي في إيه؟ هو أنت قلت حاجة؟
- بص، هو غالبًا كده إعجاب متبادل، هو يعني أكثر من إعجاب
بشويتين!
- واضح طبعًا.
- هو أنا متكلمتش معاها في حاجة، بس كانت عازب أعرف رأيك
فيها؟!!
- رأيي هيكون بيعبر عن معرفتي بيها خلال شهر بس، قبل كده أنا
معرفهاش، بس عمومًا هي بنت مجتهدة، معتمدة على نفسها، وجد
شوية، لو الكلام ده يريحك كمل معرفتك بيها عشان تتأكد إنها زي ما
أنت شايفها قدامك، مش بتمثل وتتغير حسب المكان والصحة،
والأهم إنها بتحبك.
- أنا متأكد، هي لمحتلي لما سألتها.
- وبتقولي متكلمتش معاها!

يضحك مصطفى، يستكمل حازم كلامه: طيب خلاص ربنا يوفقكم، طيب بتفكر الخطوة الجاية إيه؟

- يعني ممكن أزور مامتها في البيت وأتعرف عليها.

- طيب ألف مبروك مقدماً، في حاجة تانية قبل ما أروح أوضتي؟

يلتفت حازم ويعطي ظهره لمصطفى، يكاد حازم أن يتحرك قبل أن

يسأله مصطفى: أخذت بالك مين كان في العشا النهاردة؟!

يرد عليه حازم بمنتهى الهدوء: نهى، تصبح على خير يا مصطفى.

كان رد حازم على مصطفى مفاجأة عقدت لسانه، فلم يتخيل أنه قد

لمحها من الأساس، كيف عرف، وكيف لم يظهر عليه أنه يعلم بوجودها،

هل هو بخير أساساً، أفاق مصطفى من تساؤلاته ليجد أن حازم قد

غادر المكان.

يغادر مصطفى أيضاً وهو سعيد بما دار في الجزء الأول، ومتحير في

رد حازم على الجزء الثاني، لكن التفسير الوحيد له، أن هذا ليس وقته

تماماً، وأن أمامهما مؤتمراً وعملاً يبدأ بالصباح المبكر، ويجب أن يكون

الاهتمام والتركيز منصّباً عليه فقط.

التف العديد من الحاضرين حول حازم يتناقشون معه حول تنظيم المؤتمر وما لمسوه من تجديد وتطوير في تنظيم المؤتمرات الطبية، بل بدأ البعض في تبادل أرقام الاتصالات والبريد الإلكتروني حيث بدأ أنهم يريدون تنظيم مؤتمرات على نفس المستوى، وأبدوا اهتمامًا بأن ينظمها حازم وفريق عمله، إنهم يشعرون كأنهم يحضرون مؤتمرًا مقامًا في أوروبا من حيث الدقة والترتيب والالتزام، كان لهذه الطلبات وقعًا طيبًا على حازم، الذي بدأ يشعر بنتائج عمله وتركيزه في عمله، وإن لم يكن هذا عمله الأساسي، اتجه حازم إلى مكانه المفضل بالتراس ليأخذ قدرًا من السكينة قبل أن يعود إلى متابعة المؤتمر، هو ليس طبيبًا وليس من الضروري التواجد داخل كل النقاشات والمحاضرات التي تتم في المؤتمر، يكفي أن يتأكد كل فترة أن كل شيء يسير حسب جدول الأعمال بالديقة، فهذا هو سر النجاح والإبهار الذي يتحدث عنه الجميع.

يلمس الكرسي تحت المظلة، وكأنه وصل لخط نهاية السباق، يأخذ نفسًا عميقًا، يخلع جاكيت البدلة ويضعه على ظهر الكرسي، يشير إلى أحد العاملين ليحضر له زجاجة مياه باردة وكوبًا من العصير، يجلس

باسترخاء، ينظر حوله من تحت عدسات نظارته الشمسية التي أصبح يرتديها مؤخرًا كلما جلس بالتراس، فالشمس بدأت تزيد من قوتها، سحب أسوان بدأت في التواري تاركة السماء ملكًا للشمس وأشعتها، رغم أن الحرارة لم ترتفع كثيرًا إلا أن سطوع الشمس يشعرك بقوتها الحقيقية، نظارة الشمس هي أقل سلاح يستعمله حازم أمامها، ليستمتع بجمال الطبيعة والجو المعتدل.

لم يمر وقت طويل حتى حضر الماء البارد والعصير أمام حازم، يصب حازم الماء البارد في الكوب المليء بالثلج، ثم يعود ليلقي بظهره على الكرسي باسترخاء، يغمض عينيه قليلًا، يمسك بالكوب البارد بشدة، يستمتع بإحساس البرودة قليلًا، يترك الكوب ليعود ويغوص في التفكير في لا شيء، فهو يريد أن يفرغ تفكيره من كثرة الأفكار المختلطة التي أصبحت تصيبه بالإرهاق الذهني، يريد تنقية أفكاره، ربما وجب عليه أن يعود للصلاة، فهو يتذكر كيف كان روحياً وذهنياً بعد الصلاة في أنقى حال، يحاول أن يتذكر لم قل انتظامه في الصلاة؟ يعتقد أنه يجب يلتزم في الصلاة في موعدها بشكل أكبر، يحاول أن يفكر في لا شيء، لكنه

يفشل، كل مرة يقرر أن يفكر في لا شيء أو لا يفكر في شيء، ينتهي الأمر بالتفكير في كل شيء يريد عدم التفكير فيه، لا وقت الآن في التفكير في كل الذكريات السلبية في الحياة، لكنه يعود مجددًا لمواجهة الأمر، فلتخلص من إزعاج فكرة ما يجب عليك مواجهتها والانتصار عليها داخل رأسك قبل مواجهتها في الحياة، فإن خسرت المعركة داخل رأسك، واجهها مرة أخرى ومرات حتى تنتصر، المهم ألا تنقل تلك المواجهة للواقع وأنت مهزوم داخل تفكيرك، وإلا فأنت خاسر في الحقيقة لهذه المواجهة، وإذا لم تكن مستعدًا لتلك المواجهة فالأفضل لك أن تتجنبها، أن تتجاهلها، حتى تكون مستعدًا، لكن الحياة ليست ساحة نزال عادلة، تنتظر لك تكون مستعدًا أو تعطيك فرصتك، بل عادة ما تفرض عليك مكانًا وزمانًا غير مناسبين بالمرة.

تقترب نهي من حازم، إيقاع خطواتها جعله يشعر بها دون أن يفتح عينيه، يمكنه تمييز صوت خطواتها بكل سهولة، لطالما فعل ذلك في الماضي، لكن هل حقًا هي قادمة من أجله، أم هي مارة بالقرب منه فقط! ستتجاهله كما فعلت بالأمس، يقرر الإبقاء على عينيه مغلقتين ويسترخي

في جلسته، حتى لا تشعر أنه أحس بقربها منه، تقف أمامه نهى، تمنع فيه النظر: هاي يا حازم، إزيك؟

يستمع حازم لصوت نهى، يتذكر كم مرة قالت له هذه الجملة، يحاول أن يتذكر كيف كان يرد عليها، لا يتذكر جيداً، لكنه ربما كان يبتسم، يقرر عدم الابتسام، يفتح عينيه، ينظر إليها، يا إلهي، ما زالت كما هي رشيقة، جذابة، ملابسها القصيرة، عيناها كأنها اكتسبت لونها من قطرات مياه النيل، شعرها الذهبي الذي يضيء بفعل أشعة الشمس التي تتخلله، ما زال ذلك التأثير الملائكي موجوداً لم يتغير، تبادره في تعجب: حازم! إزيك؟

يهز رأسه: الحمد لله، وأنت؟

- شيل النظارة دي عشان أشوفك، ممكن أقعد شوية ولا أكون بزعبك؟
- أتفضلي.

تجلس نهى بالقرب منه، تمد يدها لترفع النظارة من على وجهه، يفاжئها برفضه، وتعلله أن ضوء الشمس الساطع يؤذي عينيه.

- خايف على عينيك، ولا على الشياكة؟ بصراحة أنا معرفتكش

امبارح!

- ميرسي يا نهي.

- ميرسي على إيه؟! أنا بتكلم جد، استايل اللبس، قصة الشعر،

الطريقة، حازم أنت بجد سوبر!

يضحك حازم، ويشكرها على مجاملتها، ولكنه يسألها: أنتِ بتعملي

إيه هنا في أسوان، عندك شغل ولا جاية إجازة؟

- أنا كنت إجازة أسبوع بعد ما خلصت البروجيكت بتاعي والحمد

لله نجح.

- آه إجازته في أسوان.

- لأ أنا كنت رايحة الجونة، أنا روحت فعلا، بعدين قابلت الدكتور

فطيم، عرض عليّ أساعده في وقت المؤتمر لأن المساعد بتاعه مش بيتكلم

عربي.

- آه، يعني أنتِ وظيفتك مساعدة خصوصية ليه؟ ولا صديقتة زي

ماعرفك لينا كلنا؟

تشعر نهى بالحرج، ويظهر على ملامح وجهها التوتر، لكن سرعان ما تتمكن من رسم ابتسامة على وجهها وهي تسأله: وأنت بتشتغل إيه بالظبط في المؤتمر؟!

- أنا مسؤول عن تنظيم المؤتمر من الألف للياء، يعني إيفنت مانجمنت كامل.

- واو، يعني عملت شركتك الخاصة؟ أنا شايفة كمان إنك عندك مساعدين كويسين.

- لا لا، لسة شوية على الشكل الإداري ده .

- ليه أنت عامل شغل بمستوى عالمي بشهادة الناس الموجودة، أنا شايفة إنك تعمل شركتك الخاصة، وممكن نجيب ديزاينرز، وإيفنت كوردينا تورز، مع ماركي تينج كونسلتنت كويس.

يقاطعها حازم: ممكن نجيب؟ اللي هما مين دول؟ أنتِ حاطة نفسك معايا ليه في الفكرة؟

- أنت لسة زعلان مني عشان اللي حصل في الشغل القديم، أنت عارف أنت إيه بالنسبة لي، ومش ممكن تتخيل الموضوع ده أثر فيّ قد إيه؟ بس كنت مستنياك إنك أنت اللي تبدأ في الكلام عشان أعذرلك .

- معلى؁ أنا مش فاهم حاجة؟ كنت عايزانى أنا أبدأ الكلام معاك!

ليه؟!

- لأنى عارفك؁ وعارفة إيه اللي جواك؁ بس لما أنت اختفيت كده

مكتتش مصدقة إني بقيت واحدة عادية في حياتك؁ مكتتش مصدقة إن

كل المشاعر الجميلة اللي بينا كلها راحت.

- أنا هكلمك بصراحة.

- ياريت تتكلم بقى؁ أنا واحشني أسمعك.

- أولاً: كل الافتراضات بتاعة إني زعلان منك لحد دلوقتي؁ وإنك

عارفة اللي جوايا؁ وإن المشاعر الجميلة والحاجات دي كلها افتراضات

غلط؁ أنا مش زعلان لأن مفيش موضوع معاك أساساً يمثل حاجة لي؁

ثانياً: أنت فعلاً بالنسبة لي واحدة عادية قابلتها في شغل قديم ولفترة

قصيرة؁ حتى ملحقتيش تسيبي أي أثر عندي؁ ومعرفش جبت منين

موضوع المشاعر اللي بينا؟

- أنت بتقول إيه؟

- أنتِ شخصية بتحيي تاخدي الفرص الي قدامك، ولد حلو
تصاحبيه ومعنديش مانع تعملي أي حاجة طول ما العلاقة بتفيدك بأي
شكل.

تقاطعه نهى: أنت بتقول إيه؟! أنت لسة مصدقهم؟!

- أنتِ نفسك قلتِ إنك كنتِ في إجازة في الجونة عشان ترتاحي،
لقيتي راجل عجوز غني وعدك بحاجات أكيد سبتي الإجازة بسببها،
وجيتي معاه أسوان، أنا مش بتهمك بحاجات وحشة لا سمح الله، بس
بقولك أنتِ قد إيه ميفرقش معاكِ الحاجات الي أنتِ بتتكلمي عنها دي،
آه وأحب أقولك إني مبسوط إني شوفتك النهاردة عشان أقولك إني
حقيقي مكانش يفرق معايا أساساً إذا كنت شوفتك أو مشوفتكيش.

تظهر الصدمة على وجه نهى، لا تصدق ما قاله حازم في وجهها، لا
تصدق أن هذا حازم من الأساس، ينهض حازم من مقعده، ينظر إليها
ويشير إلى كوب الماء البارد والعصير: في مايه باردة وعصير عشان
الشمس والجو مبقاش حلو دلوقتي، باي يا نهى.

يجلس مصطفى وفريدة في هدوء واسترخاء على أحد المراسي
المجاورة للفندق تحت ظلال شجرة الصفصاف التي تتدلى فروعها في

مياه النيل، تتراقص الفروع مع حركة الهواء، تتمايل على صفحات المياه، تجذب الأسماك النيلية المتوافرة بكثرة، تكاد تراها تطارد أوراق وفروع الصفصاف يمينًا ويسارًا، في حركات راقصة تعبر عن اطمئنانها وسعادتها بوجودها في هذا المكان، لا يقطع تلك الرقصات سوى حبات الحصى التي يلقيها مصطفى عليها، فتبتعد في لمح البصر، ثم سرعان ما تعود أدراجها كأن شيئًا لم يحدث، تراقب فريدة مصطفى وهو يجمع حبات الحصى الصغيرة، تبادره: مالك يا مصطفى؟!

- هيكون مالي؟ أنت جاية دلوقتي تقولي لي إنك راجعة مصر النهاردة بالليل؟ يعني إزاي؟!

- معلش ده شغل، المخرج والإنتاج قرروا نصور في لوكيشن ثاني في القاهرة بكرة بالليل، عشان يوفروا، فلازم أروح أكمل شغلي معاهم، وبعدين أنت نفسك سايب الفندق بعد بكرة الصبح، يعني فرق يوم واحد، وممكن نتقابل في مصر.

- بقولك إيه؟ اتصلي بمامتك دلوقتي وقولي لها في واحد بحبه وهتجنن عليه، وأخيرًا وافق يتقدم لي، وحددي ميعاد يوم الجمعة الساعة ثلاثة آجي أزوركهم.

تضحك فريدة ووجهها يحمر خجلاً وسعادة: أنت بتقول إيه؟ هو مين ده اللي بحبه وهتجنن عليه؟ وبعدين أنت جاي تتقدم لي ولا جاي تتغدى؟

- خلاص يا فريدة، قولي لها هو اللي بيحبني وهتجنن عليّ، قلت إيه؟! -

- قلت.. قلت تحب تتغدى إيه؟ -

يرن موبايل مصطفى، إنه حازم، لا بد أنه تأخر عن العودة للجلسة الختامية، لكن مازال هناك وقت، لا بد أن هناك كارثة ما، وإلا ما اتصل بي حازم، فهو يعلم أني في استراحتي أجلس مع فريدة، تطلب منه فريدة التوقف عن التخمين والرد على التليفون.

- أيوة يا حازم، خير محتاجني؟ -

- لو تقدر تيجي عشان عندنا مشكلة مع الفندق في بعض الحجوزات، عاملين التشيك أوت دلوقتي والمفروض إنها بكرة، والكارثة إن الفندق أوفربوكد، ياريت تيجي تتعامل معاهم عشان أنا لازم أجهز للجلسة الختامية.

- أنا آسف جداً، حاضر، أنا جاي حالاً.

يعتذر مصطفى لفريدة لأنه مضطر للذهاب لحل المشكلة، تبتسم فريدة وتطمئنه ولكنها لا تترك الفرصة: شوفت بقى، ساعات الشغل بيخلينا نعمل حاجات مش عايزينها إزاي، بس أهم حاجة إننا نبقى متفهمين لطبيعة حياتنا وشغلنا.

يبتسم مصطفى ويهز رأسه موافقًا، يمد يده لفريدة، يساعدها على الوقوف، يسرع صعودًا حتى مدخل الفندق، تودعه فريدة للذهاب إلى غرفتها لتجهيز حقائبها للمغادرة، يذكرها مصطفى أن تمر عليه قبل خروجها للمطار حتى يودعها .

يسرع مصطفى إلى مدير الفندق الذي يبدو وكأن الحرب قد قامت، والقنابل تسقط على الفندق، يبدو عليه التوتر والعصبية وعدم الاستعداد للاستماع لأحد، يأخذ مصطفى قائمة من موظف الاستقبال بالغرف المطلوب إخلائها حتى يتمكن النزلاء الآخرين الذين يملأون بهو الفندق ضجيجًا لعدم تسكينهم حتى الآن من الدخول إلى تلك الغرف، يحاول أن يشرح للمدير أن هؤلاء ضيوف مهمين وأن أغلبهم عرب وأجانب ولا يجب معاملتهم هكذا، لا يبدي المدير أي اهتمام، وأنها ليست مشكلته هو، إنهم قرروا أن يعدلوا تواريخ المغادرة قبل

المهلة المحددة طبقاً لعقد المؤتمر، كما أن الغرف مباعة مسبقاً والنزلاء موجودون، يقترح عليه مساعد المدير أن يذهب للفندق المجاور فليديه عدة غرف قد تكفي لحل مشكلة الليلة على الأقل، فإذا وفق في حجزها يمكنهم الانتقال بسرعة وتحل المشكلة ببساطة، يوافق حازم على الفكرة، ويذهب بنفسه للفندق المجاور لحجز غرف جيدة والتفاوض على السعر حتى لا يستغل أحد الموقف ضدهم .

يعود حازم بسرعة إلى الفندق حتى يتمكن من نقل الضيوف إلى فندقهم الجديد، فلقد اتفق مع الفندق على توفير سيارة لنقلهم وأمتعتهم إلى فندقهم الجديد، يدخل اللوبي ليجد دكتور حسين ومصطفى يحيطان بدكتور فطيم ونهى يحاولان تهدئتهما، وشرح سبب المشكلة والحل المقترح، ولكن يبدو أن دكتور فطيم كان يشعر بالإهانة من محاولة الفندق إخراجها من غرفته بالقوة، يحاول مصطفى تهدئته والاعتذار له، وأن سبب الحجز بهذه التواريخ هو الإيميل الذي أرسله مساعد دكتور فطيم وكذلك حجز الطيران المرفق بالإيميل، وأن أحداً لم يرسل إلى المؤتمر تعديلاً لهذه التواريخ أبداً.

يأخذ دكتور حسين بيد الدكتور فطيم ويتحرك به إلى إحدى زوايا البهو: إحنا آسفين يا دكتور فطيم على الموقف ده، بس لازم تتفهم سبب المشكلة، والله لو في غرفة فاضية كنت حضرتك أخذتها فوراً، عشان كده حازم راح بنفسه وحجز لحضرتك سويت ولضييفة حضرتك غرفة أخرى!

- أنا بدأت أفهم إنكم ملكمش ذنب، بس أنا هكلم إدارة الفندق العالمية وأشتكي الي حصل.

- حضرتك ممكن تعمل الي أنت شايفه، بس المهم متكنش زعلان منا.

يقف حازم بجوار مصطفى ينتظر أن يتمكن دكتور حسين من تهدئة دكتور فطيم، تنظر نهى إلى حازم بغضب شديد، تهاجم مصطفى وتصفه بالفاشل، يبدأ صوتها يعلو، يحاول حازم تجاهلها والنظر إلى الناحية الأخرى، تبدأ في الصرخ في وجه مصطفى لمجرد طلبه منها أن تخفض صوتها، وأن تهدأ في طريقة كلامها لهما، تحاول دفع مصطفى، يحاول مصطفى الاشتباك معها، يقف بينهما حازم: معلى يا مصطفى امسك نفسك، كلها دقايق والهانم دي تمشي من هنا، ساعتها كلنا هنرتاح.

تمسك نهى بحازم من الجاكت، وتسبه، يدفعها حازم ويتخلص من
يدها: يلا غوري من هنا بقى!

- أغور؟ أنا هوريك!

تبدأ نهى في الصريخ والبكاء، يتقدم إليها مدير الفندق لفهم ما
يحدث، تتهم حازم ومصطفى بضربها والتحرش بها، تمثل دور الضحية
جيداً، لدرجة أن مدير الفندق وبعض النزلاء الذين أحاطوا بحازم
ومصطفى طالبوها بعمل محضر بالشرطة، يفعل مصطفى بشدة ويبدأ
بدفع الذين يحاولون الإمساك بيده!

- والله ما لمسناها، دي هي اللي شتمتنا ومدت إيدها علينا.

يرد عليه مدير الفندق: عندك شهود بالكلام ده؟

يتقدم إليهم دكتور حسين ودكتور فطيم، يباדרهم دكتور فطيم وهو
يبدو عليه الغضب: أنا شوفت كل حاجة، كلام حازم ومصطفى
مضبوط، البنت هي اللي حاولت تعتدي عليهم، وبتلفق لهم الكلام
الفارغ ده.

يرد عليه مصطفى: طيب ينفع الفضائح دي يا دكتور فطيم، عاجبك
اللي مساعدتك عملته؟!

- أنا آسف والله يا جماعة، بس دي مش مساعدتي، دي بنت كده
جبتها من الجونة، لو عايزين تعملوها محضر أنا أشهد ضدها حالاً!
تسقط نهى في بحر من البكاء والصدمة، يرشقها الواقفون بنظرات
من نار، ينظر إليها حازم: لأ، مفتكش هنستفيد حاجة غير الشوشرة
وبس، وبعدين يا مصطفى المسامح كريم.

يوافقه دكتور حسين الرأي: بس ياريت يا دكتور فطيم تاخدها
للفندق الثاني دلوقتي، وياريت منشوفهاش تاني لو تسمح!
- هذا كرم منك يا حازم.

تغادر نهى بصحبة دكتور فطيم وقد تشوه وجهها من اختلاط
المكياج بالدموع، تسير بلا وعي.

يطلب حازم من مصطفى العودة لهدوئه حتى يمكنه حل مشاكل
العدد الباقي من الغرف، بينما يتوجه هو مع دكتور حسين لاستكمال
الجلسة الأخيرة من المؤتمر!...

يدخل مصطفى الكافيه القريب من الفندق حيث يجد حازم ودكتور
حسين يجلسان، يسلم على دكتور حسين ويحييه، يصفح حازم مبتسماً ثم
يجلس مستمعاً، يخرج دكتور حسين ملفاً من شنطة يده، يضعه أمامه ثم

ينظر إلى الاثنين: أولاً أحب اشكركم جداً جداً على الشغل والمجهود الهائل الي تم في الفترة الي فاتت، أنا نظمت مؤتمرات كثير، بس ده كان حاجة تانية خالص.

يرد حازم عليه بابتسامة: إحنا الي متشكرين جداً وسعداء إننا تعاملنا مع شخص محترم وهادي زي حضرتك، ودي مش مجاملة، والفترة دي كسبتني أخ مش بس صديق.

- ربنا يديم المعروف والمحبة، بس دلوقتي خيلنا في الجد، اتفضل دي شيكات المكافأة بتاعتك وبتاعة مصطفى حسب العقد، وده شيك النسبة زي ما أنت طلبت، حتى أنا صممت إننا نعمله ومنستناش صرف شيكات الإعلانات عشان معطلكش، ودي شهادات شكر من لجنة المؤتمر لسيادتكم.

- إحنا الي مش عارفين نشكركم على الثقة دي كلها والفرصة الكبيرة الي ادتهالنا.

يضحك دكتور حسين: خلاص تبقى تعزمننا على الغدا، ده أنت لسة قابض يا أخي.

يضحك مصطفى وحازم بصوت عالٍ على تعليق دكتور حسين،
يشير إلى أحد العاملين ليطلب قائمة الطعام، يطلب حازم أغلى أنواع
الطعام ويبدأون في تناولها.

يبدو على دكتور حسين الاستمتاع بمذاق الأكل، ينظر إلى حازم
ويسأله: أنا شايف إنك تفكر في موضوع إنك تعمل بيزنس خاص
بالتنظيم والمؤتمرات ده، أنت شاطر قوي وممكن تحقق نجاح أكبر بكثير
مع الوقت.

يؤيده مصطفى، ويثني على الفكرة وهو ينظر إلى حازم: أنا عجباني
الفكرة يا دكتور، بعدين يا حازم دلوقتي عندك كونتاكتس كويسة
وشبكة علاقات مع شركات كبيرة وكمان تستغل نجاح المؤتمر ده
والناس لسة بتكلم عنه ونسوق الموضوع.

يهز حازم رأسه: مش عارف، بس حاسس إن شغلي الأصلي
واحشني، عايز أحقق مشروع عي وأنفذه، بس ده ميمنعش إن لو عندك
أي مؤتمر يا دكتور، أنا أحب أشتغل مع حضرتك على طول.
- طيب بس فكر في رأيي وربنا يعمل اللي فيه الخير.

يجلس كلا من حازم ومصطفى في مقعدين متجاورين بالطائرة، يشعر مصطفى بالسعادة لرجوعه القاهرة، يسأله حازم وهو يمسك بالموبايل: أنت أساسًا إسكندراني، أومال أنت بتقيم فين لما بتروح القاهرة؟

- لاً ما أنا عندي شقة بتاعة والدي الله يرحمه، كان اشتراها من زمان وبقت تنفع في الأوقات دي.

- أصل افكرتك بتقعد في فندق ولا حاجة، قلت أسأل أشوف ظروفك، لو تحب عندي شقة كبيرة.

- متشكر يا حازم، نعم الصاحب والله.

يعود حازم ليتصفح الموبايل، يقرأ الرسائل القديمة من نور، لقد حفظها عن ظهر قلب، رغم ذلك يمعن في قراءتها مرة ومرات، يلمح مصطفى ما يفعله حازم، يختار فيما يفعل، يبادر مصطفى الحديث إلى حازم: تخيل النهاردة بقلب على الصور الي على الموبايل لقيت صور إحنا فيها، عندك الصور دي؟

- صور لينا؟ طيب كويس.

- بقولك عندك الصور دي؟

- الحقيقة معنديش أي صور من ساعة ما غيرت الموبايل اللي اتكسر
في الخناقة بيني وبينك .

- أووووه أنا آسف، طبعاً أنا معايا فلوس وأقدر أجيب لك موبايل
محترم، بس مش هعمل كده.

يضحك حازم: يا ابني أنت الظاهر دمياطي مش إسكندراي.

- أنا هعوضك إني هبعثلك صورتنا دلوقتي، وصلت؟!

ينظر حازم إلى الصورة المرسلة من مصطفى، تتسع حدقتا عينيه،
يبتسم، ينظر إلى مصطفى وكأنه يشكره: حلوة الصورة، بس دي مش
إحنا لوحدها !

- دي نور، فاكرها؟ وبعدين إحنا هنتصور لوحدها ليه إن شاء الله،
ده أنا حتى في الصورة كنت متغاض منك.

- فاكرها؟! نور.

يكبر حازم الصورة حتى يملأ وجه نور كل الشاشة، يلاحظ
مصطفى تلاًءاً عيني حازم، يسأله حازم: عندك صور تانية لينا برضو
كده؟

يبتسم مصطفى ويهز رأسه، ويرسل له صورة أخرى.

يفتح حازم الصورة، يتفاجأ بأنها صورة نور فقط، يطيل النظر إلى الصورة قبل أن يكلم مصطفى: دي صورة نور بس، إحنا مش فيها !
- آسف، الظاهر بعثتها بالغلط.

يطلب المضيف الجوي من الركاب غلق الموبايل استعدادًا للإقلاع، ينصاع الجميع ويغلق الموبايل، تنطلق الطائرة في رحلتها للقاهرة.
ينظر مصطفى إلى حازم: حازم كنت عايز أقولك إني بكرة هزور ماما فريدة، ويمكن أتغدى معاهم.
- لأ ده أنت داخل جد قوي .

- بصراحة فريدة متفتوتش، حاجة كده تحس إنها بتكملك، لو طلبت أكتب إيه الي أنا عاوزه في حبيتي وشريكتي، ممكن أكتب حاجات كثير، أو ببساطة، أكتب اسمها.

- يا بختك إنك لقيت اللي كنت بتدور عليها.

- والحمد لله، طلعت هي كمان بتدور عليّ.

ينظر حازم إلى مصطفى بتوتر: طيب ممكن أسألك سؤال؟ ولو مش عايز تجاوب براحتك.
- اتفضل.

- أنا كنت فاكِر إن بينك ونور حاجة، قصدي.. أنت كنت بتحبها؟!
- لأ يا حازم أنا كنت معجب بيها، زي ما كنت معجب بناس تانية
برضو.

- وبعدين؟ إيه اللي حصل؟!

- طلع قلبها مشغول، مقفول، فخلاص مفيش موضوع.

- وأنت عرفت منين إن قلبها مشغول؟ ومين شاغله؟!

- عرفت منين؟ دي كانت باينة زي الشمس، إنما مين؟! فمممكن
تسألها.

يصمت حازم، بينما ينظر إليه مصطفى، يغمض حازم عينيه، ويعود
برأسه للخلف، كأنه يقول لمصطفى لنغلق الحوار عند هذا الحد، لم
يتضايق مصطفى، بل تفهّم موقف حازم.

يدخل حازم منزله، يضع حقييته، يخلع البالطو الذي كان يلبسه،
يشعر ببرودة غريبة، يضيء كل الأنوار، يكتشف أنه ترك المنزل غير
مرتب قبل أن يسافر، الكثير من الأطباق المتسخة تملأ المطبخ، يبحث عن
كوب نظيف ليصنع لنفسه مشروبًا ساخنًا، فلا يجد، يمسك بأحد

الأكواب المتسخة، يحاول غسله، الماء ينزل من الصنبور بارد، يصمم على استكمال تنظيفه .

أول شيء عليه أن يفعله صباحًا أن يتصل بالبواب ليقوم بعملية تنظيف شاملة للشقة، يقرر عدم الانتظار للصباح، يتصل بالبواب، الوقت متأخر، يستمر في محاولته، يرد عليه البواب ويعدده بالحضور مبكرًا لتنظيف الشقة، يشعر حازم أنه أنجز شيئًا، يعود للمطبخ، ناظرًا إلى الكوب، مصممًا على عمل المشروب الساخن.

أخيرًا ينجح حازم في هدفه، ويمسك كوب من النسكافيه بين يديه، يمر على الغرف ينظر إليها وكأنه يحییها تحية المساء ثم يطفئ الأنوار، يدخل غرفته، يتلثم بالغطاء لعله يشعر بالدفء، شتان بين جو القاهرة البارد، وجو أسوان الحنون، يتمنى لو كان استمر في أسوان عدة أشهر أخرى، حتى لو انتقل إلى فندق أقل كلفة، فما كان يحتاجه هو غرفة نظيفة لينام بها، والاستمتاع بأسوان وجوها، يغلق الأنوار في الغرفة عدا نور الأباجرة المجاورة له .

يمسك الكوب ويشرب قليلًا من النسكافيه وهو ينظر إلى الموبايل الموضوع على الكومود بجواره، يتردد في الإمساك بالموبايل، ربما لا يريد

أن يترك الكوب الذي يُبقي يديه دافئتين، يطيل النظر إلى الموبايل، يقرر أن يلقي نظرة قبل أن يخلد للنوم، ربما فاتته بعض الاتصالات أو الرسائل المهمة يجب الرد عليها، يتصفح الرسائل بسرعة، لا شيء عاجل، يجد نفسه يفتح صورة نور التي أرسلها له مصطفى بالخطأ.

ينظر للصورة طويلاً، يكبرها حتى يرى عينيها، عينها ليست سوداء بل بنية تميل للون الداكن، لم ينظر قط لعينيها لدرجة التمعن، لم لم يفعل ذلك؟ يكبر الصورة حتى يرى شفثيها جيداً، ابتسامتها رائعة، مريحة، لو نظر إليها طوال الليل ما أصابه الملل، بل وجد نفسه مبتسماً طوال وقت نظره لابتسامتها، لولا خطأ مصطفى ما استمتع برؤية وجهها مجدداً، يشعر بفقدانها بشدة، يفكر في تصرف مصطفى، هل أرسل الصورة فعلاً عن طريق الخطأ، أم كان يقصد أن يذكره بنور مجدداً، هل يريد منه أن يحاول مكالمتها مثلاً، هل يمكن أن ترد عليه أساساً بعد ما فعله، وأهانها بشكل جرحها فعلاً، ثم لو كان هناك مجال ليعتذر لها، لكان وجب عليه المحاولة وقتها، أو اليوم التالي، أو حتى في نفس الأسبوع، وليس بعدها بأشهر، مستحيل أن تكون نور تفكر به من الأساس.

يضع الموبايل جانبًا، يحاول أن يغمض عينيه، لكن كثرة الأفكار تمنعه.

يستيقظ حازم على دقات جرس الباب المستمرة، يرتدي روبًا فوق البيجامة، يسير ليفتح الباب وهو يترنح، يفتح الباب وهو يحاول فتح عينيه، إنه البواب وزوجته وابنتاه، يتساءل عن سبب هجومهم في الصباح المبكر، يرد عليه البواب: سعادتك الي كلمتني امبارح يبجي نص الليل عشان آجي من بدري أنصف لك الشقة.

ينظر إليه حازم وكأنه يحاول التذكر، يهز رأسه بأنه تذكر وأن المكان يحتاج إلى حملة للنظافة، يطلب من البواب وأسرته الدخول، لم ينتظر البواب أو أفراد أسرته أن يستكمل حازم جملة، بل انطلقوا للداخل بسرعة، حتى أن حازم قفز مبتعدًا عن طريقهم، ينظر إليهم وهم قد بدأوا بدفع كراسي السفرة حتى لا تعيق الحركة، وفتح الستائر والشبابيك، يوجه كلامه إلى البواب: إيه السرعة دي، أنا مش عاوز نضافة أي كلام!

- اطمن يا باشا، بس إحنا لازم نخلص بسرعة عشان لازم نروح للشقة الي في الرابع ننصفها ونخلصها قبل صلاة الجمعة.

- طيب وأنا مالي بالدور الرابع؟ أنت تقعد لغاية ما تخلص هنا.
- يا باشا ده أصلا ميعادهم، وأنا مرضتش أقولك مش هقدر آجي
النهاردة عشان متزعلش، وعشان قلت إن الشقة مش نضيفة، وأنا
مايرضنيش.

- طيب ماشي متشكر يا سيدي، بس أهم حاجة النضافة.
- اطمئن يا باشا، على ما ترجع بعد الصلاة هتلاقي الدنيا اتغيرت.
- لأ، أنا هدخل أنام لغاية ما تخلصوا.
- مش هينفع من الدوشة والكركة، حضرتك تنزل تتمشى ولا
تروح حتة وارجع بعد الصلاة إن شاء الله.
يستسلم حازم للأمر، خاصة أنه بعد حواراه مع البواب ورؤيته
لأولاد البواب يجرون في الشقة، لا يشعر بالنعاس، يدخل حازم غرفته،
وخلال عدة دقائق يخرج وقد ارتدى ملابس الخروج، يستوقفه البواب:
سيادتك خارج كده ولا إيه؟

يتعجب حازم من السؤال، ينظر للبواب بغضب: ليه مش عاجبك
لبسي ولا إيه؟

- مش القصد يا باشا، بس سيادتك لابس خفيف، والجو برد
ويمكن تشتي كمان شوية.

ينظر إلى ملابسه، يتسم ويشكر البواب على تنبيهه له، فهو مازال
يعيش جو أسوان الدافئ، يدخل غرفته ويحضر جاكيت شتوي، يودع
البواب خارجًا.

يجلس حازم في أحد الكافيهات وحيدًا، لا يوجد أحد غيره، فلقد
فتح الكافيه أبوابه للتو، العمال ما زالت ترتب في المناضد والستائر،
يمسك حازم الموبايل يتصفح الأخبار، ينظر إلى كم الرسائل التي وصلته
منذ أمس فقط ولم يتمكن من قراءتها، يستغرق وقتًا في قراءتها والرد
عليها.

أحدهم ينتبه أن هناك عميلًا مبكرًا في المكان، يسرع ليشغل الموسيقى
بالكافيه، يخطف قائمة المشروبات والطعام ويذهب إليه، ويضعها أمامه.
-صباح الخير يا أفندم، تحب حضرتك تطلب دلوقتي، ولا كمان
شوية؟

يرفع حازم رأسه من على الموبايل، ويرد عليه بصوت يغلب عليه
النعاس: هاتلي كلوب ساندوتش مع كابتشينو ميديوم لبن اسكميد.

ينظر إليه الرجل وكأنه ينتظر من حازم أن يقرر ماذا يريد، وكأنه لم يسمع حازم أساسًا: أيوة يا أفندم حضرتك هتطلب دلوقتي يعني ولا كمان شوية؟

ينظر إليه حازم بحدة من تم إيقاظه من النوم، ليسأله أحدهم إذا كان نائمًا، ينظر للرجل الخمسيني الذي يبدو أنه محدود القدرات، لا يبدو أنه فهم اللغة التي تكلم بها حازم، يقرر حازم أن يتعامل معه بهدوء: أيوة لو سمحت، عايز كابتشينو حجم وسط، لبن خالي الدسم، واضحة كده؟
- طيب والساندويتش؟ أجيبه مع الأوردو؟!

- أيوة.

- بالهنا والشفيا أفندم، تؤمر بحاجة تانية؟

يهز حازم رأسه شاكرًا، ويعود مرة أخرى للانغماس في تصفح الموبايل، لكن هذه المرة وهو مستيقظ تمامًا، يقرأ رسالة من مصطفى، يبدو أنه أرسلها فجراً، مصطفى يدعو حازم على العشاء مع خطيبته وأسرتها وأصدقائه، يتسم حازم سعيدًا بخبر خطوبة مصطفى، لقد كان الأمر سريعًا، أخلال شهر واحد فقط يمكن أن يقابل شخص فتاة لأول مرة، يتعرف عليها، يحبها، ثم يخطبها؟! شيء لا يحدث كثيرًا أن تقابل

شخص لمدة شهر لتجبه وتقرر أن تتزوجه، يمسك بكوب الكابتشينو في يده، يرتشف قليلاً، يفكر في أنه عاش سنوات طويلة وقابل فتيات عدة، لم يجد الحب ولا حتى من تصلح له، يقول لنفسه، في الحقيقة أنا لم أجد من يحبني فعلاً من قلبه، يتوقف قليلاً، تأتي ضحكة نور في مخيلته، يسأل نفسه، هل لو لم يجر الأمر كما حدث، ولم يخسرها، أكان من الممكن أن تجبه كما أحبها، من قال إنه أحبها، هل يمكن مهما بالغنا أن نصف مشاعره بالحب، إنه كان مجرد إعجاب، ثم هل يفعل المحب ما فعلته بها! لقد أهنتها بلا سبب حقيقي، الحقيقة أنه لا يوجد أساساً أي سبب لغضبي منها سوى الغيرة! لا.. لا يمكن، الغيرة ممن؟ هل يمكن أن يكون السبب غيرته من خبر سهرها مع مصطفى؟ حتى دون التأكد من الخبر، وكيف أحبها لدرجة الغيرة دون أن يشعر، هل يمكن أن يفسر خروجهما وسهرهما على كورنيش الإسكندرية مرات ومرات بتلك السعادة لدرجة إنهما كانا يودا أن يمتد الليل حتى لا يتفارقا، ورغم أنهما سيتقابلان ثانية في الصباح، هل يمكن تفسير ذلك أنه الحب؟ هل يمكن تفسير صورتها التي لم تغب عن مخيلته بالحب؟ هل يمكن تفسير سعادته وأحياناً ضحكته لمجرد أنه تذكر ضحكتها بالحب؟ هل يمكن تفسير

شوقه لسماعها لدرجة أنه يعيد قراءة رسائلها القديمة بالحب؟ هل يمكن تفسير رغبته في أن يراها الآن بالحب؟

لكن أي حب هذا؟!

حب محكوم عليه بالفشل، حب من طرف واحد، دون جسور يسير عليها، لقد حطم تلك الجسور بغضبه، وقضى عليها بانقطاعه عن الحوار معها وعدم الاعتذار لها، يشعر بندم شديد، يشعر بشوق لرؤيتها، والحديث معها، لكنه في نفس الوقت يشعر بخوف أن ترفضه، أن تجرحه، لكن هل ستفعل ذلك فعلاً، هي أرق من أن تجرحه .

أتذكر نظرات عينيها، وهي تحادثني، لا يمكن أن تجرحني، قد لا ترد على محاولاتي للاتصال بها، هذا وحده يزعجني، لكنني أخطأت معها ويجب أن أتحمّل مثل هذه الأمور، هذه أبسط توقعاتي، حسناً يمكنني إرسال رسالة، أو عدة رسائل، الكثير من الاعتذار والندم، على الأقل كبدائية، لكن ذلك قد يقلل من شأني أمامها، يجعلني كمن يتذلل لها حتى تسامحني، إذا كان ولا بد من الاعتذار، فمرة واحدة تكفي، حتى وإن لم تقبل، الأفضل أن أكلمها وجهاً لوجه حتى يمكنني أخذ الفرصة كاملة، لكن كيف سأقابلها.

يقطع تفكيره العميق ذلك العامل، يذكره أن موعد صلاة الجمعة قد حان، وأن هناك مسجدًا قريبًا، خرج حازم من الكافيه متوجهًا للمسجد.

دخل حازم من باب عمارته، يضغط على زر المصعد رغم الورقة الممزقة المصقة على الباب بأن المصعد معطل، ينتظر حازم قليلًا قبل أن يسمع صوت المصعد يتحرك نزولًا، يتسم حازم، يفتح باب المصعد، يضغط الزر وكأنه يعزف على البيانو، يدخل شقته، ما زالت الستائر والشبابيك مفتوحة للتهوية، كل شيء يبدو نظيفًا، رائحة المعطر تملأ المكان، إحساس مختلف بين الأمس واليوم .

يدخل المطبخ، يشعر بسعادة غامرة، أخيرًا غادرت أشباح الأطباق والأكواب المتسخة الحوض، كل شيء مرتب، يلمع، يشعر فعلاً أن اليوم هو يوم جيد.

يتجه إلى غرفة نومه، يريد أن ينام قليلًا، فهو قد نام متأخرًا، وأجبره البواب على الاستيقاظ مبكرًا.

يغير ملابسه، يجلس في سريره، يضع الموبايل بجواره، يمد يده ليطفئ أنوار الغرفة، عدة رسائل تغزو تليفونه، يمسك بالموبايل،

مجموعة صور أرسلها مصطفى، إنها صور تجمع مصطفى وفريدة وأسرتهما، صور تشع سعادة وبهجة، رسالة أخرى تؤكد عليه حضور العشاء الليلة الساعة الثامنة مساءً، مرفق معها خريطة الذهاب للمكان. يرد عليه حازم، يشكره ويهنئه على الخطوبة وتأكيده على الحضور، يتسم حازم وهو يضع الموبايل جانباً، يضع رأسه على الوسادة، لم يستغرق الأمر لحظات حتى راح في سبات عميق .

يستيقظ حازم وهو يشعر أنه قد نام عدة أيام وليس ساعات، إحساس النوم الزائد هو ما كان يحتاجه، يتجه للمطبخ ليصنع كوباً من القهوة، يدخل غرفته، ينظر إلى الموبايل، إنها الساعة السابعة، يشرب قهوته سريعاً، ويجهز نفسه لارتداء ملابس الخروج.

يدخل حازم المطعم، ينظر حوله، المكان مزدحم، الإضاءة خافتة، يكاد لا يرى أحداً يعرفه، يستقبله أحد العاملين فيسأله عن عشاء ودعوة صديقه مصطفى، يرشده إلى أحد الأماكن المحجوزة، لكنه أول الوصول، يقرر أن يقف بجوار البار ليشرب مشروباً ساخناً، يمر الوقت وهو يراقب المائدة المحجوزة، خالية لا يجلس عليها أحد، يفكر، ربما اختلط عليه الموعد وجاء متأخراً أو جاء في المكان الخطأ، يشرذ بذهنه،

يفكر هل يجب عليه الاتصال بنور؟ مكالمة واحدة، ليعرف مدى تقبلها للحديث معه، أو ربما يمهد لتلك المكالمة برسالة، لا يدري كيف يبدأ حوار انقطع منذ شهور، يمسك الموبايل، يجد نفسه يكتب باللغة الإنجليزية، افتقدتك، هل يمكن أن أراك؟! يحاول تعديل الرسالة أو التوضيح لماذا يريد رؤيتها، يتسم ويقرر أنها مقدمة بسيطة، ربما أرسل بعدها رسائل أخرى، حسنا لنرى رد فعلها عليها، لم تمر لحظات حتى يرد عليه القدر، يجد مي تمسك بيد نور وتقترب من المكان المحجوز لعشاء مصطفى، يحدث نفسه، يا الله، إنها كالملاك تشع نورًا، وجهها، ابتسامتها تشع ضياءً، اسمها يصفها فعلاً، لا أدري بماذا أصف رؤياها غير أنني أشعر بسعادة لرؤيتها، كيف تحملت بُعدها كل هذه المدة، لقد عوضني الله برؤيتها الآن، ذلك أفضل كثيرًا من الصورة التي أرسلها مصطفى أمس، وجودهما في نفس المكان يغمره بحالة من الراحة والصفاء النفسي.

يفكر حازم هل وجودهما بهذا المكان صدفة؟ أم هما أتيتا بدعوة من مصطفى؟! لكنه لم يخبرني بقدوم نور، ربما أرسلها القدر، هي لم تقرأ

رسالتي بعد، هل أنتظر أن تقرأها، أن ترد على رسالتي، أم أذهب وأحادثها مباشرة، قد تخرجني، سأنتظر قليلاً حتى تقرأ الرسالة، يمر الوقت ونور لم تخرج موبايلها من الحقيبة حتى، ما زالت تتحدث مع مي وتضحك.

يحدث نفسه، سأنتهز الفرصة وأجلس بجوارها .

لكن مي ونور تتجهان إلى التواليت في نفس اللحظة، يعود حازم إلى مكانه منتظراً عودتهما، عدة دقائق ويدخل مجموعة من الشباب والفتيات يضحكون بصوتٍ عالٍ، هناك ضحكة مميزة يعرفها حازم جيداً، إنها بالتأكيد فريدة، إذن لقد وصل الخطيبان وأصدقاؤهم، يجلسون حول الطاولة المخصصة، يبدو مصطفى سعيداً للغاية، نظره لا يجيد عن فريدة، التي تبادله الابتسامة والضحك الخجول أحياناً، تأتي مي ونور وتسلم على فريدة ومصطفى، يجلسان بالقرب منهما، يقرر حازم الذهاب إلى العروسين لتحيتهما، يحتضن مصطفى بشدة ويبارك له الخطوبة، ويسلم على فريدة، التي تبادره بتقبيله تحية له، يشعر حازم بالارتباك بينما

يبدو في عيني مصطفى التعجب، تنظر فريدة إلى مصطفى، تخبره أن حازم قد يكون هو الرجل الوحيد الذي تشكره هكذا، لما له من معزة خاصة لديها، كما أنه سبب معرفتهما من الأصل، يتفهم مصطفى ويتسم لحازم، ينظر حازم إلى نور، التي تتجاهله تمامًا، يتحرك حازم للجلوس، لا يوجد غير مكان واحد بجوار مي، يقترب منها ليسلم عليها، لكنها تبادره باحتضانه وتحيته، يبادلها التحية، تنظر إليه مي بانبهار: إيه النيولوك ده يا حازم؟ أنت هتمثل في السينما؟

يتسم حازم ويشكر مي: ميرسي يا مي على الكلام اللطيف، بس ممكن أقولك يو آر بيتيفول كالمعتاد.

تضحك مي ووجهها يشع سعادة لكلمات حازم: لأ بجد يا حازم، أنت فعلا متغير، احلويت كده، وتحس إنك كمان قلبت على شخصية حسين فهمي .

- مش للدرجة دي!

- أنت سنجل ولا الفترة دي مشغول؟

يضحك حازم وهو ينظر من الحين للآخر إلى نور، التي لا تلتفت إليه، يجلس حازم بجوار مي، يستمر في النظر إلى نور لعلها تنظر إليه، تمر لحظات وهو ينظر إلى نور بلا انقطاع، أخيرًا تحاول نور اختلاس نظرة سريعة لحازم، يبادرها حازم بابتسامة تملأ عينيه: إزيك يا نور، متغير تيش، جميلة دائمًا.

تبادره بطريقة ساحرة: أنا الحمد لله، وأنت، واضح إنك متغيرتش! تلتفت عنه نور وتحادث فريدة، تعرفها بنفسها، معرفتها بمصطفى، أصبحت الطاولة عبارة مجموعات محادثة، الجميع يحادث الجميع، عدا حازم، فظل يراقب الجميع، يستمع لهم، لكن صوتًا واحدًا هو ما يهمه متابعته، يظل طوال العشاء منتظرًا للخطوة التالية لنور، هو يعرفها جيدًا، لا يمكنها الاكتفاء بنقده هكذا دون استكمال، بالتأكيد ستكمل جملتها، ينتهي العشاء، ينصرف الجميع بعد انتهاء السهرة.

يدخل حازم شقته، يغلق ستائره، يخلع البالطو، ويدخل غرفته، لقد تخطى الوقت الثانية مساءً.

يغير ملابسه، ويجلس على سريره، يتصفح رسائله قبل أن ينام،
ينتفض جالسًا، لقد ردت نور الآن، لقد ردت على رسالته .

- عايز تشوفني ليه؟ عايز مني إيه؟

يجلس حازم على سريره ناظرًا إلى الموبايل، يحاول أن يحلل رسالة
نور، ماذا تقصد؟ كيف سيرد عليها؟ حتى يكاد حازم أن ينام من التعب
وهو يمسك الموبايل، تمنعه رغبته في أن يتمكن من كتابة رد يجعل نور
توافق على مقابله، يقرر أخيرًا، أن يكتب رسالة قصيرة: نتكلم.. أنا
آسف بجد!



فبراير

يقضي حازم أوقات انتظاره متعلقًا بالموبايل، دائم التفحص للرسائل والمكالمات الفائتة، كما لو كان ينتظر بتعلق أي رسالة أو رد من نور، لقد مضت أيام منذ أن رآها وأرسل لها يريد أن يقابلها، ماذا يجب عليه أن يفعل أكثر من ذلك، فجأة، تقطع تفكيره كلمات هيا له: اتفضل يا حازم، ده الورق بتاعك، ودي الشيكات كاملة ممكن تصرفها في أي وقت، ودي شهادة خبرة، وده الإقرار الي أنت وافقت على الصيغة بتاعته .

- أنا متشكر قوي يا هيا، أنا عارف إنك مشيت ورا الحاجة بتاعتي لغاية ما خلصتها، رغم العقد اللي هنا.

- اسكت، دي سهام بهدلتني عشان أنا عملت لك الورق مش زي ما هي كانت عايزة، بس أنا كنت وديته للمدير العام اللي مضاه على طول.

- إيه ده؟! مضاه كده بسهولة؟!

- لأ ده كمان سأل عليك؟ شكله كده فهم إن سهام هي اللي كبرت الموضوع.

- امضي لي هنا على كل النسخ إنك استلمت الأصل .

- حاضر يا هيا عشان خاطرك .

تبتسم هيا وتنظر إليه: بس ممكن أعلق على حاجة؟!

- اتفضلي .

- أصل أنت اتغيرت خالص، يعني الشياكة دي، الثقة في النفس الي

مديالك هيبة، حتى طريقة كلامك، أنا معرفتكش أول ما دخلت عليّ

المكتب، إيه السبب؟!

- يعني أنا كنت بشع قوي كده؟!

- لأ طبعاً مش قصدي والله! أنا بس بسأل عن السبب في التغيير؟!

- أنا فاهم طبعاً، يمكن يكون السبب إني أول مرة أحس إن أنا

الوحيد الي متحكم فيّ، لما تعرفني نفسك كويس من جوه، يبقى سهل

تظهري النسخة الأحسن منك .

يبتسم حازم وهو ينظر إلى هيا، التي اتسعت حدقتا عينيها، وبدت

الدهشة من الإجابة على وجهها .

يمسك حازم بعدد من الأوراق ويبدأ في التوقيع عليها، يسأل هيا:

وأخبار الناس هنا إيه؟

- مفيش جديد، غير استقالة نهى الي بعتهها بالإيميل، ومش عايزة
تكلم حد.

- ليه؟!

- مش عارفة بالضبط، بس ماجد كان شافها من يومين في سهرة،
ويقول إنك أنت السبب، وهي بتكره الشركة كلها بناسها، هو أنت
عملت لها حاجة؟!

ينظر حازم إليها بتعجب، يتسم ويشكر هيا مرة أخرى، يأخذ
حقيبته ويخرج قبل قدوم سهام، فهو لا يريد أي احتكاك معها.

يدخل المصعد، يضغط على زر النزول ويغلق الباب، ينتظر نزول
المصعد، ولكن بدلاً من ذلك يفتح الباب مرة أخرى، مي واقفة أمام
المصعد تضع إصبعها على زر المصعد، تبدو كما لو أتت ركضاً لتلحق
بالمصعد، تنظر إليه بابتسامة عريضة، يبادلها الابتسام.

- هاي يا مي، إزيك، نازلة؟!

- أنت ابن حلال، كنت لسة هكلمك، شوفتك في الشركة قلت
أحقك قبل ما تمشي، تعالى نطلع الكافيتريا.

- لآ معلش يا مي؁ أنا مستعجل قوي؁ بصي أنا هكلمك بعد الضهر ونرتب نتقابل في أي حنة.

- كويس قوي؁ اوعى تنسى؁ حاجة مهمة.

- متقلقش.

ينزل حازم سريعآ؁ يخرج من الشركة ويشير إلى تاكسي؁ يركب التاكسي وهو ينظر إلى الشركة ثم إلى شنطة الأوراق التي في يده؁ كأنه يودع سنين عمل وتعب وأحلام؁ يشعر بألم لمغادرته الشركة وهو يعلم أنها قد تكون آخر مرة يدخلها؁ تعب سنين انتهى قبل أن يحقق مشروعه؁ لم يكن يتبق الكثير من الوقت ليثبت نجاحه أمام الجميع؁ كان لديه فريق جيد؁ ميزانية كافية؁ يا الله؁ كل شيء مضى وانتهى هكذا؁ دون فرصة أخرى؁ كأن مستقبله الذي خطط له منذ زمن؁ لم يعجبه أن يخطئ فعاقبه بالهروب منه في لمح البصر؁ ينظر حازم من شباك السيارة إلى الناس تسير في الشوارع المبتلة؁ تدخل المحلات المزدحمة؁ وتبتعد عن المحلات الفارغة؁ إعلانات الأفلام وبرامج التلفزيون غير الهادفة تملأ الشوارع والكباري؁ الناس حوله يملأ وجوه الكثير منهم علامات الحيرة

والبؤس، هل هذا عدل، العمل الذي أحبه ودرسه لا أمل له في العودة إليه، أو تحقيق أي نجاح فيه، بينما عمل لم يدرسه يأتي إليه سعيًا دون رغبته، ورغم ذلك يحقق نجاحًا لم يصل إليه سابقًا.

يحدث نفسه، لم أربح طوال عملي بالشركة مثل ما حققته في أقل من شهرين، ينظر إلى الموبايل، العديد من المكالمات الفائتة والرسائل التي لم ينتبه إليها وهو شارد بخياله فيما حوله، لقد اتصلت به فريدة، ومصطفى عدة مرات، رسائل من دكتور حسين يطمئن عليه، ويلومه لعدم الاتصال به، رسائل من مصطفى يطمئن عليه ويطلب رؤيته قريبًا، ينظر حازم مرة أخرى على الرسائل، الرسالة التي يتمناها لم تأت بعد.

يدخل حازم شقته، يدخل غرفته ويجلس على سريره، ينظر إلى المنبه بجواره، لقد تجاوزت الساعة الخامسة مساءً، فجأة يشعر بجوع يئن من بطنه، يتجه للمطبخ، يفتح الثلاجة، لا يوجد بها طعام، الشيء الوحيد بها زجاجة مياه وعدة زجاجات من العصائر، العصائر الباردة لا تناسب هذا الجو البارد ولن تشبعه أساسًا، لا بديل سوى الاتصال بخدمات التوصيل للمطاعم، وطلب بعض الطعام، هل ينتهي ذلك اليوم الكئيب

هكذا، كلا، يعود إلى غرفته ويمسك الموبايل يتفقده، فجأة يرن التليفون،
إنها مي، يرد عليها: بنت حلال، لسة بفكر أكلمك.

- أولًا: إزيك؟ ثانيًا: ولا كنت بتفكر فيّ ولا حاجة .

يضحك حازم، ويرد عليها: إيه، بتقري الفنجان ولا إيه؟!

- أبدأ، لأنك لو كنت فكرت، كان زمانك اتصلت، عمومًا، أنا لسة

مخلصة الشغل وقلت بدل ما أروح وأنزل أقابلك تاني، إننا نتقابل نتغدى
سوا، أصل أنا عارفة إن ملكش في السهر كنت أخذتك في مكان تاني
خالص .

- مش بقولك أنت بتقري الفنجان، أنا لسة بفكر أكل إيه؟ والثلاجة

فاضية!

تضحك مي: خلاص يبقى أنا قبلت عزومتك على الغدا، بس أنا

أختار المكان .

- ماشي بس قولي لي فين، عشان أعرف أوصف للتاكسي.

-تاكسي ليه وأنا موجودة، نص ساعة وأكون عندك، مش نفس

العنوان ولا غيرته زي ما غيرت استايلك؟!

- لآ هو، أنت وصلتيني قبل كده، لسة فاكراه.

- شوية، بس ممكن تبعت اللوكيشن زيادة تأكيد.

يطمننها حازم، ويعدها أنه سيكون بانتظارها.

تدخل مي وحازم مطعم على النيل، يرشدهما أحد العاملين بالمكان إلى طاولة تطل على نيل المعادي الواسع، يتلألأ بانعكاسات الأضواء المحيطة ليعطيه جمالاً وسحرًا، يشعل لهما شمعة لتزيد الجو المعتدل جمالاً، يشكره حازم، ويطلب منه قائمة الطعام، يناقشه حازم في أنواع وطريقة إعداد الأطباق، يقترح على مي التي توافقه، ينتهي حازم من طلب الطعام، تنظر إليه مي وعيناها تلمع من ضوء الشمعة: يا حازم والله أنا معجبة!

- ميرسي، بس معجبة بإيه يعني، ده ربنا أمر بالستر.

- معجبة بشياكتك، مش ممكن اختيار الألوان وكمات الجاكت الجلد

ده لسة نازل موضدة في أوروبا، وبعدين تحس كده إن وشك منور، وكمات

بقي طريقة كلامك ونظرتك وأنت بتتكلم كلها ثقة وجاذبية.

- بس بس كفاية الله يخليك، أنت مش هتتغيري، على طول بتبالغي.

- مش ببالح، ولعلمك مش أنا لوحدي اللي خد باله منك يوم العشا

بتاع مصطفى.

يبدأ الطعام في الحضور تدريجيًا .

- أنا بحب المشروم سوب هنا أوي!

- فعلاً، هي معمولة مطبوط، قولي لي بقى .

- أقولك إيه؟!

- أنت كنت عايزاني في إيه في الشركة.

- في الشركة عند بابي في كذا بوست مطلوبين، منهم مدير قسم

الأبحاث.

- فعلاً؟!

- مالك مش متحمس، كنت فاكرة إنك هتنبسط!

- أنت فاهمة إنهم منتظرين إني أقدم، أكيد في كتير قدموا، والوسايط

بقى وأنت عارفة.

- طيب لو قلت لك، إني قدمت السي في بتاعتك؟

- إزاي؟!

- ولو قلت لك إن عندك إنترفيو مع بابي يوم الأحد الجاي الساعة

تسعة الصبح.

- معقولة، أنا متشكر جداً يا مي، أنتِ عارفة إن أمنية حياتي أحقق المشروع بتاعي ويتنفذ بقى !

- طيب ناكل الأول قبل ما الأكل الحلوه يبرد.

يتمهي حازم ومي من الطعام، لكن يفاجئهم اقتراب مصطفى وفريده منها.

- مش معقول، حازم ومي وعشا رومانسي على أضواء الشموع؟!

- رومانسي إيه يا مصطفى.

- والله يا حازم لولا إني متأكد من موضوع نور كنت شكيت فيك.

تنهره فريده، يبدو أنه لم ينتبه لكلامه، فوجه حازم قد تغير، ظهر عليه الحرج، الضيق، يعتذر مصطفى عن زلة لسانه، بينما تنظر إليه مي بتعجب، أما فريده، فكانت تلهب مصطفى بنظرات العتاب واللوم، تقطع مي ذلك الموقف: فريده حبيبتي، تعالوا اقعدوا معانا، أنا نفسي أقعد أتكلم معاك كثير قوي .

- وأنا كمان نفسي أتعرف عليك أكثر، مصطفى حكالي كثير عنك، وأسرتك.

يتدخل مصطفى في الحوار: أنتم لسة هتطلبوا الأكل ولا خلصتم.

- لا يا مصطفى، أنت عارف إن حازم مش بيعحب السهر زيك.
تنظر فريدة إلى مصطفى: شوفت يا مصطفى، مش أنا لوحدي اللي
بيعتبر العشا دلوقتي متأخر.

يقاطعها مصطفى وهو يشير لأحد العاملين لأخذ الطلبات: طب
اقعدوا عشان نلحق آخر أورد.

يقاطعهم حازم الذي لم ينطق بكلمة منذ وصولهما: أنا آسف جداً،
كان نفسي أقعد معاكم بس أنتم عارفين إني بنام بدري، وبعدين يا فريدة
أنتِ جاية تتعشي مع خطيبك، مش مع أصحابه.

تبتسم فريدة: "إنجوي يور ليت دينر."

يشكره مصطفى ويؤكد عليه أنه يرغب في رؤيته في أقرب وقت،
لديه مشروع يرغب في أن يعرضه عليه، يرد عليه حازم أنه سيتصل به
غداً بعد الظهر لتحديد موعد للمقابلة، يسلم عليهما هو ومي وينطلقا
خارجين.

تنفرد فريدة مع مصطفى على ضوء الشموع، يمسك يدها: أنتِ
عارفة أنا بفكر في إيه دلوقتي؟

- لآ، طب أنت عارف أنا بفكر في إيه دلوقتي؟

- أكيد فينا، ومستقبلنا.

- ده حقيقي، بس دلوقتي أنا صعبان عليّ حازم ونور، وخصوصا بعد ما أنت حكيت لي على نور وإنها لسة مهتمة به.

- أيوة، بس تفتكري إن مشاعرها تجاهه لسة زي زمان؟!

- اللي تنجرح من راجل بالطريقة اللي أنت شرحتها، وتفضل تهتم به من غير ما تبين، يبقى أكيد لسة في حاجة.

- بس أنا حاولت أتكلم معاها لما رجعت من أسوان مسمعتنيش، مي قالت لي إن حازم حاول وبعث لها، بس هي تجاهلته، ومردتش على رسالته.

- الموضوع ده مينفعش تحله برسالة.

يقاطعها مصطفى، وهو ينظر إلى أحد العاملين الذي ينتظر على مسافة قريبة: طب ممكن نطلب الأكل عشان نلحق المطبخ قبل ما يقفل؟
تضحك فريدة، وتمسك يده بقوة، تشعر بسعادة غامرة وهو يملأ عينيه بالنظر إليها، عيناه تحبها، يضغط على يدها، تنظر إليه بابتسامة وهي تقول له: يلا نطلب الأكل، الراجل هيتجمد من البرد بجدا!
يضحك الاثنان.

يخرج حازم من مكتب المدير العام بعد مقابلة استمرت ساعة، عدد الحاضرين كان أشبه بامتحان شفوي لطالب وليس مجرد مقابلة عمل، المدير العام كان إجمالاً معتدل الأسئلة، وجهه بشوش، يشبه مي إلى حد كبير، أما مدير الموارد البشرية فملاحه الحادة وأسئلته المستفزة، كما لو كان اختبار كشف الكذب، تشعر أنك قيد التحقيق، يسأل أسئلة هو يعرف إجاباتها مسبقاً، هو يعرف كل شيء عن عملي في شركتي القديمة وكيف تمت الاستقالة .

لقد استنزفوا طاقتي فعلاً في محاولة الرد بهدوء ودبلوماسية، عموماً لقد فعلت ما بوسعي لإظهار إمكانياتي وخبراتي، فلأترك الأمر بيد المدير القدير، فإذا كان فيه خير لي، سيقدره الله لي.

يقف حازم على باب الشركة، ينتظر تاكسي، الأمطار التي تهطل دون سابق إنذار، الطرق المبتلة، تصعب عملية ركوب التاكسي، يفكر في أنه قد آن الأوان أن يشتري سيارته الخاصة، لديه من المال ما يكفي، لكن عدم ارتياحه في القيادة وسط الزحام يجعله أيضاً يفكر في استقدام سائق له أيضاً، إنها فكرة جيدة، ليس من المفترض أن يكون دائماً تحت رحمة أحد كلما أراد الخروج.

يفكر في الاتصال بفريدة، فعلاقاتها الاجتماعية وشبكة اتصالاتها واسعة، ربما تعرف أحدًا يمكنه مساعدتي في شراء السيارة، يرن في هذه اللحظة موبايل حازم، إنها مي، أرجو أن تكون هذه المكالمات تحمل أخبارًا جيدة .

- ألو، هاي يا مي .

- هاي إيه، مش هقبل من أقل من نص أول مرتب، أو سهرة حلوة

سوا على مزاجي، ها اتفقنا؟

- طيب مش تقولي لي الأول إيه الحكاية؟

- جاية النتيجة من الكنترول .

- فعلاً! متشكر قوي، اختاري أنتِ عايزة إيه؟!

- السهرة الي على مزاجي؟

- حاضر، حاضر، بس هبدأ من امتي؟!

- بابي قال لي إنهم هيكلموك عشان تبدأ نص الشهر .

- مش عارف أقولك إيه؟

- أنا الي هقولك، تعالى قابلني في الكافيه الي قريب من الشركة

الساعة اتنين، أنا همشي بدري النهاردة.

- هتمشي بدري ليه؟!
 - مفضيالك نفسي، عايزاك في موضوع عايز تركيز.
 - الله، هنبدأ السهرة من الظهر؟!
 - لأ يا حبيبي أنت هتضحك عليّ ولا إيه؟ دي حاجة، ودي حاجة.
 - مش قصدي، بس عشان أعرف ألبس إيه؟
 - تضحك مي وهي تشعر بأنها تكتشف حازم لأول مرة.
 - يتحدث حازم مع فريدة بالموبايل وهو يركب التاكسي: أنا عايز أعمل بنصيحتك.
 - إيه هتعمل إيه؟
 - هشتري عربية، وأجيب سواق.
 - طيب مبروك، وهتجيب إيه؟
 - لأ ما أنا قلت أنتِ تعرفي نص توكيلات العربيات، وأنتِ هتنصحيني، وكمأن هتجيبيلي تخفيض كويس.
 - يا حازم، أنت مش محتاج للمقدمة دي، عايز مرسيدس ولا أودي؟! أقولك أودي طبعاً تمشي أكثر مع استايلك، بس بلاش سواق،

سوقها أنت، أنا أعرف العضو المنتدب للوكيل هنا، هكلمه وأظبطها وأرجعلك.

- متشكر قوي، هنتظر تليفونك.

- استنى، أنا أصلا كنت عايزاك، قابلني النهاردة الضهر.

- الضهر؟! أصل عندي ميعاد مع مي.

- حلو، نتقابل سوا، أنا هكلمها.

تنتهي المكالمه، بينما حازم يحاول فهم العلاقة بين فريده ومي، وإصرار مي على مقابلته بهذه السرعة، وما هو الأمر المهم الذي تريده فيه، وما هو سبب مكالمه فريده وطلبها رؤيته؟! وهل الاثنان يريدانه في نفس الموضوع أم لا؟! أسئلة كثيرة تدور بعقله، يقرر أن ينتظر حتى تحدثه فريده بخصوص السيارة وحينها يجب أن يسألها، فهو ليس من النوع الذي يحب أي مفاجآت .

يصل حازم إلى شقته، يدخل وهو ينظر إلى أرجائها، خاوية بلا روح، لم لا يضع بعض الورود والنباتات بها، ستعطيها كثيرًا من الحياة، يدخل غرفته ليغير ملابسه، دولابه أصبح مكتظًا، ربما يحتاج إلى دولاب أكبر، إلى غرفة نوم جديدة ربما، يجلس على الكرسي بعد أن انتهى من ارتداء

ملا بـسه كامـلة، يـمسك الموبـايل، العـديد مـن الرـسائل، كـثير مـنـها مـن بـعض
الـجـهـات الـتي تـرغب فـي تـنظـيم مـؤتمـر أو حـدث أو حـفـلة رـسـمـية، يـفـكر أـنـه
لا يـمـكـنـه التـوقـف الـآن، لـكن كـيـف لـه الـاسـتـمـرار فـي تـنظـيم المـؤتمـرات،
وـهو الـآن مـوظـف فـي شـركـة كـبرى، لـديـه مـشـروع حـيـاتـه لـيـحـقـقـه، وـسـيـأخـذ
الكـثـير مـن وـقـتـه، وـربـما قـد لا تـرغب الشـركـة أن يـكـون مـديـر الأـبـحـاث
لـديـها مـشـغولاً بـعـمـل آخـر، يـشـعر بـالإـرهاق مـن التـفـكـير، يـفـتـح مـلف
الصـور عـلى الموبـايل، يـبـتـسم عـندما يـرى صـورة نـور أـمـامـه، يـشـعر أـنـها مـعـه،
أو يـجب أن تـكـون مـعـه، كـيـف لـه أن يـتـركـها تـبـتـعـد عـنـه طـوال هـذه المـدة .
فـجـأة يـرن الموبـايل، إنـها فـريـدة، يـرد عـليـها بـهـدوء كـما لو لم يـكـن يـتـنـظر
اتـصـالـها: هـاي يـا فـريـدة.

- إـيـه دـه؟ أنـت كـنت نـايـم، لـحـقت تـرّوح وـتـنام، صـحـصـح وـاغـسل
وـشـك وـالبـس.

- إـيـه كـل دـه؟ فـي إـيـه؟

- أـصـل هـعـدي آخـدك مـن تـحـت بـيـتـك بـعـد تـلت سـاعـة كـدـه، كـفـايـة؟

- طـيـب كـويـس، هـسـتـناكـ.

- أكيد؟

- استني هديك العنوان.

- لأ ما هو مي وصفتهولي وأنا عرفته، يا حازم أنا لو مش استايليست، كان زماني سواقة تاكسي.

يضحك حازم وينهي المكالمه، يتذكر أنه لم يسألها على سبب المقابلة، إنه حتى لم يسألها عن موضوع السيارة، حسنًا، كلها دقائق ويقابلها، ربما هناك متسع من الوقت ليسألها قبل أن يقابل مي، ينزل حازم من عمارته، يقف بجوار باب العمارة ينظر إلى الشارع يمينًا ويسارًا، يدعوه البواب ليجلس قليلًا بجواره، على الدكة الخشبية، ليستمتع بقليل من أشعة الشمس التي باتت تظهر على استحياء، يجلس حازم مرتديًا نظارته الشمسية، بجاكيت الجلد الاسبور وملابسه الكاجوال المتناسقة! ويده جريدة الصباح التي كانت مع البواب، يبدو أنه خرج للتو من ديفليه أو عرض أزياء، كما أن تضاد ملابس حازم مع ملابس البواب أصبح محل انتباه بعض المارة، فعدد من هواة التصوير بدأوا بأخذ صور لهم بالموبايل، انتبه حازم لما يحدث، يترك الجريدة، شد قامته ويقف، يمسك الموبايل ليحدث فريدة، يجد الموبايل يرن في يده فجأة، إنها فريدة، يا إلهي، كل

مرة تفاجأه بالاتصال ويكون الموبايل بيده، حسناً، يرد عليها، تخبره أنها تنتظره على الجانب الآخر من الطريق، تلوح له بيدها ليراها، يعبر الطريق ركضاً، يركب السيارة، ويسلم عليها، تعلق فريدة على مشهد جلوس حازم بجوار البواب أمام العمارة، وتصفه أنه تجسيد لمشهد فيلم البيه البواب، تضحك فريدة بشدة، ولكن حازم يؤكد لها أنه ربما ليست هي الوحيدة التي لفت انتباهها هذا المشهد، لدرجة أن البعض كان يصوره وهو جالس على دكة البواب، تضحك فريدة بشدة وصوت ضحكتها العالي يخرج من نوافذ السيارة المفتوحة قليلاً، يجلس حازم باسترخاء يستمتع لفريدة وتعليقاتها، وسعادتها أن عملها في تغيير استايل حازم قد أثمر، لدرجة أن يعتبره بعض المارة موديل، يستحق التصوير.

يصلا للمكان، يدخلان وهما يتحدثان ويضحكان، يجلس حازم وفريدة بانتظار مي، يسارعها حازم بسؤالها على موضوع السيارة، فإذا بها تمطره بالأسئلة: معاك كام مقدم؟ تحب تقسط على كام شهر؟ ولا كاش؟ عايز تستلمها امتي؟!

- كاش، عايزها كاش، بس هي بكام الأول؟ وعملت إيه في

الخصم؟

- معاك فلوس دلوقتي؟ ولا شيكات؟

- أيوة، بس ردي عليّ الأول؟

- عملت لك ١٠٪ خصم ودي فرصة متكرررش، وكمان هيامن

عليها مجاًناً، وهيوصلها لك لغاية البيت، ويبعت معاك حد يساعدك في الترخيص، لو عايز بعد الغدا ممكن نروح نخلص فيها.

- غدا؟ أنتِ عزمِ نفسك خلاص؟!

- لأ أنت اللي عازمنا.

تدخل عليهما مي وتسلم عليهما، تجلس على الجانب الثاني من حازم، يتعجب حازم من طلبهما مقابلته بهذه الصورة، ولمّهما الاثنان تريدان مقابلته معاً، خاصة جلسوهما حوله في وضع الكباشة، تقاطعه فريدة بسؤال مباغت: أنت اتضايقت ليه لما مصطفى قال إنك بتحب نور؟

- مش موضوع مضايقة، بس ميصحش إنه يفترض حاجة على

شخص مش موجود، ولو هي كانت موجودة، أكيد كانت هتضايق.

تعلق مي وتسند رأسها على يديها وتنظر إلى حازم: مقنع يا ابن الإيه،

رد نموذجي!

تقاطعها فريدة: أنت حكيت لي كثير عن نور، والكلام ميطلعش من واحد اشتغل مع زميلته كام شهر!

- لأ عادي، ممكن يطلع من زمايل عمل.

- نعم؟! والي عملته في نهى؟ أنا بقى متأكدة إن في حاجة، قول

بقى!

- أقول إيه؟! مش فاهم!

- طب والرسايل الي بعثها لنور تتأسف لها وتطلب مقابلتها؟

يتفاجأ حازم، ويبدو عليه الارتباك الشديد، يبدأ في التلعثم وهو

يسأل فريدة: وأنتِ عرفتِ الحكاية دي منين؟

ترد عليه مي: أنا الي عرفت، وخلاص متسألش.

ينظر إليها بارتباك: يعني إيه مسألش، نور قالتلك؟ طب قالت إيه

على الرسائل؟

تقاطعها فريدة: أيوة، أديك اعترفت، قولنا عشان نعرف نساعدك.

- مش فاهم حاجة، تساعدوني إزاي؟!

تنظر فريدة إلى مي: كفاية كده، طول ما هو مش عايز يتكلم
بصراحة، إحنا نتغدى ونمشي، ونسييه يبكي على الفرصة اللي هتضيع
وهو قاعد يلف ويدور.

- فرصة إيه اللي هتضيع؟

تشير فريدة بيدها لأحدهم لإحضار قائمة الطعام، ينظر إليها حازم
وكأنه يرجوها أن تتكلم، لكن فريدة تمسك بقائمة الطعام تتصفحها
دون النظر إلى حازم، يوجه حازم حديثه إلى مي: هي قالتلك إيه
بالظبط؟ قولي لي يمكن أفهم؟

تنظر إليه مي، ثم توجه كلامها إلى فريدة: في هنا شوربة شامبنيون
هايلة، بصي عليها.

يغتاظ حازم، ويكاد القلق والحيرة تعصف به، يقف من جلسته: إذا
مكتوش هتتكلموا، أنا همشي، ومش هعزم حد.

تجذبه مي من يده ليجلس: وأنت كمان لازم تتكلم بصراحة، موافق؟
يشرد حازم قليلاً قبل أن يرد عليها وهو يجلس: أوكي.

تسأله فريدة: أنت بتحب نور؟!

- مش عارف، أنا أصلاً وقت ما كنت بشوفها كنت حاسس بحاجة
مكتتش مترجمها، بس بمجرد ما بعدت، الدنيا اتغيرت ومبقتش فاهم،
معقولة حبتها من غير ما أحس!

- طيب وتفتكر هي؟

- هي إيه؟ أنا لو أعرف مشاعرها دلوقتي بعد اللي حصل، مكتتش
انتظرت دقيقة.

- كنت هتعمل إيه؟

- كنت هقابلها وأتكلم معاها، بس خايف!

تقاطععه مي: عنده حق يا فريدة، دي نور وأنا عارفها، ممكن تهرب
منه خالص، وتنهي الموضوع لو الكلام ملمسش قلبها، وحرك
مشاعرها.

- طب أعمل إيه؟!

- ما هو ده اللي جاين نفكر فيه.

تنظر فريدة إلى قائمة الطعام، وتؤكد على أن حازم هو من سيتكفل
بدعوة الغداء، يرحب حازم، وقبل أن يطلب الجميع الطعام، يتفاجأ
حازم بقدوم مصطفى، يرحب به ويسأل فريدة إذا كان هناك مدعوون

آخرون، يضحك الجميع، يبادر مصطفى: أنا بقى قلت أنتهز الفرصة، وأجي أتكلم معاك، أنت من كام يوم قولت لي هكلمك، ومن ساعتها مسمعتش صوتك.

- أنا آسف والله، بس كنت مشغول شوية.

- مشغول بيايه؟ الحال من بعضه لا شغلة ولا مشغلة، لولا شوية الفلوس بتوع المؤتمر اللي فات كان الوضع هيبقى مش حلو، عشان كده كنت عايز أكلمك في مشروع نعمله.

تقاطعه مي: لأ أنت متعرفش اللي قدامك يبقى مين؟!

ينظر إليها مصطفى بتعجب!

- ده حازم بك، مدير قطاع الأبحاث في أكبر شركة فيك يا مصر،

الشركة اللي بيشتغل فيها بابي.

يقوم مصطفى باحتضان حازم وتهنئته، تهنئه فريدة أيضًا، وتطلب منه دعوة أخرى بهذه المناسبة أيضًا، يوافق حازم، ولكنه يطلب من مصطفى الاستماع إليه: بص يا مصطفى، أنا بقى عندي عملاء جاهزين وعاملين أوردرز كمان لتنظيم مؤتمرات وخلافه، غير القاعدة الكبيرة من العلاقات والخبرات اللي اتكونت عندنا، وشايف إنه مينفعش نهدر

فرص زي دي، وأنا زي ما أنتم عارفين اتعينت في الوظيفة اللي كنت بحلم بيها، فمش هينفع أبقى متفرغ للتنظيم وكده، ففكرت إننا نعمل شركة، وحضرتك تبقى المدير التنفيذي، ونعين ناس عندهم روح وإمكانيات عالية، وأنا أبقى بشرف وأهتم بالتسويق والاتفاقات، إيه رأيك؟

- إيه رأيي! ده أكثر من اللي كنت بفكر فيه، بس أنا رأس المال عندي بعافية شوية، أنت عارف إني راجل على وش جواز وتجهيزات، يعني مش هقدر أشاركك بمبلغ كبير.

- مش مشكلة، أنت تدفع اللي تقدر عليه والباقي يتحسب بمجهودك في العمل، يعني أنت مش هتاخذ مرتب.

تصرخ فريدة في حازم: نعم! إزاي؟

- قصدي أنه هياخذ من الأرباح بس، لكن هو هيشارك بمرتبه.

يمد مصطفى يده إلى حازم: يا حبيبي أنا مكانش معايا ربع اللي

كسبته في أسوان بسببك، أنا عندي ثقة فيك كاملة!

- متشكر يا مصطفى، وأنت عارف ثقتي فيك قد إيه.

- حبيبي يا حازم، بس قولي بقى هتعمل إيه في موضوعك؟!

- موضوع إيه؟

ينظر إليه مصطفى وهو يغمز بعينه ويشير بيده، كما لو كان يشير إلى شيء ما، تصرخ فيه فريدة ومي في نفس الوقت: مصطفى!

يتوقف مصطفى عن الكلام ويبدأ في شرب الشوربة التي أمامه...

تدخل مي وفريدة مع المهندس محمود، مهندس الديكور، إلى الشقة التي استأجرها مصطفى لتكون مقرًا للشركة الجديدة، تبدأ فريدة في شرح فكرتها وطلباتها بديكور المكاتب والاستقبال والألوان التي تقترحها، تساعد مي ببعض المقترحات والتجهيزات المطلوبة، يتابع مهندس الديكور باهتمام كل من مي وفريدة، ويسجل مقترحاتها، يحاول شرح بعض أفكاره التي قام بتنفيذها في أماكن أخرى، وأحيانًا يريهم بعض الصور لديكورات وعناصر لوضعها في المكاتب من على موبايله، يدخل مصطفى فجأة كما لو جاء ركضًا، تنظر إليه فريدة بتعجب، أما مي فكانت تنظر له بغضب: مالك عامل كده ليه؟!

- أصلي طالع على السلم، الظاهر حد معلق الأسانسير .

- طيب اقعد ارتاح، وأنا هشرحلك اللي قولناه للباشمهندس.

تبدأ فريدة في شرح الأفكار التي تناقشوا فيها، يجلس مصطفى في استرخاء يحاول فهم كل ما يقال، فجأة تصرخ مي: نور!!

ينظر الجميع للباب المفتوح، ونور تدخل منه مبتسمة، بينما تكمل مي: أنت جيت إزاي؟ ده أنت جنتيني امبارح إنك مش هتقدري تيجي وعندك إنترفيو وبتاع.

تضحك نور بشدة وهي تسلم على الجميع: أنا خلصت الإنترفيو وكلمت مصطفى وقلت أعملها مفاجأة.

تستغرب فريدة من مصطفى، كيف لم يخبرها، وكيف أنه وصل قبلها، لكن نور توضح لها أنها كلمته اليوم وأرادت أن تفاجئ الجميع، وأنه صعد بالسلم ولكنها فضلت انتظار المصعد، تنظر نور حولها وإلى مهندس الديكور الذي بدأ يشرح كيف سيكون تصميم استقبال العملاء، غرفة الاجتماعات، المكاتب، تستوقفهم نور بسؤال: إيه ده؟! هي مش دي شقة الزوجية يا فريدة؟ اللي بيتكلم عنه الباشمهندس ده إيه؟

- مين اللي قالك كده؟! -

- مصطفى .

تنظر فريدة إلى مصطفى وهي تبسم، بينما يجلس مصطفى مزهوا بخداع نور: لأ يا نور يا حبيبي، دي هتبقى مقر الشركة الي مصطفى عملها.

- عملت شركة يا مصطفى لوحدك من غير ما تقولي؟

- لأ دي مش شركتي لوحدتي.

تتعجب نور من إجابة مصطفى، بينما يتحير مصطفى ويبدو أنه لا يريد أن يكمل الإجابة، تنقذه فريدة بتكملة كلامه: ده مصطفى وناس أصحابه عملوا الشركة مع بعض، بس عشان مصطفى حبيبي أحسن واحد في الدنيا، بقى المدير العام.

- مبروك يا مصطفى، شوفت فريدة وشها حلو عليك إزاي!

ترد عليها مي: مقولتيش عملت إيه في الإنترنت؟

- الحمد لله، اتقبلت في مكتب هيئة الصحة العالمية، مساعد مدير أبحاث، وهمسك مشروع من بتاعهم هنا.

تصرخ مي وهي تقفز وتحتضن نور: مبروك، ألف مبروك، وهتبدأي

من امتي؟

- من بكرة الصبح.

يهنئها مصطفى وتحتضنها فريدة، يقترح مصطفى الخروج مساءً للاحتفال، يوافق الجميع.

بعد الانتهاء من الاتفاقات مع مهندس الديكور، ينزل الجميع من العمارة، وتتوجه كل مجموعة إلى سيارة، تبلغ مي نور أنها ستلحق بها إلى بيتها لتجلس معها قليلاً، ترحب نور بالفكرة وتبلغها أنها تنتظرها.

تدخل مي منزل نور، تقترب من والدها مروان بك، تحتضنه وتسلم عليه، تسأله عن نور، يخبرها أنها في غرفتها تأخذ حماماً سريعاً، يطلب منها أن تجلس معه حتى تنتهي نور، يجلسا بالقرب من التراس المغلق بالنوافذ الزجاجية، يعرض عليها كوباً من العصير، ويبيدي تعجبه لحالة نور: يا بنتي أنتِ أقرب صاحبة ليها، طمينني عليها، هي على طول ساكنة، شكلها دافن حزن جواها.

- متقلقش يا أونكل، إحنا خارجين مع أصحابنا نحتفل بيها وبشغلها الجديد.

- هو.. حازم خارج معاكم؟

تتعجب مي من ذكر اسم حازم على لسان مروان بك: حازم! ماله

حازم؟!

- ملهوش يا مي، أنا بسأل هو خارج معاكم؟ يشوفها؟ بيتكلموا

مع بعض؟ نور مش عايزه تتكلم معايا خالص!

- وحضرتك تعرف موضوع حازم منين؟!

- أيوة، موضوع حازم، أنا عايز أعرف وأطمئن عليها.

-هقول لحضرتك، بس أنا عايزة أعرف حضرتك عرفت من

امتى؟!

- من بعد ما قدمت استقالتها، ومرضيتش تقولي السبب، لقيت تاني

يوم موظف معاها بيقدم استقالته وبعدها حازم كان متحول للتحقيق،

جبت الي اسممه مصطفى ده وقررتة على الي حصل وقال لي قصة

الخناقة، وسهام الي كبرت الموضوع، لغاية لما قريرت النوتة بتاعة نور،

وكاتبة كلام يبيكي على حازم، هو بيعحبها يا مي زي ما هي بتحبه؟

- قوي قوي يا أونكل، بس نور مش عايزة تقابله ولا تديله فرصة

يتكلم معاها.

- ليه؟

- هي الظاهر خايقة إنه يجرحها تاني.

- ده أنا أقطم رقبتة، بس أنا عرفت عنه حاجات كتير وعرفت إنه

راجل، وابن حلال، طيب أقولك على سر؟

- شرك في بير يا أونكل.

- أنت فاكدة إن أنت الي خليت باباك يشغله في الشركة؟! لولا

تدخلي لمدة يومين مكانش غير الفكرة الوحشة عنه، أيوة، أنا الي أقنعتة
يعينه مدير أبحاث.

- يا ابن الإيه يا بابا، وأنا الي افتكرت بابي سمع كلامي وعمل لي

خاطر، عمومًا، وحضرتك ناوي تعمل إيه؟

فجأة تدخل نور عليها، وتكتشف وجود مي، تسألها متى حضرت،

ولماذا لم تدخل مباشرة إلى غرفتها؟

- أونكل قال لي إنك بتاخدي شاور، قلت أقعد معاه أسليه شوية.

- شاور في البرد ده، وقبل ما نخرج، مش هتبطل يا بابي تعاكس في

صحباتي.

- أنا موافقة يا ستي، أنتِ مالك، هو بابايا زي ما هو باباك،
متدخلش بينا.

- كده، طب ادخلي قدامي على الأوضة.

يضحك مروان بك، ويشير إلى مي إلى أنه سيكمل كلامه في وقت
لاحق.

تجلس مي على كنبه في غرفة نوم نور، بينما نور تختار ملابس الخروج،
وتستشير مي فيها، تعرض مي عليها فكرة الاستعانة بفريده خطيبة
مصطفى، فهي ماهرة جداً في عملها كاستايلست، حتى أنها ستشارك في
برنامج تليفزيوني عن الموضة عدة أيام بالأسبوع، تبسم نور لسماع أخبار
فريده: دي حاجة حلوة قوي، إن شاء الله أكلّمها وأباركلها.

- هي تستاهل كل خير، ومصطفى كمان.

- آه والله، بس مصطفى كده غير الكارير، في ناس صمموا لغاية لما
اشتغلوا الحاجة الي بيحبوها.

- ناس مين الي قصدك عليهم؟!

- اسألني أونكل، ما أنا عرفت إن باباك عين مدير أبحاث جديد، أنا
متابعاه برضو .

- متابعاه هو ولا حازم؟

- إيه؟! أكيد لأ.

- نور.. أنتِ مش عايزة تسمعي حازم ليه؟!

تتفاجأ نور بسؤال مي، تعطيها ظهرها، ترد عليها بصوت مبحوح مهزوم: هيقول إيه غير إنه آسف، أعمل إيه أنا بأسفه؟ مفيش حاجة تعوضني الليالي اللي سهرتها بفكر فيه، ولا الأوهام اللي عشتها في تفسير كلامه ونظراته، ولا كلامه الجارح ليّ زي ما يكون ميعرفنيش، مش ممكن أعرض نفسي تاني للتجربة دي، أبدًا!

تبكي نور وتجلس على السرير، تحتضنها مي وتمسح على رأسها، تحاول تهدئتها: تصدقيني لو قلتلك إني متأكدة إنه بيحبك؟

- بلاش أوهام، هو عمره ما حس بيّ أساسًا، عموما، أنا مش بتكلم في الموضوع ده.

- عشان خاطري اديله فرصه، اسمعيه، متأكدة إنك هتحسي بصدق كلامه.

- مي.. كلمة تانية هحلف إني مش هخرج النهاردة، أنا عندي شغل الصبح.

- خلاص خلاص، بس والنبي متزعليش.

تكمل نور استعدادها للخروج في صمت، حتى أنها تخرج من بيتها، وتركب سيارة مي دون أن تتكلم، تقاطعها مي: مالك يا نور؟ أنت زعلانة مني ولا إيه؟

- أنا بجد مش قادرة أفهم إزاي قدر يآثر عليكم، وبقيت أنا اللي ظالمه ومش بديله فرصة.

- عليكم مين؟ مين قالك كده بس؟!

- إزاي فجأة كده، حازم الي أنت نفسك مكانش بيعجبك، بقيت تقولي عليه أشعار، مصطفى الي ساب شغله بسببه، بقي أقرب صاحب ليه، فريدة خطيبة مصطفى عمالة تلمح إني أسمع، حتى بابي المدير الشديد الي يخاف عليّ، كل فترة يرمي اسمه في جملة، وساعات يشكر فيه من غير مناسبة، وامبارح لقيته بيقولي إني ظالمه وإني أديله فرصة أسمع!

- اهدي يا نور، هو حتى لو كده، هتزعلي مني ليه؟!

تسكت نور قليلاً، ثم تطلب من مي أن تغير الموضوع.

تجلس نور في مكتبها تتحدث في الموبايل مع مي، تشرح لها طبيعة شغلها الجديد، وكم هي متحمسة له، خصوصاً أن رئيسة المنظمة ستزور مصر قريباً وستقابل الجميع، وهي تريد ترك انطباع جيد خصوصاً لدى زملائها، يرن تليفون المكتب عدة مرات، يبدو أنه مكتب المدير، تخبر مي أنها ستنتهي المكالمات حتى ترد عليه، تغلق الموبايل، لكن التليفون يصمت قبل أن تتمكن من الرد عليه، تذهب إلى مكتب المدير لمعرفة إذا كان يحتاجها أو يريد مقابلتها لأمر ما؟ !

تدخل نور إلى مكتب سكرتارية المدير، تسأل مساعدته الشخصية عن المكالمات وإذا كان يريد المدير شيئاً، تجيب المساعدة أنها لا تعرف شيئاً، وأن المدير ربما اتصل بها مباشرة، تحاول نور الدخول للمدير، لكن المساعدة تحذرهما بعدم الدخول لأنه في اجتماع حالياً مع أحد الأشخاص، وتطلب منها الحضور لاحقاً عندما يكون لدى المدير وقت لمقابلتها.

يفتح باب مكتب المدير أثناء خروج نور، تتوقف نور لرؤية الضيف المجهول الذي كان لدى المدير، تتفاجأ نور بشدة، لدرجة أنها فتحت

فاهها، واتسعت مقلتا عينيها من المفاجأة، تصرخ نور بصوتها الجهوري:
مصطفى! بتعمل إيه هنا؟

يلفت صوت نور انتباه مساعدة المدير، تنظر إلى نور بتعجب، ثم
تنظر إلى مصطفى الشاب الوسيم، تبسم وهي تتفحصه.

يقرب مصطفى من نور، يرتدي بدلة أنيقة وحافظة مستندات
جلدية يبدو عليها سعرها الباهظ، لمسات فريدة تظهر بوضوح على
مصطفى، فهو متأنق لدرجة تُشعرك أنه سيقدم برنامجاً تليفزيونياً حالاً،
يمد يده ويسلم على نور.

- صباح الخير يا مودمازيل نور، سعيد إني شوقتك قبل ما أمشي.

- بتعمل إيه عند المدير؟ إنترفيو؟

يضحك مصطفى وهو يهز رأسه: لأ حضرتك، أنتم عندكم حفلة
استقبال لرئيسة المنظمة، وشركتنا اللي هتنظمها، وأنا كنت بمضي
العقود، وبتهي الترتيبات والتفاصيل، خصوصاً إن مفيش وقت
خالص، أنتم زنقتونا قوي بصراحة.

تتعجب نور من طريقة حديث مصطفى الرسمية: آه، أوكي جود
لك، بس أنا متأكدة إنها هتطلع حاجة كويسة إن شاء الله.

يسلم عليه مصطفى ويغادر سريعاً كما لو كان لا يرغب في الحديث داخل هذا المكتب، تراقبه نور بعينيه وهو يغادر، تلتفت نور إلى مساعدة المدير فتجدها ما زالت تتابع مصطفى من وراء زجاج المكتب، تكتشف المساعدة أن نور تراها، فتسألها: مين ده يا نور؟

- ده خطيب واحدة صاحبتى، ليه؟!

- أبدأ، بس ده حاجة الواحد بيشفها في الأفلام بس، معندوش أخ توأم؟

تتعجب نور من السؤال، تبسم وتتجه إلى مكتبها، تاركة إياها سارحة في إعجابها بـ مصطفى.

تدخل مكتبها الزجاجي الصغير إلى حد ما، تستند على حافة المكتب، تتصل بمى: معلش اضطريت أروح لمكتب المدير عشان أشوف كان عايز إيه منى؟ فتخيلي شوفت مين خارج من عنده؟!

- مين؟

- مصطفى، وسلم عليّ كمان، أنا الأول افكرت إنه جاي بيعمل إنترفيو ولا حاجة.

- إنترفيو إيه يا بنتي؟ ده مدير شركة.

- آه، وهينظم حفل استقبال عندنا الأسبوع الجاي.

- حلو.

- حلو بس؟ ده كان لابس ولا مودلز الإعلانات، حتى مساعدة

المدير كانت قاعدة مسبلة لسيادته.

- وقعته سودا لو فريدة عرفت!

- وهو ذنبه إيه؟ هي اللي بتعمل كده مش هو، هتزعل هي ليه وهو

أصلا بيعحبها ويموت فيها.

- وأنتِ عرفتِ إزاي؟!

- عينيه فضحاه .

- وأنتِ بتصدقي في لغة العيون؟

- أكيد.

- طيب ما تجربيهامع حازم، الراجل بيتدمر من التفكير فيك، خلي

عينيكم تتكلم.

- يووه يا مي، إحنا مش قلنا نبطل كلام في الموضوع ده.

تنهي نور المكالمة بحجة انشغالها بعمل عاجل، ترد على إيميل من أحد زملائها، يطلب منها مساعدته في متابعة تنظيم حفل الاستقبال، توافق على الفور وتكتب بعض الاقتراحات.

بعد انتهاء العمل وعودتها إلى بيتها، تتصل بمصطفى، تبارك له على العقد، وتطرح عليه مقترحاتها ورؤيتها في التنظيم، يتجنب مصطفى إعطائها أي ردود مباشرة على اقتراحاتها، حيث تعود أن يناقش كل مقترحات العملاء مع حازم أولاً قبل الرد عليهم، يعدها أنه سوف يفكر في الأمر مع شركائه ثم يرد عليها لاحقاً، تتعجب نور من ردود مصطفى، ألبمجرد أن أصبح شريكاً ومديرًا لشركة أحاطه الغرور، ما هذا الرد الغريب الذي لم تعتده منه؟ لقد بدا في الصباح عندما عاملها كما لو كان يعرفها معرفة سطحية، ثم أنه تركها فارًا من مكتب المدير كما لو كان لا يرغب في التحدث معها، حسنًا لا داعٍ لأن تُزعج نفسها أكثر من هذا، أفضل طريقة أن تتحدث معه إذا سنحت الفرصة لاحقًا...

يدخل مصطفى وعدد من فريق العمل من المنظمين إلى داخل القاعة الرئيسية للاطمئنان على كافة التفاصيل، الأضواء، الموسيقى، حتى درجة حرارة القاعة، يجلس مصطفى على كنية بجوار مدخل القاعة،

يراجع بعض الأوراق، تدخل نور وأحد زملائها لتجد مصطفى أمامها، تقترب منه، يقف مصطفى، يمد يده ويسلم عليهم بابتسامة كبيرة، يؤكد مصطفى لهم كامل الاستعداد لاستقبال الضيوف، يتحرك زميل نور إلى داخل القاعة للمتابعة، خاصة مع توافد المدعوين، ويترك نور تتحدث مع مصطفى.

- الحمد لله أنت النهاردة أحسن من المرة الي فاتت!

- مش فاهم قصدك يا نور!

- يعني بتعامل بود كده زي طبيعتك، مش بالغرور العجيب الي كان راكبك.

- غرور إيه بس يا نور؟ أنا بس بحاول أكون بروفيشنال ومبينش صداقتنا قدام شركتك عشان محدش يقول حاجة على شغلنا.

- آه، طيب مبتكلمش في التليفون كل يوم ليه زي زمان، ده حتى فريدة ومي يقولوا إنهم مش بيشوفوك كثير.

- أديكي قولتيها، عشان تعرفي أنا قد إيه مشغول جدًا في تنظيم الحفل بتاعكم، ومعايا اتنين بروجيكت تاني في نفس الأسبوع.

- إيه ده! ما شاء الله، طيب أنت هتقدر على الكلام ده لوحداك إزاي؟! -

- لاً ما أنا معايا حد تاني، غير باقي التيم.

يقطع حوارهم دخول مدير نور وبصحبه العديد من الضيوف تتقدمهم رئيسة المنظمة، تسرع نور لاستقبالهم، تستمر فقرات الحفل في جو صاخب، تشعر نور بالإرهاق، تمسك بكوب من الماء وتقرر أن تخرج إلى التراس، تستند على السور الخشبي المنمق، تتكى عليه من التعب، نسمة الهواء البارد تنعش نور، تجعلها تغمض عينيها، تستسلم لنسيمات الهواء المتتابعة، تحرك شعرها في كل اتجاه، تسرح نور بفكرها إلى حازم، لم تنسه، ربما لن تتمكن من نسيانه بسهولة، لكن إذا كانت قد أخذت قراراً بنسيانه يجب أن تتمسك بقرارها، فتلك المشاعر هي من أودت بها إلى هذا الألم، فالتوقعات غير المحسوبة بالعقل هي مصدر كل الألم، لذا يجب أن تُبعد قلبها عن هذا الصراع، يجب أيضاً ألا تستسلم إلى ضغوط من حولها، يبدو أن دائرة معارفها القريبة تنحاز إلى حازم، ماذا فعل معهم، وماذا قال لهم ليغيروا رأيهم بهذا الانحياز، لماذا يجب أن تستمر بالتفكير به الآن وهي من قررت أن تنساه، تشعر برعشة في

جسدها، يبدو أن ملابسها الخفيفة ليست مناسبة لهذا الجو وخاصة في الليل، تضع يديها على كتفيها كأنها تحتضن الدفء، تشعر بالبرد يصطدم بجسدها، تغمض عينيها ثانية، تبدأ في الانكماش لتفادي الهواء، تأخذ شهيقاً وتخرج زفيراً، كأنها تُخرج من عقلها كل الأفكار، تريد أن تنعم ببعض الوقت دون أن تفكر في شيء، لا تفكر في العمل الجديد الذي لم تستوعب دورها فيه بعد، لا تفكر في مشروعها الذي عملت فيه فترة وأحبته واضطرت إلى تركه فجأة، لا تفكر في حازم وخيبة أملها فيه، فجأة يقطع تلك الأفكار يد تمتد من ورائها، وتضع جاكيت بدلة رجالي على كتفيها لتدفئتها، تحاول تلك اليد التأكد من ضبط الجاكيت ليغطي كتفيها بشكل جيد، تلتفت وهي تستدير لترى من هذا الذي تجرباً وفعل ذلك، ربما هو مصطفى، لا بأس فهذا هو المتوقع منه إذا أحست هي بالبرد.

تنظر نور إلى الرجل النبيل القادم من الظلام، الذي خلع جاكيت بدلته ووضعه عليها ليحميها من لفحات البرد، يصعقها صوت مألوف: إزيك يا نور؟

- إيه ده! حازم؟!

يبتسم حازم وهو يقترب من نور، بينما مازال أثر المفاجأة على وجهها :

- بتعمل إيه هنا؟ أنت جاي ورايا هنا ليه؟

- أبدأ، أنا كنت قاعد في التراس وبعدين شوفتك، وبعدين أنا بنظم حفل استقبال جوه، ومكتتش عارف إنك مدعوة.

- أنت من التيم بتاع مصطفى؟

- مصطفى شريكى.

- آه، عشان كده مكانش عاوز يقولي مين شريكه المجهول.

- صدقيني أنا مكتتش أعرف إنك جاية هنا.

- يا سلام! مكتتش تعرف إني بشتغل معاهم؟!

- فعلاً، طبعاً لا، دي صدفة، صدقيني.

- أصدقك؟ تفتكر ممكن؟!

تبدأ نور في الإحساس برعشة من البرد، يطلب منها حازم أن يذهبها إلى البرجولة الموجودة بالتراس والمغلقة بأبواب زجاجية، تنظر إليه نور، تبدي رفضها وتنظر إليه متسائلة: عاوز مني إيه؟!

- أتكلم معاك، شوية مش كثير، أنا كنت قاعد هنا، إوعي تفتكري
إني برتب للقائنا، بس ده ترتيب ربنا .

تنظر نور إليه متحيرة، عيناه صادقة، هي تشعر بذلك، تقاوم القبول
بالجلوس معه بالصمت، يمد يده الدافئة ويمسك يدها الباردة كقطعة
من الجليد، فجأة يتغير كل شيء، تتسع حدقتا عينيها، تشعر أن يدها
الباردة ترتفع حرارتها، تحمر أذنيها، يجذبها حازم في اتجاه البرجولة،
تجلس بالقرب منه وهي تحاول أن تتمالك قواها، تسيطر على صوتها:
اتفضل أنا سمعك، بس أنا لازم أمشي خلال نص ساعة بالكثير.

- أنا مش محتاج أكثر من خمس دقائق.

- ياه، واثق من نفسك قوي!

يبتسم حازم ويقرب من نور قليلاً: أنا زي أي إنسان ممكن أتأثر
بحاجات تمنعني أشوف الحاجة الحقيقية، أنا كان زي اللي لابس نظارة
سودا في عز الليل، تفتكري ممكن يشوف النجوم ولا ضوء القمر، لكن
ده مش معناه إنه مكانش مقتنع بوجود النجوم، أو مش بيعجب القمر،
وجود نهى في طريقي طول الوقت كان حاجب عن عينا إنها تشوف
الإنسانة الحقيقية في حياتي، ودي غلطتي، إني سبتها تأثر عليّ وتبعدني

عنك، أنتِ بمجرد ما خرجتِ من مكتبي، حسيت إن حاجة مهمة في حياتي اختفت فجأة، حاولت أتكلم معاك، لكن عدم ثقتي بنفسي في الوقت ده، وكمان الي كانت بتقوله نهى، مكانش بيخليني أقرب أكثر، لغاية ما رحنا إسكندرية، فاكدة إزاي من غير مقدمات، قربنا من بعض، قربنا لدرجة تخوف، فاكدة كنا بنحب نقعد مع بعض قد إيه؟ عموماً أنا بشكر ربنا إني فتّحت عينا وعرفت يعني إيه يكون في إيدك جوهرة، وتقع منك في البحر، أنا مياستش ولا هياس إني هلاقيها، حتى لو قضيت عمري أدور عليها، ومتأكد إني هلاقيها.

يمسك حازم يد نور، يسألها: عارفة ليه؟

تنظر إليه نور، لا تجاوب ولكن نظرة عينيها تريد أن تعرف، يرد حازم: عشان بقيت بدور بقلبي، مش بعيني، دلوقتي بقيت شايف القلب الي بينبض حب قدامي.

ترتبك نور بشدة، تسحب يدها من بين يديه، تبادره بصوت به حشرجة: مش فاهمة أنت عايز مني إيه؟ أنت الظاهر نسيت أنت عملت في إيه؟

- عايز تسامحيني على كل حاجة ضايقتك مني، عايز نرجع أصحاب تاني على الأقل، خيلنا نتكلم تاني، وحشني كلامك وهزارك، وحشني ابتسامتك.

- أنت عارف يعني إيه أرجع آمن إنك مش هتجرحني تاني، بعد ما جرحتني وأذتني قبل كده؟

- أنا آسف، أرجوكِ حاولي تنسي، وأوعدك إنك هتشوفي بني آدم مختلف، ارمي قلقك، أو خوفك مني، أنت مع نفس القلب الي أنتِ عارفاه، جوه إنسان جديد .

تردد نور في الإجابة، تنظر ليديها التي تظهر توترها بشدة، يميل عليها حازم، يرفع رأسها بيده، ينظر إلى عينيها. يظهر في أفق شفيتها ابتسامة كالسراب .

يقرب منها أكثر، يقبل جبينها، ويبادرها بصوت حنون: أنا آسف، أنا ما صدقت إننا اتجمعنا تاني!

تأخذ نور شهيقاً عميقاً، تهز رأسها تعبيراً عن الموافقة، يحتضنها حازم من السعادة، تدفعه وهي تبسم: أنا هحاول، فسبني براحتي. - حاضر.

- لو مش عاوزة أتكلم، أرجوك متضغطش عليّ وسبني لما أقدر أتكلم.

- حاضر.

- متتصلش بيّ كل شوية، مرة في الأسبوع كفاية.

- حاضر.

يدخل مصطفى إلى التراس، يتلفت حوله، يرى نور تجلس مع حازم داخل البرجولة، يغادر مسرعًا إلى الداخل.

تلحظه نور، تنظر في ساعة يدها: أنا لازم أمشي عشان بقينا نص الليل، والظاهر الحفلة خلصت وكله رَوَّح.

- اسمحيلي أوصلك؟

- متشكرة، أنا معايا عربيتي.

- ممكن أقولك حاجة قبل ما أسيبك؟!

تنظر إليه نور وهي تكاد تغادر البرجولة، يكمل حازم: أنتِ رائعة

الجمال النهاردة، بصراحة، مبهرة.

تبتسم نور في خجل: وأنتِ كمان.

تسرع نور بالمغادرة، بينما يقف حازم في منتصف التراس شاردًا.

يدخل مصطفى مسرعًا إلى حازم، يضع يده على كتفه ويسأله: ها، إيه الأخبار، عملت إيه؟!

- في إيه؟!

- نور يا حازم، شوفتكم قاعدين لوحكم مدة طويلة، قولي بقى، قولتلها إنك بتحبها؟!

- لاء.

- طب اتفقتوا على إيه؟ هتقابلوا تاني امتى؟ عزمتمها على العشا مثلاً؟!

- ما اتفقتناش على حاجة من دي!

- إيه؟ أومال أنا سايبكم تتكلموا كل ده في إيه، يعني أنا أشيل الحفلة كلها، وأنت جاي تقولي مفيش!

- يلا بينا نشوف الموردين اللي بره مستنيين نمضي على الفواتير.

تقود نور سيارتها متجهة إلى بيتها، شاردة الذهن، تفكر فيما حدث للتو، كيف لم ترفض طلبه، كيف جلست معه من الأساس، هل بعد أن اتخذت قرارًا طوال هذه المدة، مجرد لقاء لم يعتذر فيه بالشكل الكافي حتى، ينهي هذا القرار، كيف لنظرة من عينيه أن تجعلها تنسى كل الألم،

كيف للمسمة من يديه تجعلها تنهي الرفض وتوافقه، كلا هي لم توافقه تمامًا، الفرصة مازالت قائمة لرفضه وإعطائه درسًا، فهي لن تقابله مرة أخرى منفردة، لن ترد على اتصالاته، نعم ستفعل ذلك.

يرن موبايل نور، تنظر إلى اسم المتصل، إنه حازم، ماذا يريد الآن، لا يهم فلن ترد، يستمر الموبايل في الرنين، لقد وعدني بعدم الاتصال، كنت أعتقد أنه جاد في وعوده، لكن ربما هناك شيء مهم أو عاجل، لا أعتقد أنه سيتصل بعد أقل من نصف ساعة إلا لو كان شيئًا جادًا، تقرر، حسنًا سترد هذه المرة، فقط هذه المرة.

- ألو، مش اتفقنا؟

- أنا آسف بس فجأة لقتني بردان وأنا واقف، اكتشفت إنك مشيت ومعالك الجاكييت بتاعي.

تنظر نور إلى نفسها، ما زالت تضع الجاكييت على كتفيها حتى داخل السيارة، تعتذر بشدة، تعرض عليه أن تعود فورًا إلى القاعة لترد إليه الجاكييت، يضحك حازم من السعادة ويشكرها، لا يمكن أن تعود في مثل هذا الوقت مرة ثانية: نتقابل بكرة بعد الشغل آخذ منك الجاكييت؟!

- بكرة، نتقابل، إزاي، إحنا اتفقنا.
- بصي، ماتحاوليش، ده ترتيب القدر، وبعدين أنتِ عايزة تاخدي
- الجاكيت بتاعي، طب هتعملي بيه إيه، ده حتى مش مقاس مروان بك!
- تضحك نور، أول مرة تضحك مع حازم منذ شهور.
- خلاص أنا هفوت عليكِ آخذك من الشغل الجديد بعد ما تخلصي.
- حاضر، أوكي، بس دي آخر مرة.
- تتصل مي بنور، تمسك نور بالموبايل وهي مستلقية على سريرها،
- تتعجب نور من اتصال مي في هذا الوقت المتأخر، ترد عليها وصوتها
- يغلبه النعاس: أيوة يا مي عايزة إيه في الساعة دي؟!
- أبداً يا نور، بظمن عليكِ.
- ها، خلصيني واسألني.
- أسأل إيه؟!
- طب أنتِ اتكلمتِ مع مصطفى ولا فريدة مثلاً؟
- آه، عرفتِ إزاي؟!
- عشان عرفاكي، عايزة حاجة ولا أرجع أنا.

تبادرها مي بالسؤال، عما حدث في لقائها مع حازم وكيف سار الحال؟! هل اعترف لك بحبه؟ هل اعتذر؟! هل سيدعوها للخروج سويًا؟ ما إحساسها عند مقابله؟! ترد عليها نور: بصي أنا وافقت على مبدأ الكلام معاه، بس بشرط متكلمش ومنتقابلش، يعني تبقى الأمور بظروفها لو اتقابلنا ساعتها ممكن نكلم بعض، أصل مش هيبقى قاعد جنبي على الترابيزة مثلاً وأتجاهله!

- مش فاهمة حاجة، يعني بتكلموا ولا مبتكلموش؟!

- فنيًا مبتكلمش.

- طب كسبنا صلاة النبي، يعني كل القعدة دي وفي الآخر تقولي لي

فنيًا مبتكلمش!

تنهي نور المكالمة مع مي لأنها مرهقة جدًا، بالإضافة إلى أنها تستيقظ مبكرًا للذهاب للعمل حيث إن المسافة من منزلها إلى مكتبها تتعدى الساعة والنصف، تنام نور ممسكة بالموبايل وفي نفس وضعها أثناء المكالمة، من شدة التعب، يمر الليل كلمح البصر، أو كأن الشمس كانت تتربص بها، لكي لا تدعها تأخذ كفايتها من النوم، حتى الطيور المغردة التي تعيش في حديقة منزلها، تجمعت كلها كي لا تدعها تنام تلك

الدقائق الأخيرة قبل أن توقظها بقوة صوتها، يدخل مروان بك إلى غرفة نوم نور ليوخطها، فهي قد تأخرت في الاستيقاظ عن عاداتها، يلفت نظره قبل أن يقترب من نور وجود جاكيت بدلة رجالي ملقى على الكنبه بجوار السرير، يوقظ ابنته بلطف، تقوم مرتبكة، تتخبط في كل شيء، تسرع في ارتداء ملابسها، تخطف شنطتها لكي تسرع إلى عملها، تنتبه إلى وجود الجاكيت، تعود وتمسك به، تضع يدها خلف ظهرها حتى لا يلحظها أحد، تسلم على والدها وهي تركض خارجاً، يتسم مروان بك، فنور وهي صغيرة كانت تأخذ لعبتها للحديقة ولا تريد أن يراها والدها، كانت تضعها وراء ظهرها، ورغم أنه كان يراها، إلا أنه لا يعلق ويتجاهل الأمر، وهو ما فعله مع نور وخروجها ممسكة بجاكيت رجالي، فهو يثق في ابنته.

تجلس نور في مكتبها مع بعض زملائها، تستمع عما حدث من مواقف في حفل الاستقبال أمس، يضحكون ويسخرون من بعضهم البعض، فجأة يرن موبايل نور، تمسك به وتنظر إلى اسم المتصل، تنسحب نور خارجة من مكتبها وهي ترد بصوت منخفض على حازم، يطلب حازم منها النزول فوق مغادرة مكتبها قد حان، وهو ينتظرها

أسفل العمارة، توافق مبتسمة ولكنها تطلب منه الانتظار عدة دقائق إضافية حتى تنتهي من بعض الأعمال، يلاحظ زملائها انشغالها بالعمل على اللاب توب، يخرجون واحدًا تلو الآخر، تغلق نور اللاب توب، وتنطلق مغادرة المكتب، ينتظرها حازم أمام باب العمارة، يسلم عليها وعيناه تكسوها سعادة لقاءها، تأخذها إلى سيارتها وتحضر الجاكيث، يمسك الجاكيث وينحيه جانبًا، يطلب منها أن تلبي دعوته للغداء، تبادره نور بالرفض، بينما حازم ينظر في عينيها بنظرات ثابتة.

- مينفعش، مينفعش يا حازم، مش ده اللي اتفقنا عليه.

- أرجوك، إحنا امبارح قعدنا نتكلم كثير من غير حتى ما تشري أي حاجة، وبعدين لازم أشكرك إنك رجعتي الجاكيث بتاعي.

- تشكرني؟!

- حد غيرك كان ممكن يضرب عليه، أنت عارفة البدلة دي بكام؟!

تضحك نور بشدة، لدرجة أن عينيها تكاد تكون مغمضة، ويضحك معها حازم، لكنه لا يحيد نظراته عنها، تناوله الجاكيث بيدها، يمسك الجاكيث بيده الشمال، لكنه يمسك يدها الأخرى بيده اليمين: أرجوك سبيي عربيتك ومش هتأخر، وهرجعك تاني.

تنظر إليه بتردد، يضغط على يدها وهو يبتسم ابتسامة الترجي:

بلييز!

تهز رأسها وعلي وجهها ابتسامة عريضة: مش هتأخر؟

- حاضر.

- هترجعني هنا تاني؟

- حاضر.

يجذبها من يدها، ويشير إلى الناحية الأخرى من الطريق: العربية على الناحية الثانية، هنعدي بسرعة، يلا.

تجري نور مسرعة وهي تمسك يد حازم، حتى تصل إلى الرصيف المقابل، تنظر إلى حازم نظرة تعجب ثم تنظر إلى يده الممسكة بيدها بقوة، يترك حازم يد نور، يقترب من سيارته ويفتح الباب لنور، تنظر إلى السيارة باندعاش: مبروووك، أخيراً غيرت رأيك في موضوع السواعة؟ يبتسم حازم، ويهز رأسه.

- بس عربية حلوة قوي، مبروك بجد!

- متشكر، يلا عشان متتأخرش.

تجلس نور وتراقب حازم بينما يقود السيارة بهدوء، لم يتحدث أي منهما، اكتفى حازم بالقيادة والنظر إلى نور من حين إلى آخر، بينما تنظر نور من نافذة السيارة وتبادل الابتسام مع حازم، تقطع نور الصمت: أول مرة أشوف واحد يقعد من الشغل يقوم يشتري عربية زي دي، بيلبس آخر ستايل، ماركات عالمية، إيه اللي حصل؟!!

ينظر إليها حازم ويبتسم ابتسامة واسعة: دي قصة طويلة، ممكن أحكيها لك لما نوصل؟!!

تهز نور رأسها، ولكنها تنظر إلى حازم وتتفحصه من الحين للآخر، تفكر، لقد تغير كثيرًا، طريقته جذابة رغم رده البارد، لقد جعلني أهتم لسماع حكايته، بمجرد أن يمسك يدي أشعر أنني تحت سيطرته، حتى الآن لم أتمكن من رفض طلب من طلباته، يجب أن أحترس.

يقف الاثنان أمام المطعم المطل على النيل، تشعر نور بالسعادة فهو مكانها المفضل، تنظر إليه، يفهم نظراتها، يمسك يدها ويبدأ في الدخول،

تنظر إليه نور في تعجب، فهو يمسك يدها بقوة، يتركها ويسحب كرسي ويدعوها للجلوس، يجلس أمامها، تسأله نور: متزعش مني، بس أنت ليه مصمم تمسك إيدي كده، وأنت بتكلمني، وأنت بتعدينني الشارع، وإحنا داخلين هنا، أصله مش طبعي!

- هو إيه اللي مش طبعي؟!

- أنت عمرك ما مسكت إيدي كده حتى لما كنّا.. يعني.. ممكن

تفهمني؟!

- ممكن تتخلي معايا أب قاعد على البلاج، يلعب في التلفون ومشغول عن ابنته، فجأة بص ملقهاش، اختفت، قعد يدور عليها فترة طويلة، تخيلي حالته عاملة إزاي أول ما لقاه، تخيلي ممكن يسيبها تروح مكان من غير يكون معاها وماسك إيدها، خايف لتروح منه تاني؟!

- قصدك إني بتتك؟!

- بنتي بس؟ أنت زميلتي وصديقتي و... وحاجات كتير أكثر من

إني أقوله بالكلام، فهمت دلوقتي ليه؟!

يحمّر وجه نور، عيناها تتألأ، يداها ترتجفان لدرجة محاولة إخفائها،
يمد حازم يده ويمسك يدها، ويبادرها: نور، أنتِ فاهماني، أنا مش عايز
أخسر ك تاني، مصدقاني؟

ترد عليه نور ووجهها مشرق بابتسامة عريضة: مصدقك، أنا
مصدقك.

يبادلها حازم الابتسامة، يطلبها الطعام، ويستمر في الحديث يحكي لها
ماحدث معه منذ ترك العمل، وسفره لأسوان، وإنشاءه لشركته، تحكي
له أيضًا كل شيء، حتى مقابلاته لها وإحساسها، وآلامها، وعملها
الجديد.

تغرب الشمس ويظلم اليوم، كما لو أن الشمس تتعمد إنهاء اليوم
حتى يفترق كلا من حازم ونور، مال الشمس ونور؟! هل مضى النهار
هكذا دون أن يشعرا؟!!

يتفاجأ حازم بقدوم مصطفى وفريدة بدخول المكان، ورؤيتهما
جالسين، يقتربا منهما، ويبادره مصطفى: حازم مع نور، أنتم هنا من
امتى؟!!

- كنا بتتغدى بعد الشغل.

- قصدك بتتفشوا، الساعة عشرة بالليل!

تحادث فريدة نور: يعني أنتم قعدتم من وقت الغدا لغاية دلوقتي،

كُنتُم بتعملوا إيه؟!

- أبداً، بتكلم.

- أو مال إيه حكاية متقابلش، متكلمش؟!

- أعمل إيه في إلحاحه؟!

تنظر إلى حازم وهي تشير برأسها إلى بوابة الخروج: يلا بينا يا حازم

عشان متأخرش، عندي شغل الصبح.

يقوم الاثنان ويغادرا المكان تاركين كلا من فريدة ومصطفى

مندهشين مما يحدث، يسألها حازم: ممكن أوصلك البيت؟

- والعربية؟!

- سيبها عند الشغل والصبح هاجي أوصلك من البيت، وبالمرة

نشرب قهوة الصبح مع بعض؟!

- معقولة؟

- إحنا طريقنا بقى واحد.

تهز نور رأسها وهي سعيدة، تمسك يد حازم، ينظر حازم إليها
بتعجب، تبادره نور: أنا مش عايزة أتوه بعيد تاني.

.....النهاية.....



تنويه

جميع الشخصيات والأحداث في هذه الرواية خيالية ولا تهت للواقع بصفة، وإذا حدث تشابه بينها والواقع فهو من قبيل المصادفة ليس إلا.

يونيه ٢٠١٧



فهردي الشهر

6 يونيه

51 يوليو

93 أغسطس

123 سبتمبر

153 أكتوبر

168 نوفمبر

180 ديسمبر

216 يناير

262 فبراير

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، وتشمل النشر والطبع، يحظر استخدام أي من المواد التي يتضمنها هذا المؤلف، أو استنساخها أو نقلها، كلياً أو جزئياً، في أي شكل وبأي وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، أو نشرها بأي وسيلة دون إذن كتابي صريح من المؤلف.

المؤلف طارق الديب

بريد إلكتروني

TAREKELDEEB2022@GMAIL.COM

الصفحة الرسمية بالفيس بوك

@TAREKELDEEB2020

